توعية دينية
عن طريق
خطب منبرية

إعـــداد

فضيلة العلامة السيد/

عبدالله بن محفوظ بن محمد الحداد باعلوي الحضرمي

الطبعة الأولى ١٤١٨هـ

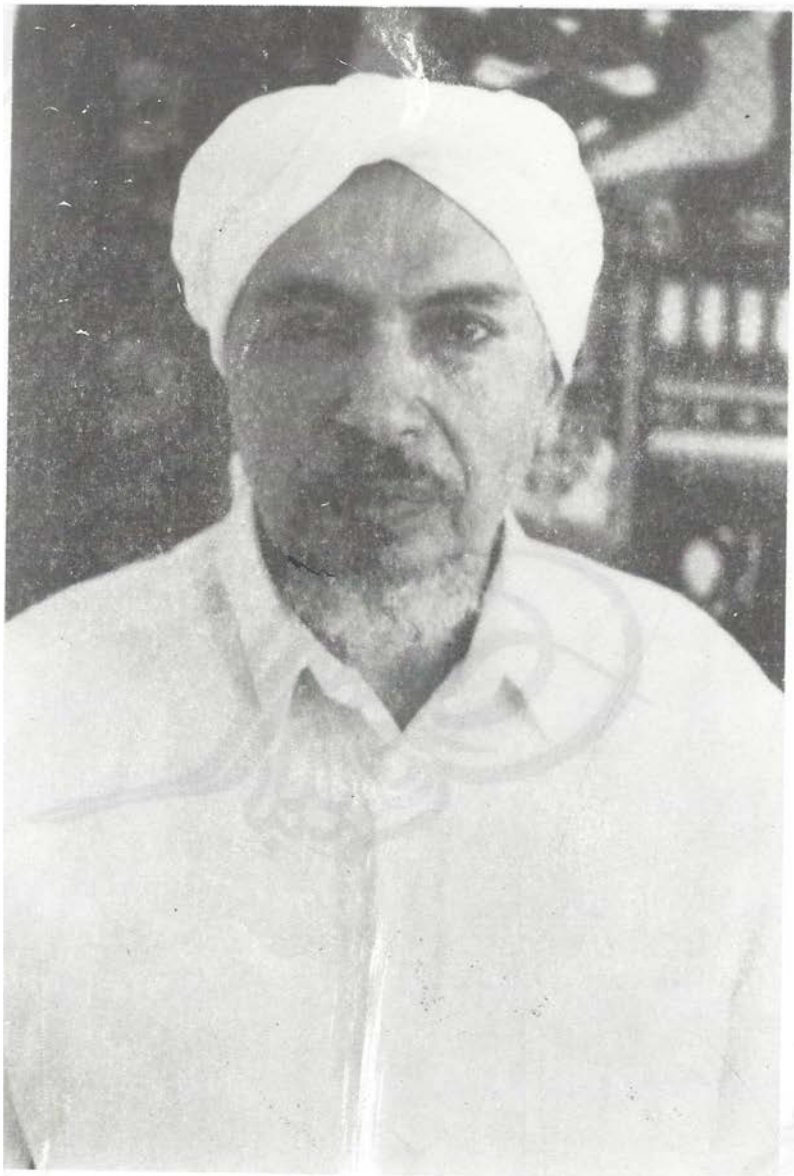

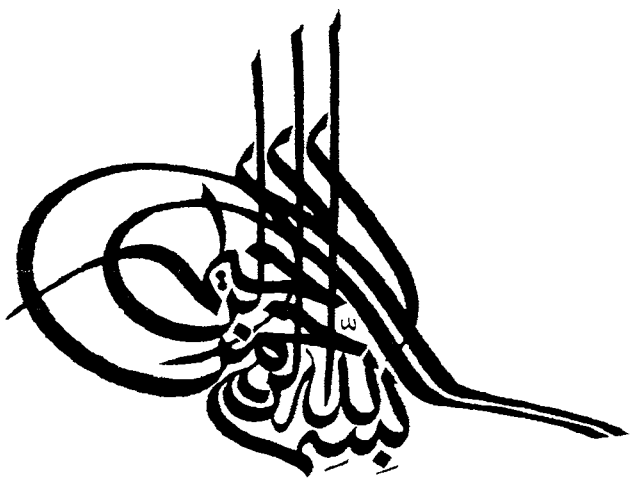

خطب الأسرة والمجتمع

خطبة الجمعة الأولى
حقوق الأموات

الحمد لله الذي خلق الانسان من طين. ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين. ثم سواه ونفخ فيه من روحه فتبارك الله أحسن الخالقين. قسم ذريته: فريق افقره ، وفريق أغناه ، وفريق منعه وفريق اعطاه، ليبلوهم أيهم أحسن عملا، والجزاء يوم يلقاه. نحمده حمداً لا غاية لمنتهاه. ونشكره لطلب المزيد من منته وعطاياه. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تنجينا من عذاب الله. وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وأنه سيد أنبياه . اللهم صل وسلم على هذا الرسول الكريم ، والنبي العظيم ، سيدنا محمد وعلى آله صلاة وسلاما دائمين الى يوم نلقاه.

أما بعد فيا عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله. الذي لا بد لنا من لقائه، ولا منتهى لنا دونه، وهو يملك الدنيا والآخرة. يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى: ﴿***قتل الانسان ما أكفره. من أي شيء خلقه. من نطفة خلقه فقدره. ثم السبيل يسره. ثم أماته فاقبره. ثم إذا شاء أنشره***﴾. ولا شك أن هذا التوبيخ على الكافر المكذب بيوم الدين ويوم الحشر والجزاء. ولهذا قال ﴿***من أي شيء خلقه***﴾ أي : فلينظر هذا الجاحد من أي شيء خُلق ، انه خلقه من نطفة فاذا هو خصيم مبين - ألم يعلم هذا أن من خلقه من نطفة ويسر له السبيل، ثم أماته وأقبره قادر إذا شاء أنشره وبعثه من القبر للجزاء والحساب ﴿***وإذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت وأخرت***﴾. ﴿***أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور. وحصّل ما في الصدور. إن ربهم بهم يومئذ لخبير***﴾. فالقبر أو منازل الآخرة. وهو سكن الميت الى يوم يبعثون، في حياة برزخية يعلمها الله، وفيها المؤمنون يتعارفون ويتزاورون. وتعرض أعمالنا على أقربائنا

منهم، فإن رأوا خيرا فرحوا واستبشروا. وإن رأوا غير ذلك ، قالوا اللهم لا تميتهم حتى تهديهم كما هديتنا، كما توافرت بذلك الآثار. فالأرواح الباقية لها تعلق بمثاويها في المقابر، وليس ادل على ذلك من تسليم الرسول ﷺ عليهم بصيغة الخطاب :«***السلام عليكم أهل القبور من المؤمنين والمسلمين***». قال الإمام ابن عبد البر: وصح عن النبي ﷺ :«***ما من مسلم يمر بقبر أخيه كان يعرفه في الدنيا، فيسلم عليه، إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام***» كما ثبت عن النبي ﷺ «***أن الميت عقب دفنه يسمع قرع نعال اصحابه حين ينصرفون عنه***». قال الحافظ ابن القيم: والسلف مجمعون على هذا، وتواترت الآثار عنهم بذلك. والقبر إما روضة نعيمة، وإما حفرة جحيمة. ومن هنا نشأ عند المسلمين جميعا أحترام المقابر، وأن زيارتها مسنونة للدعاء والاستغفار، كما كان الرسول ﷺ يفعل . بل قد أمر بزيارة القبور حين قال :«***كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكر الآخرة***». ولقد احترم الاسلام هذه المقابر، فمنع إيذاء أصحابها بأي شيء. روى ابن ماجة بإسناد جيد عن عقبة ابن عامر قال قال رسول الله ﷺ :«***لان أمشي على جمر أوسيف أو اخصف نعلي برجلي أحب الي من ان اجلس على قبر***». وفي الطبراني عن ابن مسعود بإسناد حسن قال:«***لإن أطأ على جمر احب اليّ من أطأ على قبر مسلم***». وفيه ايضا عن عمارة ابن حزم قال: رآني رسول الله ﷺ جالسا على قبر فقال: «***يا صاحب القبر انزل من على القبر، لا تؤذي صاحب القبر ولا يؤذيك***». وقال للمار على القبور بنعليه: «***يا صاحب السبتتين***». وأخرج مسلم عن أبي هريرة مرفوعا: «***لإن يجلس احدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص الى جلده خير له من أن يجلس على قبر***»

أيها المسملون : ان الميت في الاسلام له حرمة عظيمة. فقد أوجب الصلاة عليه. وأوجب قبل ذلك غسله وتكفينه. وحرم النظر الى عورته حيا أو ميتا. ورتب على فعل ذلك ثوابا عظيما، وجعل الفاعل لشيء من ذلك متقرب الى الله بأجل الفضائل. روى الطبراني برجال الصحيح عن أبي رافع قال قال رسول الله ﷺ :« ***من غسل ميتا فكتم غفرت له أربعين كبيرة، ومن حفر لأخيه قبرا حتى يجنه فكأنما أسكنه مسكنا حتى يبعث*** » وأورده الحاكم بلفظ :« ***من غسل ميتا فكتم عليه غفر الله له أربعين مرة، ومن كفن ميتا كساه الله من سندس واستبرق في الجنة. ومن حفر لميت قبرا فأجنه فيه اجرى الله له من الأجر كأجر مسكن اسكنه الى يوم القيامة*** » وقال صحيح على شرط مسلم. وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث جابر قال رسول الله ﷺ «***من حفر قبرا بنى الله له بيتا في الجنة، ومن غسل ميتا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، ومن كفن ميتا كساه الله من حلل الجنة*** » الحديث. ومثله في الطبراني في الكبير عن أبي امامة، وكذلك عن علي رضي الله عنه عند ابن ماجة، كلها بألفاظ متقاربة، وفي بعضها: « ***من غسل ميتا وكفنه وحمله وحنطه وصلى عليه ولم يفش عليه ما رآه، خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه*** ».

وهو كذلك عن عائشة عند الإمام احمد. فهذه أحاديث عدة عن عدد من الصحابة، كلها ترغب وتحث على القيام بالميت، وترتب على ذلك الثواب العظيم. لكن مع الأسف الشديد أعرض المسلمون عن هذه الفضائل، حتى أصبحت تجارة لقوم لا يعملونها محتسبين لله، بل لمجرد كسب المال، ويا ليتهم احسنوا ذلك، بل لم يدر هؤلاء أنهم محاسبون على ذلك عند الله عندما يعملون شيئا يجهلون واجبه. فكم من مغسل للموتى لايعرف ما يجب عليه من المحافظة على عورة الميت وصيانته وإتمام غسله

وتكفينه، فإنه أمانة الحي. فأكثر القائمين بهذه الأمور يفعلونها لمجرد الاجرة والكسب المادي، ولا ينظرون الى ما عند الله من الثواب الذي اخبر عنه رسول الله ﷺ. ومع ذلك فالتقصير موجود حتى عند باحثي القبور لايبحثون قبرا إلا واخرجوا منه عظام الميت السابق، ولا يعرفون أن هذا حرام، فإن القبر حق للميت الأول حتى تبلى عظامه، ولا يجوز نبشه ولا إخراج عظامه منه، فحرمة الميت كحرمة الحي. ولهذا فإن التفكير جاء في إغلاق هذه المقبرة ما دام العاملون فيها لا يحترمون الموتى، ولا يبحثون عن الأماكن التي يعتقد قدمها، وأن من فيها قد صاروا رفاتا. أما الآن فيبحثون في كل موضع وفي القبور، حتى صاروا يرفعون عظام الميت وتمزق وتطير في المقبرة، فمن دخل المقبرة رأى العظام منتشرة في كل مكان منها بسبب ذلك. ولهذا يجب على الباحث إذا وجد العظام ان يعيد كل شيء الى مكانه، ويبحث له عن مكان آخر. وما دامت المقبرة لاتوجد فيها أماكن خالية ولا قبور قد تفتت عظامها حتى صارت ترابا فإن النبش فيها حرام وإزعاج لأهل القبور عن قبورهم. وأهل المساكن عن مساكنهم وهذا ناتج عن الفوضاء وعدم الاحترام للأموات، وجهل الباحثين عن أحكام الشريعة، وفي هذا مخالفة صريحة واضحة لتعاليم الإسلام. وكل هذا نتيجة الجهل، بهذه الامور التي حرص الاسلام على احترامها، فاتخذ الناس منها تجارة ومكاسب مادية، لايقوم بها إلا من يطلب المادة. ولاتجد مغسلا ولا مغسلة إلا يطلب الأجرة فحسب، كما لا تجد باحثا لقبر إلا كذلك. حتى الأكفان ثقيلة على الأغنياء، قلما تجد من يتصدق بها كما كان السابقون. فأين الراغبون فيما رغب فيه الرسول ﷺ «*من كفن ميتا كساه الله من حلل الجنة*» كأنهم في غنى عن هذه الحلل غفرانك اللهم غفرانك. والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون. فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿*كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون. والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفاً*

تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم اجر العاملين ﴾ الآية ٥٧ - ٥٨ العنكبوت. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بالآيات والذكر الحكيم. أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه.

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله . نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. ولن تجد له من دون الله وليا ولا نصيرا. وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله. أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي . وعلى آل سيدنا محمد ، كماصليت على ابراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد . أما بعد فيا عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله. الذي لا يقبل غيرها، ولا يثيب إلا عليها، ولا أعد جنته إلا لأهلها، فإن الواعظين بها كثير، والعاملين بها قليل. يا عباد الله : يقول الله تعالى ﴿***سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله***﴾ واعلموا أن الصلاة على الميت من أسباب المغفرة التي أمر الله بالمسابقة إليها. فقد جاء في الحديث الشريف:«***ما من مسلم يموت فيصلى عليه ثلاثة صفوف من المسلمين إلا أوجب***» رواه ابوداؤد والترمذي وابن ماجة عن مالك بن هبيره، وكان هذا الصحابي الجليل إذا استقبل أهل الجنازة جزأهم ثلاثة صفوف، ومن هنا أخذ العلماء ذلك لهذا الحديث. وروى النسائي عن ميمونة ام المؤمنين قالت اخبرني رسول الله ﷺ قال: «***ما من ميت يصلي عليه أمة من الناس إلا شفعوا فيه***» يعني قبل الله شفاعتهم فيه. وأخرج مسلم والنسائي والترمذي عن أم المؤمنين عائشة قالت قال رسول الله ﷺ «***ما من ميت يصلي عليه امة من المسلمين يبلغون مائة، كلهم يشفعون له إلا شفعوا فيه***» يعني قبلت شفاعتهم فيه. وروى

البزار عن ابن عباس مرفوعا «***أن أول ما يجازي به بعد موته أن يغفر لجميع من اتبع جنازته***» يعني : المؤمن. وإذا كانت الصلاة على الميت شفاعة من المصلين لأخيهم، فمن واجب الاخوة الاسلامية ان يقوم المسلم بهذه الشفاعة، لأنه يرجوها من اخوانه إذا مات. وكلما كثر المصلون كلما كانت الشفاعة انفع . ولافرق في هذه الشفاعة بالصلاة عليه بين أن يكون حاضرا بين يديك في نعشه ، أو كان قد فاتتك الصلاة ودفن فتصلي عليه وتقوم على قبره . أو كان غائبا فتصلى وتتوجه الى الله فيها بالدعاء له. وكل هذه الأنواع الثلاثة فعلها رسول الله ﷺ ، فكان يصلي على الحاضر ، وإذا وجدهم دفنوها قال« ***دلوني على قبرها***». كما صلى على الميت الغائب، فصلى على النجاشي وأمر الصحابة بالخروج الى المصلى ، وذلك ثابت في الصحيح. وفعل الرسول ﷺ تشريع لأمته. فإن كلما يفعله الرسول تفعله أمته، ما لم ينص على الخصوصية، ولا يوجد هنا نص ولا اشارة. وإنما هي آراء في مقابلة النص، واعتذار على النص بالرأي. فإذا كنت متبعا نبيك فافعل ما يفعله. وهذا الغائب كالحاضر محتاج الى شفاعتك ودعائك، وقد ندبك الشرع إليهما. وإعتذار المعتذرين بأنه لم يصل على غير النجاشي، كلام مردود، لأنه صلى الله عليه وسلم صلى ايضا على معاوية بن معاوية المزني ، وقد مات في المدينة والرسول غائب في غزوة تبوك ، فأخبره جبريل فصلى عليه مع الصحابة صلاة الغائب ، قال الحافظ ابن حجر وحديثه جيد بكثرة طرقه. كما أورد عبد الرزاق حديثا آخر مرسلا في صلاة الرسول ﷺ على أم كلثوم أخت سودة بنت زمعة ، وقد توفيت بمكة ، فصلى عليها الرسول صلي الله عليه وسلم بالبقيع، والبقيع في المدينة، وكبر عليها أربعا. ولهذا استحبها الشافعي رحمه الله، واستحبها الامام احمد، ومعهما جمهور السلف. حتى قال ابن حزم: انه لم يأت عن أحد من الصحابة منعه لها، يعني : أنهم كلهم يقول بالصلاة على الغائب، ولم يعرف بينهم مخالف. وأما المالكية الذين لا يرونها، فقد رد عليهم الحافظ ابن العربي المالكي،

وهو منهم فقال قالت ليس ذلك إلا لمحمد ﷺ، قال قلنا : وما عمل به محمد تعمل به امته. (يعني : لأن فعله تشريع، إلا فيما نص فيه على الخصوصية) ولم يأت هنا ما يدل على ذلك لا من قوله ولا من فعله، ولا قال ذلك احد الصحابة. ثم قال وقالوا: طويت له الارض واحضرت الجنازة بين يديه، قال قلنا: ان ربنا لقادر، وان نبينا أهل لذلك، ولكن لا تقولوا إلا ما رويتم، ولا تخترعوا من عند أنفسكم، ولا تتحدثوا إلا بالثابتات الخ كلام ابن العربي رحمه الله. ومن هنا نعلم ان صلاة الجنازة على الغائب مشروعة من فعل النبي ﷺ ولا يتركها إلا محروم، بل معارض للسنة بالرأي. والمسلم إنما يعمل بما عمل به النبي ﷺ إن كان حقا متبعا للسنة، تاركا لهواه في الفعل والترك، ولا يقدم على فعل الرسول وقوله أي احد مهما كان. ومع ذلك نرى التاركين لها كثيرا، كأنما عندهم نهي عن النبي ﷺ ، فدل على أنهم غير متبعين للسنة، بل لآراء الرجال، هداهم الله .

وصلوا وسلموا على من أكرمه ربه ..... إلخ

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
الظـــــالم

الحمد لله كاشف الكروب. وغافر الذنوب. وستار العيوب. ومحقق المطلوب . ودافع المرهوب . ومنيل المرغوب . وقالوا الحمدلله الذي أذهب عنا الحزن ، إن ربنا لغفور شكور . رفعت الأكف بالضراعة إليه ، وهو الكريم الذي لا يردها خائبة إذا مدت إليه. ﴿***وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون***﴾ ٧٠ القصص . وأشهد ان لا إله إلا الله وحده ، القائل سبحانه : ﴿***ولا تدع مع الله إلها اخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون***﴾. وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله. المبعوث رحمة للعالمين. وعلى آله الطيبين الطاهرين. وصحابته اجمعين، كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. أما بعد فيا عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله. الذي لابد لنا من لقائه، ولا منتهى لنا دونه، وهو يملك الدنيا والآخرة. يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز :﴿***ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون***﴾ ٤١ الروم. ويقول جل شأنه: ﴿***وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير***﴾ ٣٠ الشورى .

لنعلم أن ما حصل من هذه الفتنة، إنما كنا نحن سببها. فكان من رحمة الله أن يذكر الناس، لعلهم يرجعون. ﴿***وأنيبوا الى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون***﴾ ٥٤ الزمر. ولو تأملنا ما حصل لوجدنا أن قسمنا، مجرد خوف ورعب وسوق للشباب بالقوة الى

جبهات القتال وهم كارهون. الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ، إن ربنا لغفور شكور. ذلك لأننا في المعظم استجبنا الى رد المظالم لأهلها ، ولم نصر على التملك لأملاك الناس المؤممة . وكانت المصيبة اعظم على من تحدوا أوامر الله فتملكوا بيوت الناس ظلما وجاهروا بالمعاصي وماحصل على رؤسائهم الذين دفعوا بهم أعظم وأعظم. فاعتبروا يا أولي الأبصار. *(إن الله يملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته)* إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد. فلنرجع الى الله ونتوب إليه. ونتخلص من المظالم، ونسير على سنن الحق والعدل. فنعطي الحقوق لأصحابها. ونمشي على سنن الأسلام في إحترام حقوق المسلم كلها. فالمسلم أخو المسلم، لايظلمه ولايسلمه . ولنعد الى الأخلاق التي طلبها منا الاسلام ورسول الإسلام ، من التراحم والتوادد والتعاطف . ففي الحديث عند البخاري ومسلم عن ابن عمر: *(مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم ، كمثل الجسد الواحد ، إذا اشتكي منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)*. وفي لفظ آخر لهما : *(ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته. ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة. ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة)* أي في الوقت الذي يكون أشد حاجة الى مثل هذا الستر وكشف الكربة. وفي حديث ابي هريرة عند الترمذي: *(المسلم أخو المسلم، لا يخونه ولا يكذبه ولايخذله . كل المسلم على المسلم حرام، عرضه وماله ودمه. التقوى هاهنا، بحسب إمرىء من الشر أن يحقر اخاه المسلم)* وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال رسول الله (ص) : *«لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولاتباغضوا ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله اخوانا ، المسلم اخو المسلم*

لا يظلمه ولا يحقره ولا يخذله. التقوى هاهنا ، ويشير الى صدره ثلاثا. بحسب امرىء من الشر أن يحقر اخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام . دمه وماله وعرضه) اهـ. وفي الحديث المتفق عليه :«***لا يؤمن احدكم حتي يحب لأخيه ما يحب لنفسه***». من أجل الإسلام يفرض على ذ ويه أن يعيشوا بأخلاق الإسلام. فقد قال النبي ﷺ:«***إنما بعثت لأتمم مكارم الأخـــلاق***» . وبالمقابل فهو يحارب الأخلاق الذميمة، من التنافر والتباغض والتحاسد والتقاطع. فإن هذه الأخلاق الذميمة منافية للخلق الإسلامي . فالحسد جرم فظيع بأجماع المسلمين، وهو تمني زوال النعمة عن أخيك ، فهو شر صرف لايكون إلا في نفس وضيعة شريرة ، إذ هو إعتراض على الله سبحانه ومعاندة له في ملكه، وكراهية بغير موجب شرعي. فالحسد أول ذنب صدر من أبليس لآدم، دفعه الى الخروج عن طاعة الله، وجاهر بالعصيان ، فطرد من رحمة الله والعياذ بالله . ولهذا قال الرسول ﷺ لأمته : (***لا تحاسدوا ولا تدابروا***) لأن التباغض بين المسلمين حرام. والمحرم في الحقيقة هو تعاطي ما ينتج أو ما يترتب عليه البغضاء ، كإهمال حقوق العباد ، واستحلال ما حرم الله منهم. كما يبغض بعض الفقراء الأغنياء ، فيستحلوا اخذ اموالهم ظلما. والظالم لا يفلت من نقمة الله وغضبه ، إن لم ينتقم منه في الدنيا ، جزاه يوم القيامة ﴿***ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون***﴾. أما التدابر، فهو التقاطع، وهو حرام إذا جاوز ثلاثة أيام كما في الحديث . ومنه كل عمل تترتب عليه المجافاة والتباغض. بل كل عمل يثير الشحناء ويسبب التجافي . ولهذا جاء في الحديث :(***ولا تناجشوا ولا يبع بعضكم على بيع بعض***) . وبالجملة فكل عمل يسيء الى علاقتك مع أخيك المسلم ، يعتبر من التدابر ، لأنه يسبب التباغض ثم التدابر ، والإسلام ينهى عنه. لأن الإسلام يريد من المسلمين أن يكونوا إخوة ، يعطف الغني منهم على

الفقير، والقوي على الضعيف ، حتى يكونوا يدا واحدة . وفي الحديث. *(وهم يد على من سواهم)* كما كان سلفنا الصالح رحمهم الله. فالمسلم اخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه: أي لا يقع منه ظلم على أخيه، ولا يتفرج إن وقع عليه ظلم وهو قادر على دفعه. وإلا يكون أسلمه للظلم. ولهذا نجد الحديث يقول حثا على التعاون .*(ومن كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته. ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا، فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة. ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة)* هكذا يريد الرسول ﷺ ان يكون المسلمون متعاونين، خصوصا في الشدائد، تعاون الاخوة الصادقة . فنسأل الله تعالى أن يزيل عن القلوب الضغائن والأحقاد. حتى تتحاب في الله ، وتتعاون في الله ، فلا تطغوا بينهم الخلافات المذهبية أو الحزبية ، ولاغيرها من الأسباب . فنحن أمة واحدة ، ننتمي الى دين واحد، ونعبد ربا واحدا ، وإلى اصل واحد . والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جلا وعلا . فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم . اعوذ بالله من الشيطان الرجيم (فأقم وجهك للدين القيم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون . من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون. ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين) ٤٣ -٤٥ الروم.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني وإياكم بالآيات والذكر الحكيم اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه . .

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

ان الحمد لله . نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. ولن تجد له من دون الله وليا ولا نصيرا. وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله. أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي. وعلى آل سيدنا محمد ، كماصليت على ابراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. أما بعد فيا عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله. الذي لا يقبل غيرها، ولا يثيب إلا عليها، ولا أعد جنته إلا لأهلها، ﴿*وجنة عرضها السموات والأرض اعدت للمتقين . للذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين*﴾ يا عباد الله: يقول الله تبارك وتعالى ﴿*قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون. ولو ان للذين ظلموا ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون. وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون*﴾ ٤٦ - ٤٨ الزمر.

إن أسفنا شديد على من يدعي الاسلام ويقيم الصلاة، ثم يستحل الحرام من أموال اخوانه المسلمين التي حرمها الله ورسوله. (*ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم، عليكم حرام*) الحديث . وليس فينما حصل من الحوادث والفتن مبيحا لشيء من ذلك. فقد حصلت الفتن في أيام الخلافة الراشدة وما بعدها. وحارب علي بن ابي طالب الخوارج وأصحاب الجمل وأصحاب صفين، وكلهم متؤول، فلما انتصر علي على هذه

الطوائف، لم يستبح شيئا من أموالهم مطلقا. ودُون في كتب الفقه في جميع المذاهب أبوابا للبغاه ، أخذت احكامها فيما فعله الخليفة الراشد علي كرم الله وجهه. فقد روى سعيد بن منصور ، قال : خرج صارخ من قبل علي بن ابي طالب يوم الجمل: (ألا لا يقتلن مدبر ولا يدفف على جريح، ومن أغلق بابه فهو آمن، ومن ألقى السلام فهو آمن) (كما اخرج الحاكم والبيهقي عن ابن عمر ان النبي ﷺ قال لإبن مسعود ***ما حكم من بغى من أمتي؟ قال الله ورسوله أعلم. فقال ﷺ : لايتبع مدبرهم، ولا يجهز على جريحهم، ولا يقتل أسيرهم، ولا يدفف على جريحهم، ولا يغنم فيئهم***) قال الشوكاني ويشهد لهذا الحديث ، أن الأصل حرمة دماء المسلمين وأموالهم. وإنما جاز قتالهم لدفعهم ومنعهم، فإذا حصل فلا يتجاوز ذلك. قال ابن قدامة في المغني: أما غنيمة أموالهم، وسبي ذراريهم فلا نعلم في تحريمه خلافا بين أهل العلم ١١٥٤١ج٨. ولهذا تعلمون أن ما يجري من انتهاب للأموال العامة والخاصة، امر اجرامي لايجوز في الشريعة بوجه من الوجوه. ولايقوم به إلا من لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر. وكذلك المشترين من الغاصبين ومن السارق والناهب، فهو مثله في الحرمة، خصوصا اذا عرف الحقيقة. فعلى هؤلاء جميعا ان يفيقوا ويعيدوا ما بحوزتهم. كما ان على الدولة ان تقوم بواجبها من الأخذ على أيديهم. وفي الحديث: (***اشتد غضب الله على من ظلم من لايجد له ناصرا غيري***). فهؤلاء الذين يستحلون الأموال العامة والخاصة أقرب مثال لهم وشاهد قوله تعالى :﴿***ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون. ألا يظن أولئك انهم مبعوثون. ليوم عظيم . يوم يقوم الناس لرب العالمين***﴾ كلا. فنفى عنهم الإيمان باليوم الآخر، وان اقروا به بألسنتهم، لأن أعمالهم تشهد بكذبهم. فالمال هو المحك. فمن اخذه من غيرحقه، دل على عدم إيمانه بيوم الحساب، أو ضعفه. حمانا الله وإياكم من المظالم.

وصلوا وسلموا على من اكرمه ربه فصلى عليه وملائكته. وأمركم بهما تكريما وتشريفا وتعظيما فقال ﴿*إن الله وملائكته يصلون على النبي . يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما*﴾. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين. وعلى آله الطيبين الطاهرين. وارض اللهم عن اصحاب نبيك الكرام ، خصوصا منهم الأعلام، سادتنا ذي القدر العلي ابي بكر وعمر وعثمان وعلي. وعن سبطي نبيك سيدي شباب اهل الجنة الحسن والحسين. وعن امهما الزهراء سيدة نساء العالمين. وأمها خديجة الكبرى المخصوصة بالسلام من رب العالمين . وعن أزاوج نبيك أمهات المؤمنين المطهرات من الأدناس . وعن عمي نبيك سيد الشهداء حمزة وأبي الفضل العباس . وبقية العشرة المبشرين . وجميع الصحب ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين. اللهم اجمع كلمتهم على التقوى . وجنبنا الخلاف والإختلاف ، وكافة أنواع الفتن ما ظهر منها وما بطن. واحفظ بلادنا وبلاد المسلمين من الحروب والكروب والعار والدمار. وجنبنا وإياهم الفتن، واصرف عنا وعنهم المحن. اللهم اجعل لنا ولهم من كل هم فرجا. ومن كل ضيق مخرجا. اللهم اطف نار من شب لنا ناره . واكف هم من أدخل علينا همه. وأدخلنا في درعك الحصين. اللهم من عادانا فعاده . ومن كادنا فكده . ومن بغى علينا فخذه. ومن نصب لنا فخا فأهلكه . اللهم من ارادنا والمسلمين بسوء فجعل دائرة السوء عليه. يا ولي من ظلم. ويا حسيب من ظلم. اجعل لنا من امرنا فرجا، ومما نحن فيه مخرجا. وأعن محافظنا في مهمته، ووفقه للسداد، وكن معه عونا ونصيرا، يا مسبب الأسباب، ويا مفتح الأبواب، ويا سامع الأصوات، ويا مجيب الدعوات، ويا قاضي الحاجات، ويا غياث المستغيثين أغثنا. اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. عباد الله : إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي. يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا الله العظيم يذكركم. واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله اكبر.

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
تطبيق الشريعة

الحمد لله رب العالمين. حمداً يوافي نعمه ويكافيء مزيده. يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، سبحانك لا نحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك . اللهم فاطر السموات والأرض . عالم الغيب والشهادة . رب كل شيء ومليكه . أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك . وأن سيدنا محمداً عبدك ورسولك ، الذي أرسلته بالحنيفية السمحة ، والشريعة الجامعة ، التي تكفل للناس الحياة الكريمة المهذبة . وعلى آله الطيبين الطاهرين . وصحابته الكرام اجمعين. والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين .

أما بعد فيا عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله يقول الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم :﴿ *ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون* ﴾ . وقال تعالى مخاطبا المؤمنين : ﴿ *اتبعوا ما انزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون* ﴾ . ان الشريعة الاسلامية هي أكمل وأشرف وأشمل رسالة سماوية لهداية البشرية. وهي الشريعة التي ختم الله بها شرائع السماء . وجعلها خالدة ، وكتب لها البقاء الى ان يرث الأرض ومن عليها . كما ضمن جل جلاله لها حفظ كتابه العزيز :﴿ *انا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون* ﴾ . وهذه هي المعجزة الخالدة التي تحققت لدى الجميع، حتى الأعداء . وعندما نزلت قال المسلمون سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير، وطبقوا أمر الله في أنفسهم ومجتمعاتهم، بل بيوتهم. فأعطاهم الله ما وعدهم به . كما قال جل شأنه. ﴿ *ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن*

كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون﴾ . إن انتظام أمر الدولة في صدر الاسلام وتطبيقها لشرع الله في صيانة الحقوق ونزاهة القائمين بتنفيذ أوامر الله، جعلها تبلغ الغاية والقمة بين الامم حتى أصبحت هي الرائدة في السلوك والنظام. فدخلت الأمم الكثيرة في الإسلام أفواجا، واتسعت دائرة الأسلام ومدت جناحيها الى الهند شرقا وأفريقيا وأواسط أوربا غربا. ولما تباعد المسلمون عن تطبيق شريعتهم أتاهم ما يوعدون وأصبحوا في ذل القافلة. قال الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه : إنا كنا معشر العرب أذ ل قوم فأعزنا الله بالإسلام ، فمهما إبتغينا العزة في غيره أذلنا الله. ولهذا نجد الرسول ﷺ يوصي بكتاب الله عز وجل، لأن فيه المنجى فيقول زيد بن ارقم: قام فينا رسول الله ﷺ خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « ***إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب (يريد بذلك وفاته) وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، قال زيد فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي*** » رواه الامام مسلم في صحيحه. وأخرج الامام احمد وغيره عن عبد الله بن عمر قال : خرج علينا رسول الله ﷺ يوما كالمودع فقال :(***أنا محمد النبي الأمي كررها ثلاثا - لا نبي بعدي ، أوتيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه ، وعلمت كم خزنة النار وحملة العرش ، وتجوز بي ، وعوفيت وعوفيت امتي ، فاسمعوا وأطيعوا ما دمت فيكم، فإذا ذُهب بي فعليكم بكتاب الله أحلوا حلاله، وحرموا حرامه*** » أ هـ . ونحن نحمد الله في اليمن شريعتنا شريعة الإسلام ، هي دستورنا ، وعندنا عناية بهذا الكتاب العزيز من أجل تحفيظه للناشئة ، وهذا عمل مجيد يرجى من نتائجه الخير الكثير . لكننا ينقصنا التطبيق، أجل التطبيق وهو الأهم، وجهل الجمهور بالحلال والحرام ، وتساهل القادة في هذا الجانب.

فلاخوف من الله يردع العامة والخاصة ، ولاحكم شرعي يطبق على المخالفين والظلمة حتى يرتدعوا . فالدستور عندنا نظري أما التطبيق فلا نجد له اثرا لا في محاكمنا ولا في مجتمعنا ولابين جمهورنا. وما ساد المسلمون إلا بالتطبيق . فهذه الشريعة دستورها القرآن . فالذين حفظوا القرآن ووعوه كله في عهد الرسول ﷺ عدد قليل جدا، ولكن الإدراك لمتطلبات الإسلام نجدها عند الجميع . أسلم إعرابي وطلب من الرسول ﷺ أن يعلمه شيئا من القرآن، فكلف احد الصحابة أن يعلمه، فحفظ سورة إذا زلزلت الأرض زلزالها الى آخرها، فلما وعاها قال حسبي حسبي، واكتفى بها، فقال الرسول ﷺ فقه الرجل ، لأن فيها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ، فكانت دستور حياته. فمثل هذا الوعي هو الذي يقود الى التقدم ، وهو الذي فقدناه وفقدته امتنا إلا من رحم ربك وهو الذي نحتاج إليه في هذه الامة بحق اكثر مما نحتاج الى كثرة حفظة القرآن إذا كان بدون وعي ولا إدراك ولا تنمية الشعور بالخوف من الله عز وجل. فإن المنافق يحفظ القرآن كله وربما الكافر ايضا ولكن الفارق هو التأثر بما يحفظ والعمل بمقتضاه. ولهذا قال الرسول ﷺ عن ابي موسى الاشعري : « ***مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجه ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها طيب حلو . ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لايقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر***» .

وفيما رواه مسلم عن عمر بن الخطاب قال ان النبي ﷺ قال : « ***ان الله يرفع بهذا القرآن أقواما ويضع به آخرين***» . وقال ﷺ فيمارواه البخاري ومسلم عن ابن عمر «***لا حسد إلا في اثنين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ، ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل***

وآناء النهار» . والمراد بذلك انه يعمل بمقتضاه ولا يغفل عن شيء منه . وفي معناه ما رواه ابن مسعود مرفوعا بلفظ :«***لا حسد ألا في اثنتين رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها***» . وفي هذا المعنى ما رواه ابوداود عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله ﷺ «***ان من اجلال الله تعالى اكرام ذي الشيبة المسلم . وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط***» قال النووي في التبيان وهو حديث حسن . ولهذا فلابد أن يلازم هذا التحفيظ تعليم آداب الإسلام والتمسك بها ، مع النية الصالحة في العلم والعمل ، وهذا هو الإخلاص المطلوب من كل مسلم وفي كل عمل وإلا فإن الله يقول :﴿***من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه، ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب***﴾ . والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جلا وعلا . فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم . اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿***من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا جهنم يصلاها مذموما مدحورا . ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا***﴾ بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم . ونفعني وإياكم بالآيات والذكر الحكيم اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه . .

خطبة الثانية لصلاة الجمعة

ان الحمد لله . نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. ولن تجد له من دون الله وليا ولا نصيرا. وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له. ولا مثل له . ولا ند له. وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله. أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد كماصليت على ابراهيم انك حميد مجيد.

أما بعد فيا عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله. الذي لابد لنا من لقائه، ولامنتهى لنا دونه، وهو يملك الدنيا والآخرة . يا عباد الله : روى الامام مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول :« ***من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الإيمان*** » . وفي رواية « ***فما وراء ذلك حبة خردل من إيمان*** ». قال العلماء في قوله ﷺ (فليغيره) قالوا ان الأمر للوجوب بإجماع الامة. وقد تطابق القرآن مع السنة على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وهو أيضا من النصيحة التي هي الدين. وهذا الوجوب الذي قاله العلماء بإجماع هو وجوب كفائي يعني من فروض الكفايات اذا قام به البعض سقط الحرج عن الباقين. ثم لايختص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأصحاب الولايات ، إلا ان التغيير باليد من شأنهم . بل الأمر والنهي باللسان ثابت لأفراد واحاد المسلمين، لكنه في هذه الأزمان انما يكون له أثر إذا جاء بصورة جماعية كالاحتجاجات والمظاهرات، فإن لكل زمن لبوسه، والحديث دليل عليه وشامل له . فان كان من الامور الظاهرة ، كالصلاة والصوم والزنا والربا

والخمر والقرارات الظالمة ونحو ذلك فكل المسلمين علماء بها، ويتوجه الأمر والنهي على الجميع. أما إن كان من دقائق الأقوال والأفعال وما يتعلق بمسائل الإجتهاد، فليس للعوام فيها مدخل إلا التبعية للعلماء. قال الشيخ الحافظ ابن دقيق العيد في شرحه على الاربعين أما المختلف فيه بين المذاهب فلا محل للإنكار فيه على أحد. لأنه على أحد المذهبين، إن كل مجتهد مصيب، وهو المختار عند كثير من المحققين. وعلى المذهب الآخر إن المصيب واحد والمخطىء غير متعين لنا، والإثم موضوع عن الجميع. لكن هذا فيمن كان أهلا للاجتهاد ، كأئمة المسلمين وعلماءهم، وغيرهم ممن يصل الى درجتهم . فلا يعتبر قول من لايكون عالما اجتهادا لأنه يفتقد الى كل ادوات الاجتهاد. قال الشيخ محي الدين النووي : واعلم ان باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد ضيع اكثره من أزمان متطاولة ، ولم يبق منه في هذه الأزمان إلا رسوم قليلة جدا . وهو باب عظيم لأنه ملاك الأمر وقوامه. وإذا كثر الخبث اوشك ان يعم العقاب الصالح والطالح . وإذا لم يأخذوا على يد الظالم أوشك ان يعمهم الله بعذاب من عنده . كما في الحديث، وهذا ما تحذر منه الآية ، قال تعالى ﴿***فليحذر الذين يخالفون عن أمره ان تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم***﴾. ولم يضعف المسلمون إلا حين ضيعوا هذه الشعيرة، وبقوا كل يتفرج على الآخر، ولا يتحرك إلا أن اصابه في نفسه أو أهله ضرر. أما إذا سلم منه فلا يبالي عمن وقع عليه. وهذه الأنانية والإتكالية هي التي أضاعت المسلمين افرادا وشعوبا. نسأل الله رب العالمين ان يعيد الى امتنا وعيها بالحقائق الاسلامية حتى يقوموا بما يجب عليهم، وصلوا وسلموا . . . . إلخ

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
حسن التعامل

الحمد لله عاقد أزمة الأمور بعزائم امره. وحاصد الغرور بقواصم مكره. وموفق عبيده لمغانم ذكره. ومحقق مواعيده بلوازم شكره. خضعت الرقاب لعزته . وذلت الصعاب لقدرته. واطمأنت القلوب الى رحمته . وتسببت الأسباب بمشيئته. نحمده على عظيم حلمه. وإسبال ستره. وسعة عفوه وغفره . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له. إعظاما لجلاله وقدره. وإرغاما لمن حاده بعصيانه وكفره. وأشهد ان سيدنا محمداً عبده الذي قرن ذكره بذكره. ورسوله الذي أرسله بعذره ونذره. فدل به على توحيده وطريق نصره. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذي أشاد بذكره في بره وبحره. أما بعد فيا عباد الله، أوصيكم ونفسي بتقوى الله، الذي لابد لنا من لقائه، ولا منتهى لنا دونه، وهو يملك الدنيا والآخرة . يا عباد الله يقول الله تبارك وتعالى : ﴿***والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم***﴾٧١ التوبة. ويقول جل ذكره ﴿***وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان***﴾ ويقول جل ذكره : ﴿***وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره الى الله . ومن عاد فأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون***﴾ . وهذه الآية الأخيرة جاءت في تحريم الربا، لأنه استغلال حاجة المحتاج . وهكذا هو كل عمل يضر بالأفراد، والأخص ذوي الحاجة منهم . إذ الواجب على المسلمين في مجتمعهم المسلم ان

يكونوا متراحمين. ففي الحديث الصحيح : (*لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يحب للناس ما يحب لنفسه*) ومن اجل ان يكون هذا المجتمع المسلم متعاطفا متحابا، يعطف الغني فيه على الفقير، والقوي على الضعيف كما يأمر الاسلام، فنهاهم عن أشياء كثيرة تضر بالمجتمع ، وتتنافى مع أخلاقيات الاسلام ، فنهى عن التطفيف في الكيل او الوزن . كما نهى عن الغش والخديعة في المعاملة ونهى عن الاحتكار . وعن كلما يؤدي الى استغلال الاخوة لقد فطر الله لانسان على حب الخير لنفسه،، ويكره لها الشر والإيذاء. فيحب أن يكون مطيعا لربه، كريم الخلق، صحيح الجسم، ناجحا في أعماله، غنيا عن غيره بكده وكسبه الحلال. وقد بين الرسول ﷺ ان كامل الايمان هو الذي يحب الخير لأخوانه، ويسعى الى منفعتهم، ولا ينمي ضررا يلحق اخاه، أو أذى يحيط به، ليفيض الله عليه وعليهم من نعمه وفضله. وقد ضرب الله مثلا اعلى للإيمان بصحابة رسول الله ﷺ من الأنصار فقال :﴿*والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا . ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة . ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون. والين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم*﴾. ومن هذه الناحية طلب الرسول ﷺ من امته ان يتراحموا في كل شيء . حتى في البيع والشراء. فقد روى البخاري وغيره عن جابر ابن عبد الله، ان رسول الله ﷺ قال :(*رحم الله عبدا سمحا اذا باع، سمحا اذا اشترى، سمحا اذا اقتضى*) وفي الترمذي ما لفظه قال رسول الله ﷺ (*غفر الله لرجل كان قبلكم ،كان سهلا اذا باع، سهلا اذا اشترى، سهلا اذا اقتضى*) اهـ . ومعنى سهلا اذا باع : انه لايطمع في الربح الكبير ففي الحديث الأول دعوة من الرسول ﷺ له بالرحمة . وفي اللفظ الآخر اخبار بأن الله فعل ذلك

بمن كان كذلك. وفي حديث عثمان بن عفان (رضي الله عنه) عند النسائي وابن ماجة قال رسول الله ﷺ: (*أدخل الله عز وجل رجلاً الجنة، كان سهلاً مشترياً وبائعاً وقاضياً ومقتضياً*) ورواه احمد برجال ثقات عن عبد الله بن عمر بلفظ: (*دخل رجل الجنة بسماحته قاضياً ومقتضياً*) اهـ. وعن ابي سعيد الخدري عند الطبراني برجال ثقات انه ﷺ قال: (*افضل المؤمنين رجل سمح البيع سمح القضاء*). وحديث مسلم عن حذيفة موقوفا وهو عنده عن عقبة وابي مسعود مرفوعا قال: (*أتى الله بعبد من عباده آتاه الله مالاً. فقال له ما عملت في الدنيا، قال ولا يكتمون الله حديثا - قال يا رب آتيتني مالاً فكنت ابايع الناس، وكان من خلقي الجواز - يعني التسامح - فكنت أيسر على الموسر، وانظر المعسر - فقال الله عز وجل أنا أحق بذلك منك تجاوزت عن عبدي*، فقال عقبة بن عامر وابومسعود سمعناه من في رسول الله ﷺ. *أجل فالدين المعاملة. ومن لا يرحم الناس لا يرحمه الله. والراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى. ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء*. ولا تظهر هذه الرحمة إلا عند الأزمات، وفي أيام الغلاء، واختفاء بعض السلع. فليحذر المسلم أن يطمع في الربح الكثير، ويقطع في إخوانه، ويعتبرها فرصة ليزيد في الارباح على إخوانه، فيحرم بذلك رحمة الله وتيسيره. فإن هذه الأرباح مهما عظمت فهي لا تساوي شيئاً أمام رحمة الله، ورفقه به، وتجاوزه عنه يوم الحساب. وليحذر المسلم كل الحذر من الإحتكار، وهو عبارة عن اخفاء السلع التي يحتاجها الناس لمعاشهم اليومي. فقد أخرج الترمذي وصححه، وابن ماجة عن معمر او ابن حنظلة قال قال رسول الله ﷺ: (*لا يحتكر الا خاطيء*) ورواه مسلم

بلفظ :(*من احتكر طعاما فهو خاطيء*) فالأول عام في كل شيء . والثاني خاص بالطعام . وكلاهما صحيح ، لكن روى الإمام احمد وأبو يعلى والبزار والحاكم ، وبعض أسانيدهما جيدة، كما قال الحافظ المنذري عن ابن عمر (رضي الله عنه) قال قال رسول الله ﷺ :(*من احتكر طعاما أربعين ليلة فقد بريء من الله، وبرىء الله منه*) اعوذ بالله . وهذا شيء يخيف المسلم . قال الإمام الغزالي فبائع الطعام ينتظر به غلاء الأسعار ، فهذا هو الإحتكار وهو ظلم عام وصاحبه مذموم في الشرع، ثم قال: واعلم أن النهي مطلق ويتعلق النظر به في الوقت والجنس. أما الجنس فيطرد النهي في أجناس الأقوات كلها، وفي كلما هو معين على القوت. أما ما ليس بقوت ولا معين على القوت.، كالعقاقير والزعفران وأمثاله، فلا يتعدى النهي إليه. وهكذا نجد كثيرا من العلماء طرد التحريم في القوت وفي ما يعين على القوت، كالسمن، والشيرج (الدهن) . والجبن والزيت ، وما يجري مجراه كالسكر ونحوه . وأما الوقت فلاشك أنه مختص بوقت الحاجة والأزمات. كما يحتمل طرده في كل الأوقات، إلا اذا استغنى الناس فلم يرغبوا في السلعة إلا بقيمة أقل هي من قيمتها، فلا بأس من حبسها ، فلا ضرر ولا ضرار في الإسلام . والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جلا وعلا . فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم . اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ ***وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون*** ﴾ . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني وإياكم بالآيات والذكر الحكيم اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين.فاستغفروه..

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

ان الحمد لله . نحمده ونستعينه ونستغفره. ونؤمن به ونتوكل عليه ونلجأ في كل الأمور عليه فإنه لا ملجأ ولا منجى منه الا إليه. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. ولن تجد له من دون الله وليا ولا نصيرا. وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله. أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي . وعلى آل سيدنا محمد ، كماصليت على ابراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. أما بعد فيا عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله. الذي لا بد لنا من لقائه، ولا منتهى لنا دونه، وهو يملك الدنيا والآخرة. يا عباد الله : روى ابن ماجة والحاكم عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال :*(الجالب مرزوق ، والمحتكر ملعون)*. وإذا كان هذا الحديث فيه ضعف فإن حديث مسلم يشهد له في الجملة، ولفظه كما مر *(من احتكر طعاما فهو خاطىء)* ولفظ ابي داوود والترمذي وابن ماجة بلفظ :*(لايحتكر إلا خاطىء)* . وهو في كلا الحالتين بنى عليه العلماء الحكم بأن الاحتكار للطعام وما يعين عليه حرام. ويؤيد ذلك ما رواه ابن ماجة بسند جيد مرفوعا عن عمر :*(من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والافلاس)* وقد رواه الاصبهاني في قصة عن الهيثم ابن رافع عن ابي يحى المكي، عن فروخ مولى عثمان(رضي الله عنه) وهو أمير المؤمنين يومئذ فقال ما هذا الطعام ؟ فقالوا طعام جلب إلينا أو علينا ، فقال بارك الله فيه وفيمن جلبه أليينا أو علينا، فقال له بعض الذين معه يا أمير

المؤمنين قد احتكر. قال ومن احتكره؟ قالوا احتكره فروخ وفلان مولى عمر بن الخطاب . فأرسل إليهما، فأتياه فقال ماحملكما على إحتكاركما طعام المسلمين؟ قالوا يا أمير المؤمنين نشتري بأموالنا ونبيع. فقال عمر (رضي الله عنه) سمعت رسول الله ﷺ يقول :(***من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والإفلاس***) فقال عند ذلك فروخ يا أمير المؤمنين فإني أعاهد الله وأعاهدك على أن لا اعود في إحتكار طعام ابدا ، فتحول الى مصر. وأما مولى عمر فقال نشتري بأموالنا ونبيع ، فزعم ابو يحي انه رأى مولى عمر هذا مجذوما مشروخا اهـ . وفي الباب احاديث كثيرة يشد بعضها بعضا. فعن ابي امامة ان رسول الله ﷺ قال ***(أهل المدائن هم الحبساء في سبيل الله ، فلا تحتكروا عليهم الأقوات ، ولاتغلوا عليهم الأسعار، فان من احتكر عليهم طعاما أربعين يوما ثم تصدق به لم تكن كفارة له)*** ذكره رزين . وعن ابي هريرة ومعقل ابن يسار رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال:(***يحشر الحاكرون وقتلة الأنفس في درجة ، ومن دخل في شيء من سعر المسلمين اي ليغلب عليهم كان حقا على الله ان يعذبه في معظم النار يوم القيامة)*** وعن ابن عمر ان رسول الله ﷺ قال :(***من احتكر حكرة يريد ان يغالي بها على المسلمين، فهو خاطيء وقد برئت منه الذمة)*** فاحذر يا اخي أن تكون ممن يأتيك ذو الحاجة فيطلب منك شيئا وهو محتاج إليه، فتعتذر له بقولك ما شي معي، فهذا هو الإحتكار والكذب. وإن على الحكومة كما تعمل في ضبط الاستيراد ان تضبط التوزيع حتى لا يقتات أحد على أحد وانما كره الرسول التسعيره ، لأن الاستيراد كان زمنه مفتوح لكل احد ولا يحتاج الى عمل رخصة، ولهذا قال ان الله هو المسعر . أما اذا كان الاستيراد لخصوصين من التجار فلابد للدولة ان تحافظ على حقوق المواطنين والمستهلكين . والأخص منهم ذوي الدخل المحدود. ولأنك لو

سعرت والاستيراد مفتوح لعرفوا عن الاستيراد . فالعرض والطلب هو الأساس إذا كانا حرين ، فإن قيد احدهما فلابد من قيد الآخر وإلا مالت الكفة عن العدل. وصلوا وسلموا . . .

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
وجوب تطبيق احكام الشريعة

الحمد لله رب العالمين . والعاقبة للمتقين . ولا عدوان إلا على الظالمين . نحمده ان جعلنا مسلمين. وفضلنا بإتباع نبيه الأمين. وتعبدنا بكتابه المبين . فجعله لنا دستور حياة ومنهاج عمل للعاملين الصادقين. ﴿***ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون***﴾ . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له . الملك الحق المبين، القائل سبحانه ﴿***هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين***﴾ . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الصادق الأمين أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الرسول الأمين، الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، وقال ***إنما بعثتم ميسرين، ولم تبعثوا معسرين*** . صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين. وصحابته الكرام اجمعين . والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين .

أمابعد فيا عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله ، الذي لايقبل غيرها، ولايثيب إلا عليها، ولا أعد جنته إلا لأهلها. ﴿***وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين***﴾. يا عباد الله :يقول الله تبارك وتعالى : ﴿***وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير. وما أنتم بمعجزين في الأرض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير***﴾.

أيها المسلمون : ان الله أرسل رسوله محمدا ﷺ بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله. وحمل المسلمين هذه المسئولية ليطبقوه في ارض

الواقع. وأن أي انحراف عنه يغضب الرب عز وجل، فيرسل اليهم المذكرات، وهي المصائب التي تذكرهم بما حصل منهم . ومع أن الوحدة اليمنية قامت على أساس شريعة الله عز وجل ، وإذا كان الحزب الإشتراكي كان يمانع من هذا التطبيق ، فإنه لاعذر لنا الآن من العمل على تطبيق هذه الشريعة بكلما تحمله من عدالة وطهر ومساواة في الحقوق والواجبات . وأن أول واجب على هذه الدولة هو محاربة تلك المحرمات المعلنة، التي تعتبر التعالي بها مظهرا من مظاهر التحدي لله ولشريعته . وهذه المحرمات كثيرة جدا منها: الربا المحرم الذي تمارسه البنوك، وهو محرم بكتاب الله بصورة قاطعة. وقد أنذر الله المتعاملين به بالحرب ﴿***فإن لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله***﴾ وهذا من أول واجبات الدولة، أن تقوم بمعالجة هذه بما يتفق مع شرع الله ، بدراسة اسلامية. ومن المحرمات المعلنة: الرشوة ، التي انتشرت في كل الدوائر والمؤسسات، حتى اصبحت حقا لا يصل المواطن الى حقه إلا بها. ومعلوم للجميع ان الله تعالى قال في كتابه العزيز :﴿***يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون***﴾. والحكام كل مسئول وكل موظف من أعلى الى الجندي البسيط، منهيون عن ذلك. وقد لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي والرائش. فالراشي : هو الذي يقدم الرشوة اختيارا ليأخذ ما ليس له. والمرتشي : هو القابض للرشوة ولو لم يعمل شيئا. والرائش: هو الواسطة بينهما ، أو الدال عليهما، فهؤلاء جميعا شملتهم لعنة الرسول ﷺ ، ونعوذ بالله من اللعنات - التي معناها الطرد والبعد من رحمة الله. ولأن هذه الخصلة الذميمة ظلم عظيم، بل هي أعظم من أكل اموال الناس بالباطل . وانتشارها في أي مجتمع فساد عريض، فكيف بمجتمع مسلم يخشى الله ويرجوا اليوم الآخر . وإنها لمرض عضال يصيب المجتمع، ويستحكم فيه ، حتى تصبح كأنها أمر جائز، واستحلال ذلك من الموبقات. فلابد من العمل الجاد على

محاربتها بكل الوسائل، وبالتشريع المعلن والتطبيق الدقيق، حتى يفيق المجتمع ويبرأ من هذا المرض العضال الذي يضر بالناس ومصالحهم في دينهم ودنياهم. وثالثة الثوالث الخمور التي حرمها الله على المسلمين، وقرنها بالميسر والأنصاب والأزلام، والتي تفشت في المجتمع بصورة منكرة . وإذا كان مصنع الخمر في عدن قد هدم فان فروعه في الأوكار والبيوت وغير ذلك من وسائل التهريب قائمة منتشرة . فلابد من العمل الجاد في محاربتها ، وإقامة الحد على شاربيها ومصادرة صانعيها وموزديها دون هوادة، لأن الله تعالى حين خاطب المؤمنين قال :﴿***إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون . إنما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون***﴾. وقد صح أن الصحابة رضوان الله عليهم حين نزلت هذه الآية، مشى بعضهم الى بعض وقالوا حرمت الخمر وجعلت عدلا للشرك، وقاموا الى ما عندهم فاهرقوها في الشوارع ، حتى امتلئت بها سكل المدينة ، تلبية لداعية الإيمان وإمتثالا لأمر الله عز وجل . ويؤكد ذلك ما صح عنه ﷺ انه قال :(***إن مدمن الخمر يحشر مع عبدة الأوثان، وإن عند الله عهدا لمن يشرب الخمر أن يسقيه من طينة الخبال - وقال انها عصارة أهل النار***). وفي الحديث الآخر:(***ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ،فإذا فعل ذلك فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه ، فان تاب تاب الله عليه***). فالخمر محرمة بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه محمد ﷺ ، الذي أقام الحد على الشاربين، وبإجماع الامة الاسلامية. فمن أنكر حرمتها أو استحلها فقد كفر، لأنها من الأمور القواطع، ولن يدخل الجنة وفي الحديث الشريف:(***ثلاثة حرم الله عليهم الجنة: مدمن الخمر والعاق والديوث الذي يقر الخبث في أهله***) رواه الإمام احمد والنسائي

وغيرهما. وقد أمر الله بإجتنابها والتعبير بالاجتناب اعم من الحكم في مجرد الشرب، فليس التحريم خاص بشربها، ولكنه شامل لكل من يعين عليه بأي شيء. أخرج الترمذي بسند صحيح قال: ***لعن رسول الله ﷺ عشرة، عاصرها ومعتصرها، وشاربها وحاملها والمحمولة إليه، وساقيها وبائعها، وآكل ثمنها، والمُشتري لها والمُشترى له*** . وهذا التعميم يشمل ايضا الساكتين على المنكر رضاءً أو مجاملة أو خجلا. لأننا في دولة ديمقراطية، يجب على كل فرد انكار المنكر، والعمل على إزالته بكل الوسائل، وإلا دخلنا في الوعيد الذي اخبر الله عنه في حق بني اسرائيل. والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله. فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم :﴿ ***لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داؤود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون. ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون. ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل اليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون*** ﴾. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني وإياكم بالآيات والذكر الحكيم اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه . .

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

ان الحمد لله . نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له . ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله. أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد كماصليت على ابراهيم انك حميد مجيد. أما بعد فيا عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله . الذي لابد لنا من لقائه، ولامنتهى لنا دونه ، وهو يملك الدنيا والآخرة وهو على كل شيء قدير. يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى :﴿***شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب***﴾ ١٣ الشورى . أيها المؤمنون ان الله أوصانا بأن لا نتفرق . وهي وصية رب العالمين لأنبيائه السابقين . ويلزم من هذا النهي وهذه الوصية من رب العالمين أن تكونوا مجتمعين . وقد نهى عن التفرق في غير ما آية، ومعنى هذا نهينا ان نكون فرقا فرقا يعادي بعضنا بعضا، ويقاتل بعضنا بعضا. وهذا الامر قطعي الثبوت، وقطعي الدلالة. والواقعون فيه مخالفون لأمر الله عز وجل، طارحون لأمره وراء ظهورهم . أما اختلاف المذاهب والآراء المستندة الى أفهام من كتاب الله وسنة رسوله فليست من التفرق المذموم؛ لأن الصحابة اختلفوا في أفهامهم ، وفي كثير من المسائل، ولم يكن في ذلك ما يفرق بينهم. وكذلك التابعين ومن تبعهم بإحسان ، اختلفوا في الافهام ، واختلفوا في كثير من المسائل ، وعذر بعضهم بعضا، وبقوا امة متحابة متماسكة، يصلي

بعضهم خلف بعض، ويجاهد بعضهم مع بعض، ولم يفرق بينهم اختلاف الأفهام. التي قبلها الرسول ﷺ ولم يعنف صاحب فهم على فهمه،كما في قضية قريضة، وغيرها من المسائل الثابتة عنه ﷺ . فالذين يعادون مخالفيهم ويجانبونهم، مخالفون لأمر الله عز وجل ، وواقعون تحت النهي بعدم التفرق، وما ذلك إلا لجهلهم بالأسلام وبأمر الله عز وجل. وإن هذه الفترة بالذات يجب ان تجتمع الأيدي على إقامة أوامر الله القاطعة التي لا اختلاف فيها، ولا خلاف عليها. ومحاربة المرتكبين للمنهيات القواطع وما أكثرها في مجتمعنا، حتى يتطهر منها. ولهذا يجب أن لاتظهر على السطح في هذه الآونة على الأقل أي اختلافات فرعية، فيما اختلف فيه العلماء، فإنه مجال خطأ وصواب ، وكلاهما مأجور إذا كان من المجتهدين كالأئمة. وأي إثارة لهذه الخلافات، إنما هي عقبات في طريق الإصلاح ، توضع أمام المسئولين الذين يحاولون لم الشمل وترتيب ما أفسدته الحرب والنظام الاشتراكي . فلابد من كل مسئول في مجاله ان يعمل على هذا الخط المستقيم . وإلا كان حربا على الامة، ومخربا لها. فليعقل العاقلون، قال ربنا جل وعلا:﴿ ***يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنئان قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون***﴾ ٨ المائدة. وقال تعالى ﴿***يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا . وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا***﴾.

وصلوا وسلموا . . . إلخ

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
المسؤليـــة

الحمد لله المبديء المعيد . الفعال لما يريد . فهو الإله المعبود والخلق كلهم عبيد. له الحمد، والملك كله، والأمر كله، والكون وما فيه خاضع لما يريد. خلق الخلق لطاعته، وأنزل إليهم كتابه القرآن المجيد، ليرشدهم به وبرسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم، حتى يفوزوا بجنات يوم الخلود، ذلك لمن خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب، إدخلوها بسلام ذلك يوم الخلود. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، القائل سبحانه : ﴿ ***ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد*** ﴾. وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله القائل له ربه:﴿ ***نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار . فذكر بالقرآن من يخاف وعيد . إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد*** ﴾. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل سيدنا محمد، كما صليت على إبراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد.

أما بعد فيا عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله، القائل سبحانه :﴿ ***وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد . لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد*** ﴾. يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز:﴿ ***لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط. وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس. وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب. إن الله قوي عزيز*** ﴾

أيها المسلمون : ان الله ما أرسل إليكم هذا النبي الكريم، وأنزل

عليكم كتابه المبين إلا لاقامة القسط، وهو العدل في كافة الشئون وفي كل الأحوال. والعدل هو الذي من أجله أرسل الله الرسل وأنزل الكتب. وأما الميزان : فهو الحق الذي تشهد له العقول السليمة المستقيمة، النابذه للآراء السقيمة. فالحق والعدل هو الذي أرسل الله به الرسل ، وطلب تحقيقه من كل أحد ، في نفسه ومع أهله وولده، ومن الحاكم في رعيته ، ومن الناس بعضهم ببعض، ومن الموظف مع موظفيه ومع الناس المحتاجين إليه ، وليس العدل مقصور على القضاة وحدهم. ﴿***إن الله يأمر بالعدل***﴾ بل إن كل مسئول أي مسئول مطالب بتحقيق العدل . وكل ادارة أو مصلحة يعتبر رئيسها قاضيا في ادارته، ومطالب بالعدل والميزان بين أصحاب الحاجات فيها. وكل محاباة أو ميل أو تمييز فهو مسئول عنه ومحاسب عليه يوم القيامة. لأنه فيه قاض مطالب بالعدل، وسوف يحاسب على ذلك حسابا عسيرا. وهذا الأمر المتعلق بالناس ، من الحقوق التي تعتبر من التبعات التي لا مسامحة فيها. فمهما طال الزمن ونسيها الموظف ، فإن الله قد سجلها عنده ﴿***احصاه الله ونسوه***﴾ فإذا عمل على ادارته الحراس الذين يأخذون الأتاوة على كل داخل ، فإن ذلك محصي عليه ، ويحمل أوزار ذلك يوم القيامة . فإن لم يكن في الإسم قاضيا فهو عامل للأمة ، ويأخذ اجرة عمله ومرتبه مما يدفعه الناس من المال العام . وإن مبلغ ما يستعمله زيادة على مرتبه فهو غلول بشهادة الرسول ﷺ ، وربنا يقول ﴿***ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة***﴾ فعن معقل ابن يسار يقول الرسول ﷺ «***ما من عبد يسترعيه الله رعية، يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته، إلا حرم الله عليه الجنة***». وإذا كانت الجنة محرمة عليه، فإن مصيره حتما الى النار، إذ لا دار هناك إلا الجنة أو النار. ولا يعمل هذا إلا إذا كان لا يؤمن باليوم الآخر ولا يؤمن بيوم الحساب، ولا يؤمن بيوم الجزاء، وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم أنظروا رحمكم الله كيف إن الله نفى الإيمان باليوم الآخر عن أولئك الذين يطغون في المكيال والميزان فقال: ﴿***ويل للمطففين . الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون . وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ألا***

يظن أولئك انهم مبعوثون . ليوم عظيم . يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا ﴾ فقوله تعالى كلا كلمة نفي لإيمانهم بهذا اليوم ، لأن هذه الحياة التي يطففونها في المكيال أو الميزان ، على ضئالتهاتجتمع حتى تستغرق كل أعماله الخيرة ، إن كانت له أعمال، ثم تبقى عليه، فيوحذ من سيئاتهم فتوضع على سيئاته ، فيقذف به في النار. فكيف بمن يظلم ما هو أعظم من ذلك وكيف بمن يأخذ على عمله الذي كلف به أموالا رشوة من الناس ، فهل يستطيع قضائها عند الحساب ؟ وهي من الديوان الذي لا يترك ، والذي لابد فيه من القضاء ، أو المحاسبة يوم القيامة ، يوم لا درهم هناك ولا دينار ، إنما هي الحسنات والسيئات . إنه لايفعل ذلك إلا شخص لا يؤمن باليوم الآخر، وهذا في حد ذاته كفر. وربنا سبحانه سمى نفسه العدل. فإذا كان يوم القيامة نصب الميزان ، وقام القصاص والحساب . قال ربنا جل وعلا:﴿ *ونضع الموازين القسط ليوم القيامة . فلا تظلم نفس شيئا . وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين*﴾ . ألا تتذكر أيها الموظف هذا اليوم ؟ ألا تتذكر أيها المدير المسئول هذا اليوم ؟ ألا تؤمن أنك سوف تحاسب ؟ نعم انك سوف تحاسب . ولكنك إما جاحد وكافر بهذا اليوم . وإما متغافل ومتعاظم نفسك والله سوف يحاسبكم. يحاسبكم على ما تحتاله على الموظفين ، وعلى ما تأخذه من أموال المساكين . فلا ينقص حق، لابد أن توفيه يوم القيامة . إن سلطانك اليوم سوف يهلك غدا. وسوف تقول : هلك عني سلطانية . إنك تلتهم أموال المسلمين بكل طريق من الطرق الحرام ، من الرشوة أو الغلول . وكل ذلك سوف تحمله على عنقك يوم القيامة . ما قبضته أنت وما قبضه حراسك ، وما قبضه موظفوك ، بأي شكل كان ، إنه غلول ، سوف تأتي به يوم القيامه تحمله على عنقك . يا ويلك من أول يوم تفارق فيه الحياة الى الدار الأخرى التي نسيتها وحينئذ تندم، ولات ساعة مندم ، وتقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت. كلا . انها كلمة هو قائلها. تتذكر الحساب وأنت مسئول عن ما تعمل، وتتمنى العودة الى الدنيا، ولن تتحقق لك أمنية. إنك نسيت هذا اليوم ولم تعمل

له حساب. إنك مسئول عن كل ما أخذت من أموال . ومسئول عن ذلك الشخص الذي لم تقم نحوه بما يجب عليك بحكم وظيفتك ، ومسئول عن سكوتك عن هؤلاء المرتشين والناهبين لأموال الناس على بابك، بغير حق، وأنت تقدر على شيء ولم تقم بما تقتضيه وظيفتك . ومسئول بالذات عن ما يفعله الموظفون الذين تحت رئاستك. والرسول ﷺ يقول وقوله الحق الذي لايميل : « ***كل راع وكلكم مسئول عن رعيته ، فالرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها ، والخادم راع ومسئول عن رعيته ، وكلكم راع ومسئول عن رعيته*** » أ . هـ متفق عليه . وعلى هذا فالجندي مسئول بحكم عمله ومسئول عنه من وضعه، والحارس مسئول عن حراسته ومسئول عنه من وظفه . والموظف مسئول عن وظيفته والمدير مسئول عن إدارته ومن فيها ، وعن كل ما استرعاه الله من حقوق الناس . وكل هؤلاء يعتبرون في نظر الاسلام قضاة كل في موضعه ، مطلوب منه الحكم بالعدل والعمل بالانصاف. والنبي ﷺ يقول : « ***القضاة ثلاثة : قاضيان في النار ، وقاض في الجنة ، فالذي عرف الحق وقضى به فهو في الجنة، والذي جهل الحق وقضى عن جهل وإن اصاب فهو في النار، والثالث من عرف الحق وقضى بغيره فهو في النار***». وكلما خالف الحق والعدل فهو في النار. وكل عمل يعتبر في العنق أمانة. والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جلا وعلا فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم . اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿***إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها . واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل. إن الله نعما يعظكم به***﴾. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني وإياكم بالآيات والذكر الحكيم اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه . .

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

ان الحمد لله . نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له ولن تجد له من دون الله وليا ولا نصيرا. وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله . أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد كماصليت على ابراهيم انك حميد مجيد .

أما بعد فيا عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله. الذي لابد لنا من لقائه، ولامنتهى لنا دونه ، وهو يملك الدنيا والآخرة. يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى : ﴿***تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا . والعاقبة للمتقين***﴾. فالوظائف العامة إمارات ، وهي اختبار وامتحان. فمن أخذها من أجل أن يجمع مالا من أي طريق فإنه المعني بإرادة العلو والفساد في الأرض، وليس هو بمتقي لله قطعا، إذا فليس له في الدار الآخرة إلا النار، ﴿***وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون***﴾ يقول الرسول ﷺ الناصح لأمته : «***يا عبد الرحمن ابن سمرة : لا تسأل الإمارة . فإنك إن أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها ، وإن اعطيتها عن مسألة وكلت إليها***» وذلك لأن كل وظيفة لا تخلو من مشقة ومسئولية، فمن لم تكن له معونة من الله تورط فيها وخسر دنياه وآخرته. ولذا فإن العاقل يفر منها ، كما كان السلف منها يفرون ، إلا إذا ألجيء إليها ، إستعان بالله تعالى وعمل وفق مرضاته ، والله يعينه على ذلك . أما من يسعى الى هذه الوظيفة أو الولاية، الإدارة ورئاستها: من اجل جمع المال، وربما دفع الأتاوات لمن يعينه على

الحصول عليها، فيا ويله ثم يا ويله. إنها خزي وندامة يوم القيامة، كما قال النبي ﷺ اخرج البخاري عن ابي ذر قال ***قلت يا رسول الله، ألا تستعملني، (يعني تجعلني موظفا) قال فضرب بيده على منكبي ثم قال: يا أباذر إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها خزي وندامة يوم القيامة، إلا من أخذها بحقها وأدى حق الله فيها*** » أ . هـ . ومعلوم أن حق الله فيها هو : العدل التام والأنصاف والرفق وعدم التعسف في استعمال الحق. وهذا هو الخطر الذي مال عنه الرسول، وقال عنه : إنها أمانة. واخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:«انكم ستعرضون على الامارة، وستكون ندامة يوم القيامة، إلا من أخذها بحقها وأدى حق الله فيها». كما اخرج البخاري ومسلم عن أبي حميد الساعدي قال: استعمل النبي ﷺ رجلا من الأزد يقال له ابن اللتبية، على الصدقة، فلما قدم قال : هذا لكم، وهذا أهدي الي، فقام رسول الله ﷺ على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال « ***أما بعد :فإني استعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله، فيأتي فقول : هذا لكم، وهذا هدية أهديت لي، أفلا جلس في بيت أبيه أو أمه حتى تأتيه هديته إن كان صادقا. والله لا يأخذ منكم شيئا بغير حقه إلا لقي الله يحمله يوم القيامة. فلا أعرفن احدا منكم لقي الله يحمل بعيرا له رغاء، أو بقرة لها خوار، أو شاة تيعر. ثم رفع رسول الله ﷺ يديه حتى، روي بياض إبطيه، فقال : اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت*** »

بلى بلغ رسول الله ﷺ، ولكننا قلنا سمعنا وعصينا، إننا نعمل ذلك بالرغم مما نعرفه من تحذير الرسول ﷺ وتبليغه فلا حول ولا قوة إلا بالله. أخرج مسلم عن عدي ابن عمير قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: « ***من استعملناه على عمل فكتمنا مخيطا فما فوقه، كان غلولا يأتي به***

يوم القيامة » الحديث وهذا هو مبدأ المحاسبة للعمال الذي طبقه الخليفة الثاني عمر بن الخطاب. ويا للأسف الشديد، نحن ندعي الاسلام، ودستورنا القرآن، لكننا أبعد الناس عن أحكام القرآن واحترام الحقوق. كأن الإسلام إنما هو الصلاة فقط، وقد خاب من افترى .

وصلوا وسلموا . . . . إلخ

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
أضرار الزنا واللواط وما إليهما

الحمد الله الذي خلق بإرادته، ليبلوكم أيكم أحسن عملا. وأرسل إليهم الرسل ليبصرونهم طريق الهداية، فلا يعتذرون بقولهم: ما جاءنا من بشير ولا نذير، بلى جاءكم بشير ونذير. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. إلها واحدا وربا شاهدا ونحن له مسلمون. وإنما توحده القلوب العامرة، وبالإيمان غامرة. وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث بالشريعة الطاهرة. فهي بالخير آمرة. وعن القاذورات زاجرة. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد سيد المرسلين الذي أتى الخير وأمر. ونهى عن الشر وزجر. وعلى آله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهر وعلى صحابته ومن اتبع الأثر.

أما بعد فيا عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله. الذي لابد لنا من لقائه، ولا منتهى لنا دونه، وهو يملك الدنيا والاخرة. يا عباد الله: يقول الله تبارك وتعالى ﴿*وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين*﴾ ويقول الله عز وجل زاجراً عباده عن الفواحش: ﴿*ولاتقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا*﴾ وقرأها ابي ابن كعب كما اخرجها ابويعلى وابن مردية (ولا تقربوا الزنا في كل الشرائع، وقال جل ذكره ﴿*الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة. والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين*﴾. ولقد شدد الاسلام على هذه الجريمة، وجعل عقابها في الدنيا الجلد مائة للبكر، والقتل رجما بالحجارة للثيب. فهي أبشع الفواحش، لأنها تحل دم المسلم. فالرسول ﷺ يقول فيما رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن عن ابن مسعود قال : «***لا يحل دم امرىء مسلم***

يشهد أن لا إله إلا الله إلا بإحدى ثلاث : الثيب الزاني ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه المفارق للجماعة » هذا لفظ البخاري ومسلم عن ابن مسعود . أما لفظ ابي داؤد والنسائي عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا: «*لا يحل دم امرىء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله إلا في إحدى ثلاث : زنا بعد احصان فأنه يرجم، ورجل خرج محاربا لله ورسوله فإنه يقتل أو يصلب أو ينفى من الأرض، أو يقتل نفسا فيقتل بها* » أ . هـ وبالجملة فإن الزنا من اكبر الكبائر بعد الاشراك بالله وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، كما قال تعالى: ﴿*والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون. ومن يفعل ذلك يلق أثاما . يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا إلا من تاب*﴾. ولقد ذكر العلماء أن للزنا آفات وأضرار مأخوذة من أحاديث النبي ﷺ وآله وسلم منها وهو أعظمها: أنه يذهب الايمان، لقوله ﷺ «*لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن*». ومنها أنه يرفع العصمة عن دم الزاني، كما سبق الحديث بإقامة الحد عليه رجما إذا كان محصن. وأن النار تلفح وجهه يوم القيامة. وأن الله لا يستجيب دعاء الزناة. وأن الزناة يرمى بهم في قرن وتطهر أجسامهم وتحرق أبدانهم. وأن رائحتهم من نتنها تؤذي أهل النار. وأن الله لاينظر الى الزاني نظر رحمة ورأفة، بل نظرة مقت ونقمة. وحرم الله الجنة على الزناة، فلا يشمون ريحها. وأنذر الله بالحرب كل بلد ظهر فيه الزنا واستفشى. لأن انتشار الزنا يولد أولا مفسدين مخربين. وبالزنا تهدم الاسر فتختلط الأنساب، وتفقد الثقة، فلا يدري الأب إن كان إبنه أم لا. ويترتب على ذلك فساد عريض من الإرث والمحرمية وغيرها. الزنا يسبب العار والشنار والفضيحة، إن لم يكن في الدنيا، فإن الآخرة لابد فيها من افتضاح، لما يتخطاه من حقوق الآخرين واقتحام حرماتهم. وخصوصا

الزنا بحليلة الجار ، وكذلك الزنا بالمتزوجات لما يترتب عليه من اختلاط الأنساب ، وإدخال من ليس منهم في الاسرة ، فيترتب عليه فساد عريض للمجتمع. والله سبحانه وتعالى إذا حرم شيئا حرم كلما يدعو إليه أو يكون سببا مباشرا أو غير مباشر في حصوله . مع أن الشهوة العارمة إنما يقف أمامها حاجزا خوف الله عز وجل ، ومع هذا الخوف المفترض انه في قلب المؤمن . فإن الله صانه بتحريم المسببات كالخلوة بالأجنبية ، لأنها داعية الى الزنا . كما حرم على المرأة المسلمة أن تظهر بزينتها أمام الأجانب ، لأن ذلك يدعو الى الزنا. أو ان تخرج المرأة من بيتها متعطرة متزينة، فتمر على الرجال حتى يجدوا ريحها، فتثير شهواتهم . فجاءنا في هذا الزمن المغريات الكثيرة، والمثيرات العظيمة من المسلسلات العارية ، والديشات التي تنقل المناظر الفاضحة المثيرة من المحطات الغربية الفاجرة . فيا صاحب الدش إن كنت ممن يهوى ذلك ، فلاتوزع على أولاد ونساء المؤمنين هذه المناظر، فاقطعها عنهم ، واكتفي بهلاك نفسك ، فلا تهلك غيرك . وإن أيضا من أسباب الزنا العادات والتقاليد المكلفة التي تمنع كثيرا من الشباب والشابات من الزواج ، لأن هذه العادات ليست من الدين ، ولا من المروءة ، وإنما هي مفاخر استمرت حتى صارت أدواءً في هذا المجتمع، علينا أن نحاربها، وعلى اصحاب السلطة وأصحاب الحارات ان يقوموا بعمل شيء يخفف منها، حتى يجد الشباب سبيلا الى الإحصان والتحصن. إن فشو الزنا يخاف منه على المجتمع. فعن ميمونة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: « ***لا تزال أمتي بخير ما لم يفش فيهم ولد الزنا، فإذا فشى فيهم ولد الزنا أوشك أن يعمهم الله بعذاب*** » روى ذلك الإمام احمد بسند حسن ، ورواه ابويعلى إلا انه قال: «لا تزال امتي بخير متماسك أمرها ما لم يظهر فيهم ولد الزنا» وروى الحاكم عن ابن عباس وقال صحيح الأسناد أن النبي ﷺ وسلم قال: « ***إذا ظهر الزنا والربا في قرية فقد احلوا بأنفسهم عذاب الله*** » نسأل الله السلامة من عذابه وعقابه في

الدنيا والآخرة.

ولقد استهان الناس بهذه الجريمة الفظيعة ، واستهان العالم الاسلامي كله بها ، فالغى الحد الشرعي فيها ، إما صراحة في الدساتير والقوانين ، وإما بطريقة غير معلنة. لكن لا تجد حكومة واحدة تقيم هذه الحدود كما أمر الله عز وجل . أما العالم الغربي وكثيرا من الدول التي أخذت بتشريعاته، فقد أباحوا هذه الجريمة إباحة ظاهرة ، وجعلوها من الحقوق الشخصية المباحة، فلا يؤاخذ عليها إلا عند الإغتصاب ، وذلك بفعل الصهاينة الذين اخذوا على عاتقهم افساد العالم وبالذات العالم الاسلامي، بكل الوسائل. وأعظم وسائلهم هي اثارة الشهوات ، والاتهانة بما ينتج عنها خصوصا في الناحية الدينية ، فكأنهم يتصدون لمحاربة الله جل جلاله في دينه . ولهذا كله أرسل الله الى زملائهم من الأمراض ما عجل لهم به فيه العقوبة الدنيوية قبل الآخروية ، أرسل إليهم أولا مرض الهربس وهو مرض جنسي خبيث، غزى الولايات المتحدة الأمريكية . حتى أحصي من اصيب به في عام ١٩٨٢م عشرون مليونا. وكان معدل الإصابة به كل عام نصف مليون ، لأن الزنا، والشهوات عارمة ، ولما لم يتعظوا وذهبوا سائرين في غيهم ، انزل الله عليهم مرضا اخر اخطر من الأول وهو مرض فقد المناعة الذي يسمونه « الايدز » وهو ينتشر عن طريق الزنا أو اللواط لاغير، وهو بذلك سريع العدوى ، فهذا رادع رباني، جعله الله تعالى مانعا من كثرة الزنا واستفحاشه عندما استهان الآخرون به . هذا المرض انتشر منذ عام ٧٩م ، وأحصيت الإصابات به في عام ٨٥ م في الولايات المتحدة وحدها بأكثر من ثلاثة آلاف اصابة، وفي بقية العالم بألفين اصابة . لكنه لا زال ينتشر وينتشر حتى بلغ الملايين، وأصبح العالم كله يخافه، لأن المصاب به يموت لابد في خلال سنتين او ثلاث ، ولا يوجد له علاج حتى الآن. ولا شك أنه عقاب من الله تعالى عجله لهذه الامم، نتيجة لهذا الاستهتار، والاصابة به لا تكون الا عن طريق الزنا أو اللواط ، ولاطريق غيرهما. فمن حماه الله من هذه الفواحش وحمى أهله ايضا من هذه البلايا التي وصلت

الى حد الهستيريا في بعض البلاد، فقد ذكر بعض الباحثين الأمريكان ان اكثر من مليون طفل يعتدى عليهم جنسيا كل عام في امريكا وحدها، لاحول ولا قوة إلا بالله . وإن الحالات المشتبهه بسرطان عنق الرحم قد تضاعف ثمان مائة مرة خلال اربع سنوات بين الفتيات من سن ١٥ - ٢٢ سنة بسبب الممارسات الجنسية المحرمة ، فلا حول وقوة إلا بالله العلي العظيم. والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جلا وعلا . فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم . اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿***قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذالكم وصاكم به لعلكم تعقلون***﴾. ١٥١ الانعام. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني وإياكم بالآيات والذكر الحكيم اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه . .

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

ان الحمد لله . نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له ولن تجد له من دون الله وليا ولا نصيرا. وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله. أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد كماصليت على ابراهيم انك حميد مجيد. أما بعد فيا عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله. التي لا يقبل غيرها، ولا يثيب إلا عليها، ولا أعد جنته إلا لأهلها ، فإن القائلين بها كثير، والعاملين بها قليل. يا عباد الله: إننا وقد عرفنا ضرر الزنا وغضب الله على فاعليه، حتى لقد رفع عنه الحصانة وأباح دمه إذا كان ثيبا لما يسببه فعله من مضار في الدين والدنيا. ولاشك أن أقبح منه شأنا اللواط، لأنه انحراف بكل اعتبار، قال الله تعالي: ﴿ ***إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون***﴾ الاعراف آية ٨١. وقال :﴿***ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث. إنهم كانوا قوما فاسقين***﴾. وقال: ﴿ ***أتأتون الذكران من العالمين. وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوما عادون***﴾. ولقد عاقبهم الله اشد عقاب، فأمطر عليهم حجارة من السماء فاساء مطر المنذرين. فسماهم ربي :مسرفين. وسماهم :فاسقين. وسماهم: عادون. وسماهم: أهل الخبائث . وروى ابن ماجة والترمذي وحسنه والحاكم وقال صحيح الاسناد عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ «***إن أخوف ما أخاف على أمتي من عمل قوم لوط***» . ومن حديث ابن عمر عند ابن ماجة وفيه :«***لم تظهر الفاحشة حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون***

والأوجاع التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا». ولقد تحقق ما أخبر به الصادق المصدوق. وفي حديث ابي هريرة:«*لعن الله سبعة من خلقه من فوق سبع سماواته ، وردد اللعنة على كل واحد منهم ثلاثا ، ولعنة واحدة تكفيه، قال: ملعون من عمل عمل قوم لوط. ملعون من عمل عمل قوم لوط ملعون من عمل عمل قوم لوط*» الحديث، رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ، وقد حسنه الترمذي . وفي حديث ابن عباس : « *ولعن الله من عمل عجول قوم لوط*» ورواه النسائي وكرر اللعنة على من عمل عمل قوم لوط. وهذا هو الشذوذ الذي شدد الرسول على فاعله باللعنة المكررة. وكذلك إتيان البهيمة، فقد روى ابوداؤد وغيره عن ابن عباس: « *من أتي بهيمة فاقتلوه واقتلوها* » . كما جاء عنه بنفس السند:«من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به». ويشهد لهذا ما رواه البيهقي عن عكرمة عن النبي ﷺ قال: «*اقتلوا الفاعل والمفعول به والذي يأتي البهيمة* » . ويتبع ذلك إتيان النساء في أدبارهن ، وسماها في الحديث اللوطية الصغرى، يعني : يأتي الرجل إمرأته في دبرها، رواه احمد والبزار برجال الصحيح. وفي حديث ابن عباس عند الترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه، أن رسول الله ﷺ قال: «*لا ينظر الله عز وجل الى رجل أتى امرأة في دبرها* ». بل جاء في حديث عقبة بن عامر قال قال رسول الله ﷺ « *لعن الله الذين يأتون النساء في محاشهن* ». وروى النسائي وابن حبان عن علي بن طلق قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: « *لا تأتوا النساء في أستاههن فإن الله لا يستحي من الحق* » . ومن الغريب أن كثيرا من الرجال يأتون النساء في هذا الموضع الوسخ. والله إنما أمرهم أن يأتونهن في مواضع الحرث والزرع. ثم إن المرأة قد

تتغاظى عن هذا العمل مراعاة لرغبة الزوج، ولا لذة لها في ذلك ، ولكن الله سبحانه وتعالى منعها هذه الطاعة وقال : إنما الطاعة في المعروف. ويقول ﷺ «***لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق***» . فإذا طاوعته على ذلك. فتتحمل إثم ذلك مناصفة بينها وبينه، ويدخلون في نطاق اللعنة ، وفي اللوطية الصغرى . أيها المرأة المسلمة: لا تطيعي الزوج فيما حرم الله ، لا تطيعيه أن يأتيك وأنت حائض، ولا تطيعيه إذا أراد أن يأتي في الدبر، فإن كلاهما محرم بالنص. ولا تعامليه ولا تساعديه على المعصية، فإن ذلك حرام، ملعون فاعله. وصلوا وسلموا . . . .

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
التربية - والظواهر السيئة

الحمد لله انزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا. احمده على ما ظهر من نعمه وخفي وعم من آلائه وظفا وهو حسبنا على كل حال وكفى. واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له شهادة من دفع عن ايمانه الشبهات ونفى. واقر بالوحدانية لله معترفا . تعالى ربنا فقدر وملك فقهر وعصى فغفر وجوهر بالقبيح فحلم وستر فسبحانه ما احلمه على من عاند واستكبر. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله حجة لمن اسبتصر وحجة على من عاند وكفر. فجاهد في الله وشمر ودعا الى طاعته وامر. ونهى عن مخالفته وزجر . حتى ظهر دين الله وزهر. وزهق تمويه الشيطان فاندحر . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد سيد البشر الذي اصطفاه ربه وطهر ورفع ذكره فما يذكر حتى يذكر. وعلى آله الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهر وعلى صحابته الكرام من هاجر منهم ومن ازر ونصر وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم المحشر .

اما بعد فيا عباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله : علام الغيوب والمطلع على ما خفى واستتر. فاتقوا الله يا عباد الله في السر والجهر . أيها المؤمنون يقول الله تبارك وتعالى ﴿***يا أيها الذين آمنوا قو انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون***﴾ ان هذه الآية الشديدة اللهجة الشديدة التهديد تحمل الأباء مسئوليه اهلهم . وأول الأهلين هم الأولاد ذكورا كانوا او اناثا فإن الله منحنا هذه النعمة واسترعانا هذه الرعية وحملنا مسئولية المحافظة عليها من جميع

نواحيها. ليس بالنسبة للتغذية والكسوة فقط ولكن لما هو اعظم واهم وهو التربية والارشاد والسلوك فالآباء مسئولون عن اي انحراف يحصل للأبناء والبنات لأن ذلك نتيجة عن اهمال التربية والمراقبة فيهم . فاتقوا الله ايها الناس في هذا النشء الذي حملتم مسئوليته ومصيره في الدنيا والآخرة روى الترمذي ان رسول الله ﷺ قال ***ما نحل والدٌ ولداً من نحل افضل من ادب حسن*** . وروى الترمذي عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ انه قال ***اكرموا أولادكم واحسنوا أدبهم***. واخرج عبد الرزاق عن علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ انه قال ***علموا اولادكم الخير وادبوهم***

فالتربية والتهذيب والتأديب مهمة الآباء والأمهات أولا ثم مهمة المعلمين والمربين ثانيا ليثبتوهم على الخير والأخلاق الفاضلة ويمرنوهم منذ الصغر على افضل الخصال لإصلاح نفوسهم وتقويم اعوجاجهم وترفعهم عن الدنايا وكيفية معاملتهم للآخرين. فهم مسئولون عن تربية الأطفال منذ الصغر على الصدق والأمانة والاستقامة والإيثار واغاثة الملهوف واحترام الكبير واكرام الأهل والأرحام والإحسان الى الجار والمحبة للأخوان والآخرين ومسئولون عن تربيتهم على تنزيه ألسنتهم من السباب والشتائم والكلمات النابية وعن كل ما ينافي حسن الخلق وحسن التربية. واذا كانت التربية الفاضلة في نظر الاسلام كما في نظر علماء التربية تعتمد في الدرجة الأولى على قوة الملاحظة والمراقبة فجدير بالآباء والأمهات والمعلمين والمربين ان يلاحظوا بتركيز شديد على الظواهر المخالفة لحسن التربية والسلوك واهم ذلك اربعة فليعطوها اهتماما بالغا لكونها من أقبح الأعمال التي اذا تعودها الطفل ضاع مستقبله وسقطت اخلاقه وهذه الظواهر هي. ظاهرة الكذب وظاهرة السرقة وظاهرة السباب والشتائم وظاهرة الميوعة فإنها من اقبح الأعمال واحط الأخلاق وارذل الصفات فأما ظاهرة الكذب فانه ان تعودها ولم يعالج منها بالسرعة المطلوبة صعب فيما بعد تلافيها

واصلاحها ويكفي في بيان قبحها ان من يتعودها يكتب عند الله كذابا وقد قال الرسول ﷺ اياكم والكذب فإنه يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا ومن كان كذلك فقد الثقة فلا يعتمد عليه في قول ولا تقدير ولا عمل. ولهذا فان على المربين من الآباء والمعلمين ان ينفروا الأولاد من هذه الخصلة ويبينوا لهم قبحها ويكشفوا لهم مضارها واخطارها حتى يبتعدوا عنها. واذا كانت التربية الفاضلة تعتمد في الأساس على القدوة الصالحة فجدير بالآباء والأمهات والمعلمين ان لا تظهر منهم هذه الظاهرة خصوصا امام الأطفال بحجة اسكاتهم من بكاء او ترغيبهم في امر فإنهم ان فعلوا ذلك يكونوا قد عودوهم عن طريق الايحاء والمحاكاة وهي اكثر تأثيرا في نفس الأطفال على هذه الظاهرة الخبيثة وجعلوهم يفقدون الثقة في كل ما يقال لهم وقد نبه الرسول ﷺ على هذه الناحية كما روى ابوداؤد والبيهقي عن عبد الله بن عامر (رض الله عنه) قال ***دعتني امي يوما ورسول الله ﷺ قاعد في بيتنا فقالت تعال اعطك فقال لها رسول الله ﷺ ما اردت ان تعطيه قالت اردت ان اعطيه تمرا فقال لها الرسول ﷺ اما انك لو لم تعطيه شيئا كتبت عليك كذبة*** وروى الامام احمد عن ابي هريرة عن النبي ﷺ انه قال ***من قال لصبي هاك ثم لم يعطه فهو كذبه***). والظاهرة الثانية هي السرقة فهي لاتقل خطرا عن ظاهرة الكذب وهي متفشية في البيئات المختلفة ولأن الطفل مجبول على حب الاقتناء فاذا لم يعود على الترفع عن حقوق الآخرين ويغرس في قلبه احترام الأخوان وحقوقهم ونبه باستمرار على الأمانة وعلى الإيمان وعلى مراقبة الله في تصرفاته انه اذا لم يرب على ذلك نشأ على الغش والخيانة والسرقة ويشب على ذلك فيصير شقيا مجرما يستجير منه المجتمع ويستعيذ من سوء فعاله الناس ثم لايصلحه العلاج بعد الكبر الا بطريق شاق جدا ولا يكاد. لذا كان لزاما على الآباء والأمهات والمربين

عموما ان يغرسوا في نفوس ابنائهم عقيدة المراقبة لله والخشية منه وان يعرفوهم النتائج الوخيمة التي تنجم عن السرقة ثم تستفحل وتكسب الغش والخيانة والأضرار الناتجة على الشخص وعلى المجتمع من جراء ذلك وان يبصروهم بمايترتب على هذه الأفعال القبيحة من مصير مؤلم ومظلم على مستقبلهم في الدنيا والآخرة. ومن المؤسف والمؤلم ان كثيرا من الآباء والأمهات لايراقبون اولادهم مراقبة تامة عندما يرون ما بأيديهم من امتعة واشياء ونقود فمجرد ان يدعي انه التقطها من الشارع او ان فلانا من الأقارب أو الأصدقاء اعطاه له ثم لا يكلفون انفسهم البحث من ذلك وتتبعه تتبعا تاما حتى يعرفوا حقيقة ما يقوله فقد يكون سارقا او يكون اعطاها له من يريد افساده من المفسدين وهذا هو الأغلب فاكتفاء المربي بهذاالتبرير من الولد اضاعة لمستقبله وتفريط فيما ولاه الله حق الرعاية والتربية وسوف يندم بعد فوات الأوان . فاتقوا الله يا عباد الله في أولادكم وفي تربيتهم فانهم امانة في اعناقكم فإن التساهل والتفريط في ذلك خيانة واي خيانة للنفس وللطفل وللمجتمع.

والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم . اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿***يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون. واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم***﴾. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولوالديكم فاستغفروه .

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

ان الحمد لله . نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له ولن تجد له من دون الله وليا ولا نصيرا. وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله. أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين والشافع المشفع يوم الدين وعلى آله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين .

أما بعد فيا عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله. فاتقوه في اعمالكم وراقبوه في تصرفاتكم فإن الله لاينظر الى صوركم واجسادكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة - هي نعم منحكم الله اياها لينظر هل تؤدون حق الله فيها فحق الله في الأموال معروف وحق الله في الأولاد ان تقوم بتربيتهم تربية حسنة وتثبتهم على الإيمان بالله ومراقبته وتملا قلوبهم بربهم ليراقبوه في تصرفاتهم وينشأون نشأة صالحة فاذا غلبتك العاطفة فأهملت واجب التربية كان هو عليك فتنة ووبالا في الدنيا والآخرة ومع تعليمه وتلقينه اصول العقيدة والأخلاق الحسنة عليك ان تراقبه مراقبة دقيقة في تصرفاته وفي ألفاظه لأن ظاهرة السب والشتائم والألفاظ القبيحة اصبحت متفشية في محيط الأولاد وهي ظاهرة منتشرة في الأوساط المختلفة منافية لهدى القرآن والتربية الإسلامية الحسنة والسبب يعود الى شيئين اساسيين اولهما: القدوة السيئة. فالولد ذكرا كان او انثى حين يسمع من ابويه او احدهما كلمات الفحش والسباب والفاظ الشتيمة المنكرة فانه لاشك سيحاكي كلماتهما ويتعود ترداد الفاظهما اذ هما اول المعلمين فلا يصدر عنه في النهاية إلا الكلام الفاحش ولا يتلفظ الا بمنكر القول وزوره واثم ذلك يعود على الوالدين المربيين. وثانيهما. المخالطة الفاسدة فان الولد الذي يلقى في الشارع ويترك لقرناء السوء

ورفقاء الفساد دون مراقبة فمن البديهي ان يتلقن اللعن والسباب والشتيمة ومن الطبيعي ان يكتسب منهم احط الألفاظ واقبح العادات في الأخلاق والسلوك. فينشأ على اسوء ما يكون من التربية الفاسدة والخلق الآثم ومن ذا يستطيع بعد ذلك اصلاحه وتقويمه لذا وجب على الآباء والأمهات في المقام الأول والمربين جميعا ان يعطوا للأولاد القدوة الصالحة في حسن الخطاب وتهذيب الألفاظ وجمال التعبير - كما يجب ان يجنبوهم صحبة الاشرار وقرناء السوء حتى لا يتأثروا بانحرافهم ويكتسبوا من عاداتهم وعليهم مع ذلك ان يبصروهم بما في تعود البذاءة من تحطيم الشخصية وسقوط المهابة بين الناس واثارة البغضاء والأحقاد بين افراد المجتمع وان يلقنوهم احاديث الرسول ﷺ المنفرة عن ذلك كقول الرسول ﷺ فيما رواه البخاري ومسلم *(سباب المسلم فسوق وقتاله كفر)* وقوله ﷺ فيما رواه البخاري واحمد *(ان من اكبر الكبائر ان يلعن الرجل والديه قيل يا رسول الله كيف يلعن الرجل والديه؟ قال يسب الرجل ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه)* وكقوله ﷺ *ان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالا يهوى بها في نار جهنم)* وقوله ﷺ *ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء* رواه الترمذي واخيرا قول الرسول ﷺ لمعاذ - *وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم)* رواه اصحاب السنن واحمد. نسأل الله ان يوفقنا لهذا الواجب الكبير وان يهدي الآباء الى حسن التربية على اساس توجيهات نبينا محمد ﷺ . وصلوا وسلموا على من اكرمه ربه فصلى عليه . . . . . إلخ

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
الزنا والشذوذ واخطارهما

الحمد لله رب العالمين اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. وانه هو أضحك وأبكى وانه هو أمات واحيى. وانه خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة اذ تمنى. وان عليه النشأة الاخرى ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارض والسماء والاخرة والاولى. واشهد ان سيدنامحمدا عبده المجتبى ورسوله المصطفى ارسله الى الناس كافة بشيرا لمن اهتدى ونذيرا لمن استكبر وبغى . ﴿*فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى*﴾ اللهم صل وسلم على سيدنا محمد رسول رب العالمين الى الورى المبعوث بالنور والهدى وعلى آله وصحبه التابعين لهم بإحسان الى يوم الدين.

أما بعد فيا عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله فإنها النجاة يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى . يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز ﴿*وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما . والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما . والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما . انها ساءت مستقرا ومقاما . والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما والذين لايدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون. ومن يفعل ذلك يلق آثاما . يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان*

الله غفورا رحيما) صدق الله العظيم (٦٣ - ٧٠ الفرقان).

ايها المؤمنون : ان ربنا جل علاه ذكر لنا في هذه الآيات صفات المؤمنين الذين اضافهم اليه والى اسمه الرحمن تشريفا لهم فسماهم عباد الرحمن ووصفهم فقال الذين يمشون على الارض هونا يعني لا جبارين ولا متكبرين . واذا خاطبهم الجاهلون يعني السفهاء قالوا سلاما - اي لا يجارونهم في سفههم ولا فحشهم ولكن ينصرفون قائلين سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين. وكما قال: واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه ووصفهم بأنهم يكثرون من عبادة ربهم ويغتنمون الليل فيقومون فيه لربهم عابدين ضارعين يرجون رحمته ويخافون عذابه. قائلين ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما ووصفهم بالاقتصاد في الانفاق فلا تقتير في الواجب ولا اسراف في غيره بل يضعون كل شيء في محله بلا افراط ولا تفريط لا ينفقون الا ما يعود عليهم نفعه في دينهم او دنياهم بلا مفاخرة ولا مباهاة وبعد ان ذكر لهم هذه الصفات الجليلة التي يتحلون بها اعقب ذلك ببيان مايتنزهون عنه فقال والذين لايدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق فنفى عنهم صفات الكفار في عبادتهم لغير الله من الأوثان والأصنام وعن قتل النفس البريئة التي كان الجاهليون يستحلونها من الغارات والأغتيالات ووأد البنات. وهكذا جاء في سبب نزول ذلك ما رواه مسلم من حديث ابن مسعود قال : ***قلت يا رسول الله اي الذنب اكبر عند الله ؟ قال ان تدعو مع الله ندا وهو خلقك قلت ثم أي قال ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك قلت ثم أي قال ان تزاني حليلة جارك*** قال فأنزل الله تصديقها ﴿***والذين لايدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق آثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا إلا من تاب . .***﴾ والآثام في كلام العرب العقاب وهذه صفات الكافرين كما قال ﷺ في حجة الوداع :

الا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض والحديث في الصحيح. ثم قال عز وجل : ولايزنون والزنا من صفات الكفار فقد كانوا لا يحرمونه وان كانت الجرائر يأنفن منه ويترفعن عنه الا القليل منهن. فالزنا حرمه الله في اكثر من آية وهو بيت القصيد فان الله قد جعله ثالث الكبائر ووصفه بالشرك والكفر وقتل النفس التي حرم الله الا ان المسلمين وبالذات في الأونة الأخيرة استهانوا به كثيرا ونسوا او تناسوا امر الله فيه وما يجره من هدم البيوت وتفتيت الاسر التي قامت عليها الجماعات البشرية . واستهان به العالم وبالأخص الغربي بتدبير الصهيونية العالمية اذ من مخططاتهم افساد العالم فصرنا في جاهلية اعظم من تلك الجاهلية التي نعاها الاسلام وحاول انقاذ البشرية من شرها وانما كانت هذه اعظم لأن الجاهلية وان كان رجالها يستحلون الزنا لكنهم لا يجدونه إلا مع الجواري اللواتي يؤجرن لذلك اما الحرائر فكن يترفعن عنه حتى قالت هند بنت عقبة حين تلا عليها رسول الله ﷺ آية المبايعة وفيها ولا يزنين قالت أو تزني الحرة. فلما جاء الله بالاسلام كن به اسعد ولفروجهن احصن قال تعالى في وصفهن ﴿*محصنات غير مسافحات ولا متخذات اخدان*﴾ كما قالت امرأة للاصمعي عند البيت مع زميلة لها كانتا تطوفان ثم قامتا الى جانب يتحدثن وربما جرى لفظ العشق على لسان احداهن فزجرهما الاصمعي فقالت لا والله ما فيها من ريبة انما نحن كما قال جرير.

حور حرائر ما هـــن بريبـــة كـضبـاء مكة صيدهن حرام
يحسبن من لين الحديث زوانيا ويصدهن عن الخنا الاسلام

أما اني لا ادعي ان الزنا في صدر الاسلام لم يكن كيف لا وقد حد رسول الله ﷺ في الزنا عويمر والغامدية ولا عن بين من اتهم زوجته على المنبر ولكن ذلك كان نادر جدا فمثل الحادثة والحادثتين لاتعنيان شيئا يذكر في مدة عهد الرسول ﷺ في المدينة وقدرها عشر سنوات وهكذا كان في عهد الخلافة الراشدة حتى جاء الملوك بالجواري والغلمان

في قصورهم. فبدأ العقد ينفرط والناس على دين ملوكهم اي العامة ومع ذلك فقد كان في غاية الخفاء حتى جاءنا الغرب اللعين باستعماره العسكري والفكري فاخذ يغزونا في اخلاقنا ومقوماتنا ثم جاءت القصص والروايات الخليعة ثم الافلام والمسلسلات ومخرجوها اما من المسيحيين او من غيرهم ممن تأثروا بسلوكاتهم ان لم يكونوا مأجورين فاصبحنا نعاني منها. ومما هو اعظم خطرا منه على الاخلاق وبالذات بين الشباب من الجنسين تلكم الافلام الجنسية التي اصبحت تجارة يمارسها من لا يراقب الله في أمته ليكملوا ما عجز الاستعمار الغربي عن اكماله وتنفيذه ودخلوا بهذا في ركاب الصهيونية العالمية وتنفيذ أهدافها وأغراضها عن طريق استثارة الشهوات الجنسية فهل لنا ان نتضامن على محاربة هذه الشرور عن أمتنا وابنائنا وبناتنا فنعمل ما يغيض اعداءنا فإنهم لن يرضوا عنا الا بما اخبر الله تعالى حيث قال وبقوله يهتدي المهتدون فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم - اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿*ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهوائهم من بعد ما جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير*﴾.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بالآيات والذكر الحكيم اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه .

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ولن تجد له من دون الله وليا ولانصيرا. وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له . له الملك كله وله الأمر كله. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. يريدون ان يطفئوا نور بالله بأفواههم ويأبى الله إلا ان يتم نوره ولو كره الكافرون. هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنامحمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم واله في العالمين انك حميد مجيد.

اما بعد فيا عباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله : يا عباد الله يقول الله تبارك وتعالى ﴿ *ولاتقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا* ﴾. وقال ﴿ *قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن*﴾ وان أم الفواحش وأفحشها هو الزنا. وكل شذوذ جنسي . وقد عاقب الله قوم لوط بما قد علمتم وان الناس حين تحدوا أوامر الله وتجاوزوا حدوده في ذلك عجل اللهم العقوبة في الدنيا مصداقا لحديث النبي ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى حين قال فيمارواه البزار والحاكم والبيهقي وابن ماجة قال: لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن مضت في اسلافهم. أو كما قال ﷺ فان الامم التي استهترت بذلك ارسل الله اليهم من الامراض الخبيثة فهذا مرض الهربس المرض الجنسي الخبيث غربي الولايات المتحدة الامريكية حتى احصى من اصيبوا به في عام ١٩٨٢م عشرون مليونا وكان معدل

الاصابة السنوية به نصف مليون في كل عام وهو من الامراض الجنسية الخبيثة ثم ارسل الله عليهم مرضا آخر هو فقدان المناعة. وهو اخطر الامراض التي ظهرت حتى الآن . ويطلق عليه في الولايات المتحدة الامريكية وأوربا مرض الأيدز وهو لا يصيب الا الشاذين جنسيا وعدواه تسري عن طريقي الشذوذ وطريق الزنا ولاعلاج له حتى الآن وقد ظهر منذ عام ١٩٧٩م وهو ينتشر عن هذه الطريق ولا يعرف الا بعد زمن عندما يتمكن وتظهر اعراضه الخبيثة وقد احصيت عام ١٩٨٥ الاصابات في الولايات المتحدة بأكثر من ثلاثة الف اصابة وفي بقية العالم اكثر من الالفين ولا شك انه الآن قد تضاعف والذين يصابون به يموتون في خلال سنتين او ثلاث ولا يوجد له علاج حتى الآن. وهذه الامراض عقاب من الله نتيجة لهذا الاستهتار فالاصابة به لا تأتي الا عن طريق الزنا واللواط ولاسبيل غيرهما فمن حمي نفسه وعرضه عن هذه الفواحش أمن عائلته فنسال الله العلي القدير ان يجنب بلادنا وبلاد العالمين العربي والاسلامي هذه الفواحش وهذه الامراض وان يجعل من هذه النذر عبرة لتلك الحكومات التي اباحت الزنا والشذوذ ودعت اليهما وحمتهما بالقوانين والتشريعات وهناك امراض اخرى نتيجة لهذا الاستهتار فقد جاء في كتاب الدكتور البار المتخصص في هذه الامراض ما تقشعر منه الابدان فقد نقل عن احد الباحثين الامريكان ان اكثرمن مليون طفل يعتدى عليهم جنسيا كل عام في امريكا وان نسبة الحالات المشتبهة بسرطان عنق الرحم قد تضاعف ثمان مائة مرة خلال اربع سنوات بين الفتيات التي تكون اعمارهن (من ١٥ - ٢٢ سنة) بسبب الممارسات الجنسية المحرمة : نسأل الله السلامة والعافية لأمتنا من هذه الحالات ومن سوء العواقب .

وصلوا وسلموا على من أكرمه ربه وشرفه وعظمه فقال ﴿ *إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما* ﴾ .

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد سيد المرسلين وامام المتقين والشافع المشفع يوم الدين. اللهم آته الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم صل وسلم عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وارض اللهم عن صحابته اجمعين خصوصا منهم ساداتنا اولي القدر العلي ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سبطي نبيك سيدي شباب اهل الجنة الحسن والحسين وعن امهما سيدة نساء العالمين وعن امها خديجة الكبرى المخصوصة بالسلام من رب العالمين وعن عمي نبيك خير الناس سيد الشهداء حمزة وابي الفضل العباس وعن ازواجه امهات المؤمنين والمطهرات من الأدناس وعن بقية العشرة المبشرين وجميع الصحب ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والف بين قلوبهم واصلح ذات بينهم وثبتهم على ملة رسولك واوعزهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم اللهم عذب الكفرة الذي يصدون عن سبيلك ويكذبون رسولك ويقاتلون اوليائك. اللهم اهزمهم وأخذلهم وانصرنا عليهم اللهم انزل بهم بأسك الذي لا يرد عن القوم المجرمين.

اللهم انا نبات نعمتك فلاتجعلنا حصاد نقمتك. اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا وارض عنا. وعلى طاعتك أعنا وعن بابك فلاتطردنا.

اللهم لم شعثنا واصلح امرنا ووحد كلمتنا واصلح ولاتنا وآمنا في اوطاننا وول علينا خيارنا واصرف عنا اشرارنا وآمنا في أوطاننا واشف مرضانا وعاف مبتلانا وارحم موتانا واحيانا وارفع مقتك عناولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا. اللهم وارخص اسعارنا وعزز امطارنا اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون .

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
التحذير من الرشوة ومراعاة حقوق المال

الحمد الله الواحد القهار العزيز الغفار مكور الليل على النهار تذكرة لأولي القلوب والأبصار ﴿*وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا*﴾ . ايقظ قلوب من اصطفاهم من خلقه في هذه الدار فشغلهم بمراقبته وذكره فكانوا من المستغفرين بالأسحار والذاكرين له في جميع الأطوار في الأقوال والأعمال والأفكار .

واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة الحق الذي لا لغو في مقالها ولا انفصام لاتصالها ولانجاة إلا لمن تحقق بها. ولا عصمة إلا لمن شهد بها. وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الرؤوف الرحيم الهادي الى صراطه المستقيم والداعي الى الدين القويم . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين بلغوا وجاهدوا ففازوا بالنعيم المقيم

اما بعد فيا عباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله رب العالمين – يا عباد الله يقول الله تبارك وتعالى مخاطبا عباده المؤمنين ﴿*يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولاتقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما*﴾ ٢٩ النساء. وقال تعالى ﴿*ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون*﴾ ١٨٨البقرة وهذه الآية من سورة البقرة الخطاب فيها ايضا للمؤمنين لأنها جاءت عقب آيات الصوم المصدرة بالنداء للمؤمنين. فبعد ان انهى ربنا احكام الصيام اردف ولا تاكلوا الخ . عطفا على ذلك النداء والخطاب الموجه للمؤمنين لقد خاطب الله المؤمنين جميعا بهذا النهي الصارم عن

اكل اموال بعضهم بالباطل وبين ذلك بقوله ﴿***وتدلوا بها الى الحكام***﴾- اي لا تقدموا اموالكم الى الحكام رشوة لتتوصلوا بذلك الى ما لا يحق لكم اخذه لأنه الباطل والرشوة المحرمة. ومثل الحاكم كل موظف. يأخذ على عمله اجرا من بيت مال المسلمين (من الخزينة العامة) لأن ذلك جناية تمس أكل نفسه وفي نفس الوقت هو جناية على الأمة التي هو احد افرادها وعضو من اعضائها. ولهذا عبر القرآن الكريم بلفظ اموالكم للاشعار بوحدة الامة وتكافلها فمال البعض هو من جهة اخرى مال الجميع لأن للجميع فيه حقوقا. فالمال عصب الحياة وقوام الجماعة كما هو قوام الأفراد والدولة فاي اعتداء عليه يعتبر اعتداء على الامة. ولهذا المعنى عبر القرآن عن اموال اليتامى والسفهاء بنفس التعبير فقال ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما فقال اموالكم مع انها اموال اليتامى ولكنه غير بذلك للاشعار بهذه النقطة المهمة التي يجب ان تنظر بها الأموال في المحافظة عليها. ومعنى قوله تعالى ﴿***وتدلوا بها الى الحكام***﴾ اي لا تقدموا ايها المؤمنين الاموال الى الحكام والمتولين على الشئون العامة لتتوصلوا بها الى أكل اموال الناس وحقوقهم الخاصة او العامة فليس الحكام وحدهم هم المعنيون ولكن كل من ولى من الامور امرا فهو في هذا المرفق حاكم فيه وكل مسئول عن عمل من الأعمال العامة هو حاكم فيه ومسئول عنه وتتناوله الآية بالنهي والتحذير ولقد اوضح الرسول ﷺ في سنته الشريفة هذه المعاني بأوضح بيان روى ابوداؤد في سننه بسند صحيح عن بريدة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ***من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا فما اخذ بعد ذلك فهو غلول*** وجاء في حديث آخر - ***هدايا العمال غلول*** والله تعالى يقول في كتابه ﴿***ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة***﴾. ومعنى ذلك : انه يأتي يوم القيامة ويداه مغلولتان الى عنقه . وكل ما يأخذه العامل من الأموال العامة بالسرقة أو الحيلة والمغالطة فهو غلول واعظم منه الرشوة التي يأخذها من المتعاملين معه من اموالهم الخاصة فهي ظلم

وسحت وغلول ولهذا جاء عن النبي ﷺ في الصحيح : ***لعن الله الراشي والمرتشي والرائش*** - والراشي هو دافع الرشوة لأنه بعمله يفسد الضمائر والمرتشي هو مستلم الرشوة لأنه يأكلها بالباطل لأنه سيقوم بسببها بعمل يسلب الآخرين حقوقهم او على حساب الاموال العامة او تقديم صاحبها على من هو اسبق واحق . اما الرائش فهو الذي يقوم بالوساطة بين الاثنين وقد اعان على المعصية لكن المرتشي اعظم الثلاثة وزرا ومسئولية لأنه بعمله هذا يتسبب في اضاعة الامانة التي وكلت اليه ويتحلى بالانانية لمنفعة نفسه ويتخلى عن مصلحة الامة والعدل بين الافراد. والاسلام ينظر الى هذا المجتمع فمرضها خطير جدا اشد فتكا من الاوبئة والامراض السرطانية المستعصية ومن اجل ذلك حاربها الاسلام وحاربتها كل الشرائع والقوانين الإلهية وحتى الوضعية . ولقد افاض الاسلام ونبي الاسلام في التحذير منها وتتبع كل طرقها الملتوية فجعل الهدايا التي تقدم للعمال والحكام من الرشوة المحرمة ليسد الباب امام المتحايلين عليها. روى البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي حميد الساعدي قال :استعمل رسول الله ﷺ رجلا من الازد يقال ابن اللتبية على الصدقة فلما قدم قال هذا لكم وهذا أهدي إليّ قال : فقام رسول الله ﷺ فحمد الله واثنى عليه ثم قال: ***اما بعد فاني استعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله فيأتي فيقول : هذا لكم وهذا اهدي اليّ افلا جلس في بيت ابيه وأمه حتى تأتيه هديته ان كان صادقا. والله لا يأخذ احد منكم شيئا بغير حقه الا لقي الله بحمله يوم القيامة فلا أعرفن احدا منكم لقي الله يحمل بعيرا له رغاء او بقرة لها خوار او شاة تيعر.*** ثم رفع ***يديه حتى رؤي بياض ابطيه يقول : اللهم هل بلغت ؟*** (بلى بلغ رسول الله ﷺ) .

ان الاسلام يسعى من كل تشريعاته العبادية الى تطهير النفس

وزكائها لتتحلى بالأخلاق الفاضلة فان الرشوة من اشد الامراض الاجتماعية التي عنى الاسلام بمحاربتها عناية شديدة حاربها بكل اشكالها وادخل الهدايا التي تقدم الى العمال والموظفين من اجل عملهم الرسمي او وظيفتهم في باب الرشوة لأنه انما قدمت اليه من اجل ذلك ولولا وظيفته ماقدمت اليه فهي رشوة واضحة وكما يقول الرسول فهلا جلس في بيت ابيه وامه فينظر ايهدى اليه ام لا يعني لو لم تكن الوظيفة ما قدمت اليه اي هدية فهي اذن رشوة تؤثر في نفس من قدمت اليه دون شك فالنفوس جبلت على حب من احسن اليها وفي هذا اضرار بالغير وبالمجتمع والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم - اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ ***افرأيت الذي تولى واعطى قليلا وأكدى أعنده علم الغيب فهو يرى ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى الا تزروا وازرة وزر اخرى وان ليس للإنسان إلا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى وان الى ربك المنتهى***﴾. النجم ٣٣ - ٤٢

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بالآيات والذكر الحكيم أقول قولي هذا وأستغفروا الله العظيم لي ولوالديا ولوالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه .

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله رب العالمين. والعاقبة للمتقين ولاعدوان إلا على الظالمين نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له . ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له . واشهد ان سيدنا محمداعبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد افضل الصلوات وازكاها واتمها واعلاها وعلى اله وصحبه وسلم الى يوم الدين .

اما بعد - فيا عباد الله اوصيكم ونفسي بتقوى الله اخرج ابوداؤد والترمذي باسناد صحيح عن عبد الله بن عمرو قال: ان رسول الله ﷺ قال : ***لعن الله الراشي والمرتشي*** - ورواه ابن ماجة بلفظ : لعنة الله على الراشي والمرتشي . فلفظ الحديث بالسياق الأول يحتمل الدعاء منه ﷺ ويحتمل الاخبار عن الله عز وجل - اما لفظ السياق الثاني فهو دعاء منه عن الله . وكلا الأمرين محقق وواقع دون ريب . فلو كان دعاؤه ﷺ مقبول وان كان اخبارا فهو اعظم لأنه خبر الرسول ﷺ عن ربه بطرد هذين الشقيين الراشي والمرتشي من رحمته وهو ﷺ لاينطق عن الهوى ان هو إلاوحي يوحى يؤيد ذلك ما في لفظ الطبراني الراشي والمرتشي في النار. وقد جاء هذا الحكم عن النبي ﷺ عن جماعة من الصحابة بالفاظ متقاربة ومعان متعددة كلهاتدل على الطرد من رحمة الله التي وسعت كل شيء فقد رواه البزار عن عبد الرحمن بن عوف يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول ***الراشي والمرتشي في النار*** - ورواه الترمذي عن ابي هريرة قال ***لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي*** في الحكم زاد ابن حبان والرائش يعني الساعي بينهما ورواه الامام احمد عن ثوبان قال : سمعت رسول

الله ﷺ الراشي والمرتشي والرائش كما رواه الطبراني عن ام سلمة ان رسول الله ﷺ قال ***لعن الله الراشي والمرتشي*** في الحكم. فالرشوة مرض وبيل وداء عضال لذلك تجد كل القوانين جميعا تحرمها وتشدد العقوبة على مرتكبها لكن الاسلام يفوق كل القوانين في المعالجة فهو يسعى اولا الى تنبيه المؤمن وايقاظ ضميره ليحاسب نفسه لأنه محاسب امام الله وذلك جزء من عقيدته فلايستطيع ان يهرب من ربه المطلع على تصرفاته كما يستطيع ان يهرب من القانون والمراقبين. اما اذا مات هذا الضمير يموت الايمان فلم يعبأ بهذه المحاسبة (هنا تأتي القوانين الصارمة لتكبح من جماحه وانانيته وجشعه واضراره باخوانه ومجتمعه فتصادر امواله التي اكتسبها من هذا السحت وقد جعل الله للقائمين حق المحاسبة والمعاقبة بالحق بماينطبق مع جرمه وبما تزجر غيره من الاقتداء به . ولعذاب الآخرة اشد وانكى. روى الحاكم عن ابن عباس ان النبي ﷺ قال ***من ولي عشرة فحكم بينهم بما احبوا اوكرهوا جيء به (يعني يوم القيامة) مغلولة يده فإن عدل ولم يرتش ولم يحف فك الله عنه*** . وان حكم بغيرما أنزل الله وارتشى وجابى شدت يسراه الى يمينه ثم رمي في النار فلم يبلغ قعرها خمسمائة عام - اجارنا الله من عذابه.

وصلوا وسلموا على من اكرمه ربه فصلى عليه وملائكته وامركم بهما تكريما وتشريفا وتعظيما فقال ﴿***ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما***﴾ اللهم صل وسلم على اشرف مخلوقاتك سيدنا محمد وآله وصحبه كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون. وارض اللهم عن اصحاب نبيك الكرام خصوصا منهم الأعلام ساداتنا اولي القدر العلي ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سبطي نبيك سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين وعن امهما الزهراء سيدة نساء العالمين وعن امها خديجة الكبرى المخصوصة

بالسلام من رب العالمين وعن عمي نبيك خير الناس سيد الشهداء حمزة وابي الفضل العباس ورفيق الملائكة الابرار جعفر الطيار وعن ازواج نبيك امهات المؤمنين المطهرات من الأدناس وعن بقية العشرة البشرين وجميع الصحب مهاجرهم والأنصار وعلى التابعين لهم بإحسان الى يوم الدين.

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات. اللهم الف بين قلوبهم واصلح ذات بينهم وثبتهم على ملة رسولك وأوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم. اللهم هيئ لهذه الأمة امرا رشدا يعز فيه وليك ويذل فيه عدوك ويعمل فيه بطاعتك ورضاك وينتهى به عن سخطك. اللهم لم شعثنا واصلح امرنا ووحد على الحق كلمتنا وول علينا خيارنا واصرف عنا اشرارنا اللهم غزر امطارنا وارخص اسعارنا وآمنا في اوطاننا وارفع مقتك عنا ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا وانصرنا على القوم الكافرين - اللهم رحمتك نرجو فلا تكلنا الى انفسنا - طرفةعين واصلح لنا شأننا كله لا إله إلا أنت.

اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

عباد الله : ان الله يأمر بالعدل والإحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا الله العظيم يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله اكبر.

خطبة الجمعة الأولى
العدة - والحداد على الميت

الحمد لله المتعال . الذي لاتخطر كيفيته ببال . ولا تجري ما هيته في مقال. ولايدخل بحال في الأمثال والأشكال. ولا يؤل الى التحول والانتقال. احمده على كل حال وانزهه عن اقوال اهل الضلال. واشكره على مامنح وانال . واستمده مزيد الأفضال - واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة اعدها ذخيرة عند تلاطم احوال الضلال. وتخلخل طرق الحلال - واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المخصوص بالكمال الذي انار لأمته الطريق في الأقوال والأفعال. واوضح لهم مناهج الحرام والحلال . حتى اعتدل الحق ايما اعتدال. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله بالغدو والآصال. وعلى صحابته وتابعيهم بإحسان الى يوم الحشر والمآل

اما بعد فيا عباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله

ايها المسلمون . يقول الله تبارك وتعالى ﴿***والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بأنفسهن اربعة اشهر وعشرا. فاذا بلغن اجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن بالمعروف. والله بما تعلمون خبير***﴾ ان الله جلت حكمته فرض على الزوجة التي يموت عنها زوجها التربص اربعة اشهر وعشرا. والتربص هو الترقب والانتظار لأمر ينتظر حصوله او امر ينتظر زواله. والمأمور به هنا هو الزوجة التي مات عنها زوجها عليها ان لا تتعرض للأزواج مدة اربعة اشهر وعشرا من اجل التفجع على زوجها مكافأة واحتراما ما لمابينهما من المودة والرحمة فلا تتزوج غيره قبل هذه المدة ولا تخطب ولا تتعرض. ثم بينت السنة المطهرة ماذا يجب على هذه المرأة في هذه المدة فقال ﷺ ***لا يحل لأمرأة***

تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد على ميت فوق ثلاث ألا على زوج اربعة اشهر وعشرا. والمراد بالأحداد ان تترك الطيب والزينة ومن الزينة الاكتحال إلا من ضرورة فتفعله بالليل وتمسحه بالنهار. ولها ان تخرج لقضاء حاجاتها نهارا اذا لم يكن لها من يكفيها. وعليها ان تبيت في دارها التي تعتد فيها وليس عليها سوى ذلك فكلما يفعله النساء الآن عندنا من لباس ثياب الحزن الشبيهة بالكفن او لباس السواد وعدم الكلام مع الرجال او لاينظر اليها احد الى غير ذلك من الخرافات فليس له في الشريعة اصل البتة بل هو مما يوحيه الشيطان الى أوليائه وكذلك الاجتماعات مدة العدة في الأيام والجمع فليس له في الشريعة اصل بل من البدع التي تجدد الحزن بل ربما من النياحة التي نهى الشارع عنها أما التعزية فهي ثلاثة ايام وهي من السنة والغرض منها تصبير المصاب وحثه على الصبر وتذكيره بالأجر الذي اعده الله للصابرين. وفي الحديث من عزى مصابا فله مثل اجره. وانما الصبر عند الصدمة الأولى. أي انما الصبر الذي وعد الله الذين اصابتهم مصيبة. في قوله تعالى ﴿*وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انالله وانا إليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون*﴾. هؤلاء الذين وعدهم الله وهم انما يثابون هذا الثواب ويجازون هذا الجزاء اولئك الذين استرجعوا عند المصيبة وفوضوا امرهم لله وصبروا عما نهى من النياحة ورفع الصوت بالبكاء وشق الجيوب ولطم الخدود والدعوى بدعوى الجاهلية، وهكذا بين الرسول ﷺ ونهى عن تلكم العادات التي كانت سائدة في الجاهلية من اظهار السخط على قضاء الله وقدره والتبرم والعويل والصراخ. وليس في البكاء وحده الذي لا يصاحبه شيء من ذلك اثم لأنه امر طبيعي ومن الرحمة . روى الترمذي عن جابر بن عبد الله قال *اخذ الرسول ﷺ بيد عبد الرحمن بن عوف فانطلق به الى ابنه ابراهيم عليه السلام فوجده*

يجود بنفسه يعني في الموت فأخذه ﷺ فوضعه في حجره ثم بكى . فقال له عبد الرحمن اتبكي وقد نهيت عن البكاء قال لا ولكن نهيت عن صوتين احمقين فاجرين صوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنة الشيطان وقال حسن صحيح . وفي الحديث الآخر العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا على فراقك يا ابراهيم لمحزونون وفي حديث البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود ان النبي ﷺ *قال ليس منا من شق الجيوب ولطم الخدود ودعا بدعوى الجاهلية* يعني عند البكاء مما لا يجوز شرعا كماكان يفعله ويقوله اهل الجاهلية كالدعاء بالويل والثبور وقولهم يا كهفاة يا سنداه يا جبلاه ونحو ذلك مما هو شائع بين نسائنا عند المصيبة وليس النهي عن ذلك نهي عن البكاء الطبيعي الذي يحصل عند المصيبة انما النهي عما زاد عن ذلك وخرج عن الأدب. روى الامام احمد عن ابن عباس قال ماتت زينب بنت رسول الله ﷺ فبكت النساء فجعل عمر يضربهن بسوطه فجره الرسول ﷺ بيده وقال *مهلا يا عمر ثم قال اياكن ونعيق الشيطان ثم قال انه مهما كان من العين ومن القلب فمن الله عز وجل ومن الرحمة وما كان من اليد ومن اللسان فمن الشيطان* واخرج الامام احمد والنسائي عن ابي هريرة قال مات ميت من آل رسول الله ﷺ فاجتمع النساء يبكين عليه فقام عمر ينهاهن ويطردهن فقال رسول الله ﷺ *دعهن يا عمر فان العين دامعة والقلب مصاب والعهد قريب*، فأنت ترى ان الرسول ﷺ لم ينه عن البكاء الذي ينفس به الانسان عند الكرب والمصيبة وانما نهي عن الجزع والخروج عن الحد وعما يغضب الله من القول والفعل ففي حديث ابي موسى ان الرسول ﷺ تبرأ من الصالقة والحالقة والشاقة. فالصالقة هي التي ترفع صوتها بالنياحة والندب والحالقة هي التي تحلق رأسها عند المصيبة والشاقة هي التي تشق ثوبها عند المصيبة وكل ذلك حرام تبرأ

من فاعله الرسول ﷺ فاتقين الله يانساء المؤمنات واتخذن من أدب الاسلام جلبابا تحفظن به انفسكن من النياحة وتنالين بالصبر عندها الجزاء الأوفى . والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جلا وعلا - فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم - اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ ***وبشر الصابرين . الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا إليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون*** ﴾ بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بالآيات والذكر والحكيم أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه .

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونؤمن به ولا نكفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ولن تجد له من دون الله وليا ولا نصيرا. واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له . واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفي الله شهيدا. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك وحبيبك وخليلك الهادي الى صراطك المستقيم والداعي الى الدين القويم وعلى آله وصحبه والتابعين.

أما بعد : فيا عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله - يا عباد الله يقول الله تبارك وتعالي ﴿***وما كان لنفس ان تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين***﴾ ١٤٥ ال عمران ان المؤمن يعتقد كجزء من ايمانه الثابت بالله انه لن تموت نفس إلا في يومها المحدود وان الناس كل الناس لو اجتمعوا على أن يزيدوا في عمره يوما او لحظة او ينقصوه ذلك ما كان بوسعهم ذلك ﴿***كتابا مؤجلا***﴾ ﴿ ***هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون*** ﴾ واذا كان ذلك كذلك فلماذا طول الحزن الذي يضر بالانسان في نفسه واهله ويضره ايضا في دينه وعقيدته فلقد كانت النساء المؤمنات يبالغن في امتثال امر الله اذا سمعن بذلك في خاصة انفسهن. روى الترمذي وغيره عن زينب بنت ابي سلمة ربيبة الرسول ﷺ قالت دخلت على ام حبيبة زوج النبي ﷺ حين توفى ابوها فدعت بطيب فيه صفرة وخلوف او غيره فدهنت به جارية ثم مست به اعاضيها. يعني مسحت به وجهها ثم قالت والله مالي بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله ﷺ يقول لا

يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد يعني تحزن . على ميت فوق ثلاث إلا على زوج اربعة اشهر وعشرا. وهكذا فعلت زينب بنت جحش حين توفى اخوها فدعت بطيب فمسته ثم قالت والله مالي في الطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله ﷺ يقول ***لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم والآخر ان تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج اربعة اشهر وعشرا***. فأين نسائنا اليوم ؟ اننا نجد الواحدة منهن تحزن على الزوج وعلى غير الزوج اكثر مما شرعه الله دون مبالاة لكأن ما يفعلنه شرع لا تجوز مخالفته او فضيلة تنبغي المحافظة عليها مع ان الإسلام حرم على كل امرأة ان تظهر الحزن على أي ميت اكثر من ثلاثة أيام إلا على الزوج وحده فتحد مدة العدة ومنع غيرها من ذلك بأشد تعبير واقساه. لا يحل لأمراة تؤمن بالله واليوم والآخر ان تحد. فجعل الإمتثال علامة الإيمان بالله واليوم الآخر ولذلك نهى عن كل ما يجدد الحزن فمنع التعزية بعد ثلاثة ايام روى الإمام احمد وابن ماجة عن جرير بن عبد الله قال كنا نعد الاجتماع الى اهل الميت وصنعة الطعام عند دفنه من النياحة . واسناده صحيح . فكل اجتماع الى اهل الميت بعد مضي ثلاثة ايام يعتبر من النياحة لأنه يجدد الحزن فكيف بما يفعله نسائنا اليوم في الإعداد لذلك من لايحضر هذه الاجتماعات النياحية وقد قال الرسول ﷺ ***اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد اتاهم ما يشغلهم*** . قال العلماء ان المستحب ان الأقارب والجيران هم الذين يطلب منهم ان يواسوا اهل الميت في مصابهم ويصنعون لهم الطعام ولهذا قال العلماء يكره ان يتخذ اهل الميت الضيافة لمن جاءهم. لأن الضيافة شرعت للسرور لا في الشرور فهي بدعة مستقبحة وقد تجاوز الناس ذلك كله فسموا ما يصنعونه بركة. وليس فيه والله بركة وانما فيه مخالفة للسنة وتبذير للمال واجحاف بالورثة والبركة انما هي في اتباع السنة ومن السنة الصدقة عن الميت وهي مطلوبة من اهله وغيرهم اما الضيافة فقد اتخذت

شكلا من اشكال المباهاة والمفاخرة فلا ينتفع بها الميت ولا الحي انما ينتفع بالصدقة التي قصد بها وجه الله واتبعت فيها سنة المصطفى ﷺ ومن اعظم المحرمات تكليف اهل الميت اخراج كفارات لم يوص بها الميت فإن تكليفهم ذلك حرام قطعا اذ لا يقع كفارة إلا ما وصى به الميت من ماله.

وصلوا وسلموا على من اكرمه ربه فصلى عليه وملائكته وامركم بهماتكريما وتشريفا وتعظيما فقال ﴿***إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما***﴾ اللهم صل وسلم على اشرف مخلوقاتك سيدنا محمد وآله وصحبه كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون. وارض اللهم عن اصحاب نبيك الكرام خصوصا منهم الأعلام ساداتنا اولي القدر العلي ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سبطي نبيك سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين وعن امهما الزهراء سيدة نساء العالمين وعن امها خديجة الكبرى المخصوصة بالسلام من رب العالمين وعن عمي نبيك خير الناس سيد الشهداء حمزة وابي الفضل العباس ورفيق الملائكة الابرار جعفر الطيار وعن ازواج نبيك امهات المؤمنين المطهرات من الأدناس وعن بقية العشرة المبشرين وجميع الصحب مهاجرهم والانصار وعلى التابعين لهم بإحسان الى يوم الدين.

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات. اللهم الف بين قلوبهم واصلح ذات بينهم وثبتهم على ملة رسولك وأوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم. اللهم لم شعثنا واغفر ذنبنا واصلح امرنا وآمنا في اوطاننا وول علينا خيارنا واصرف عنا اشرارنا وارفع مقتك عنا ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا. اللهم اسقنا الغيث والرحمة ولا تجعلنا من الآيسين اللهم اسقنا غيثا مغيثا نافعا غير ضار برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم ان بالعباد والبلاد من الجهد والضنك

والجور ما لا يكشفه عنا غيرك ولا نشكوه إلا إليك. اللهم انبت لنا الزرع وادر لنا الضرع وانزل علينا من بركات السماء وفجر لنا من بركات الأرض اللهم هيئ لهذه الامة امرا رشدا يعز فيه وليك ويذل فيه عدوك ويعمل فيه بطاعتك ورضاك يا رب العالمين اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون .

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
تخطي العقبات الجائرة والحاجز المنيع عن التزوج

الحمد لله رب العالمين حمدا طيبا كثيرا وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا. واشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له. جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا. واشهد ان سيدنامحمدا عبده ورسوله. وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا. وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله المطهرين الذين قال الله فيهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا.

أما بعد فيا عباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله ولا تكونوا من الذين قيل فيهم ﴿***ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا***﴾ .

أيها المسلمون يقول الله تبارك وتعالى ﴿***وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم واماءكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم***﴾. الأيامى جمع أيم وهو من لا زوج له ذكرا كان أو أنثى ومعنى الآية والله اعلم بمراده - هي خطاب للمؤمنين بعامة وللأولياء بخاصة يا أيها المؤمنون ويا أيها الأولياء اعينوا ابناءكم وبناتكم عن الابتعاد عن الفاحشة والزنا. بما يوصل من لم يكن منهم متزوجا الى تحقيق تزويجه اذا بلغ سن الزواج ولا تجعلوا رقة الحال مانعة من التزويج فان الله سيهيء لهم وسائل العيش الكريم لمن اراد ان يعف نفسه ويحصن فرجه ويحفظ دينه وفضل الله واسع لايثقله اغناء الناس وهو عالم بمايصلحهم وذا كان هذا هو المفهوم من الآية الكريمة

فان العمل على ازالة كل العقبات التي تعيق تحقيقها هو الواجب المحتم على المجتمع ككل. فالعقبات التي تقف امام معظم الشباب عن تحقيق هذه الغاية الشريفة امر مرغوب فيه وفي تحصيله ولايتم ذلك إلا بنبذ العادات السيئة التي وفدت علينا او تلك التي ترسخت بيننا وكلفت الشباب وآباء البنات ما لايطيقون ودفعت بالكثير من شبابنا الى اتباع طرق الغواية او الطرق الملتوية في تحصيل المال بكل وسيلة حتى يتمكن من تخطي تلك العقبات الجائرة من المهور المرتفعة ازاء ما يتكلفه ولي البنت من الملابس الفاخرة والحلى الذهبية المثقلة والضيافات من الجانبين والاسراف فيها اسرافا عظيما اضافة الى الغرف والستائر التي لا لزوم لها في بلد حار ضيق الغرف في المساكن لكنه التقليد الأعمى ثم الاجور الباهظة لأصحاب الوظائف والصبحة التي يفاخرون بها الى غير ذلك من امور كثيرة يجمعها هذا الوصف المعوقات عن الزواج - ان علينا واجبا نحو ابنائنا وبناتنا ان نعمل جاهدين في تخفيف هذا العبء الكبير والحاجز المنيع امام تحقيق اوامر ربنا وترغيبات نبينا ﷺ الذي يقول ***يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج*** الحديث وقوله ﷺ للآباء - ***اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه الا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد كبير*** ان علينا ونحن جميعا مواطنون مسلمون فرادى وجماعات

وعلى رأسهم اصحاب اللجان والوحدات واعضاء المجلس الشعبي المحلي وحتى اعضاء مجلس المحافظة كل في حدوده ان يفكر جديا في هذه القضية المهمة خدمة لشبابنا وشاباتنا وابعادهم عن اسباب الانحراف والانجراف . لأن الله الذي خلق الانسان خلق له هذه الطاقة الهائلة - شهوة الجنس - محافظة على بقاء النوع ولابد لهذه الطاقة من ان تصرف بطريق من الطرق وقد اختار الله لنا وللإنسان في كل مكان هذه الطريق المشروعة طريق الزواج وإلا فلتت وجرفت وصعب بعد ذلك

تقويمها واصلاحها قال تعالى ﴿*ومن أياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون*﴾ اذا فالزوجة هي وحدها سكن الرجل والنصف المكمل لحياته فهي شريكته في هذه الحياة في السراء والضراء ﴿*وجعل بينكم مودة*﴾ لايجدها الرجل ولا المرأة إلا في الزواج المشروع وفي عش الزوجية الصحيح - اذا فلا بد ان نهتم بهذا الموضوع وان ندرس احواله ونزيل كلما يعيق تحقيق بناء هذا العشق الانساني الأخلاقي الإلهي. بمحاربة كل المعوقات من العادات والتقاليد التي لا أساس لها من دين الله ولا من نظر العقلاء ثم ان في اصلاح ذلك وتنظيمه وازالة الشوائب التي علقت به علاوة على انه يخدم المتزوجين هو في نفس الوقت خدمة للمجتمع وخدمة للاقتصاد الوطني ففيه محافظة على الثروة الوطنية الكبيرة التي تهدر في هذا المجال سدى في مظاهر ومفاخرات لاقيمة لها ولا فائدة من ورائها سوى اتعاب جيب المحتاج وتكليفه ما لايطاق وقد يعود بكامله او في معظمه الى جهل المرأة فهي التي تدفع بالرجل الى هذه الحماقات وصدق رسول الله ﷺ حيث قال *انكم ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم وسوف تبتلون بفتنة السراء وان اخوف ما اتخوف عليكم فتنة النساء اذا تسورن الذهب ولبسن ريط الشام فأتعبن الغني وكلفن الفقير مالايجد* رواه ابن ابي شيبة عن معاذ .

الزواج في الاسلام ليس صفقة تجارية ولكنه عقد وعهد وميثاق - واخذنا منكم ميثاقا غليظا - لذلك جعله سهلا وبسيطا لا تعقيد فيه ولا اجراءات فلم يشترط حضور الا معينين كما تشترط أديان اخرى حضور رجال الدين وان تقام في موضع معين كما يحدث في اكثر الأديان بل اعتبره عقد وميثاق يقوم على أساس التفاهم المتبادل بين الطرفين ولم يشترط الا اجراء ايجاب وقبول زوجت وقبلت وحضورها شاهدين فقط اما الاجراءات التي ترونها تقام فليس إلا اجراءات رسمية الغرض منها

المحافظة على الانساب منعا لتلاعب المتلاعبين باعراض الناس وهو أمر وان لم يشترطه الدين لكنه لايرفضه . وذا كانت القوانين الوضعية تعتبر الزواج مجرد عقد مجرداً من الصفة الدينية لكن الشريعة الاسلامية مع تيسيرها للاجراءات تعتبره من صميم المسائل الدينية على معنى انه يستمد قواعده من الدين. فقد تولى القرآن الكريم تحديد وتشريع قضايا الزواج بتوسع اعظم من اي موضع آخر من مواضع العبادات أو المعاملات اهتماما به ولأنه اساس الاسرة واللبنة الاولى لاصلاح المجتمع من الفوضى والهمجية.

والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم - اعوذ بالله من الشيطان ﴿ ***يا أيهاالناس اتقواربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا*** ﴾ .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بالآيات والذكر الحكيم أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولوالدي ووالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله رب العالمين . والعاقبة للمتقين ولاعدوان إلا على الظالمين نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم.

أما بعد فياعباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله . . يا عباد الله يقول الله تبارك وتعالى ﴿ ***وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شيء فكلوه هنيئا مريئا*** ﴾

ان المهر الذي اوجبه الاسلام للزوجة على الزوج مشاركة منه في زفافها وفي تأسيس الحياة الزوجية والمعيشية لم يحدد قيمته حتى لقد شكا للرسول ﷺ رجل فقير يريد التزوج بأنه لا يملك شيئا مما جرت به العادة على قلته قال له التمس ولو خاتما من حديد.. فالمغالاة في المهور السائد الآن والمبالغة في النفقات واتباع العادات مخالف لروح الاسلام - ﴿ ***ان يكونوا فقراء يغنهم الله*** ﴾ وفي الحديث الشريف ***اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه*** ولم يذكر المال فزوجوه. ان لا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير وهذا مانشاهده اليوم بين كثير من الشباب الذي انغمس في المحرمات لعدم قدرته على توفير ما تتطلبه منه هذه العادات الضارة المانعة ومن المصائب ان بعض الزيجات بل كثيرا منها بالرغم من كل هذه التكاليف الباهظة ينهار بسرعة فيحصل الطلاق وما كان ذلك إلا بسبب البعد عن روح دين الاسلام وجهل كل من الزوجين بالحقوق والواجبات التي عليه تجاه الآخرمع جهل الاقارب ومن اليهم بما عليهم نحو الزوجين والعمل على حل خلافهما مهما حصل كما قال تعالي : ﴿ ***وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما*** ﴾. ونهى الرسول ﷺ المرأة ان يكون طلب

الطلاق من قبلها لأنه لاينبغي لها ان تكون مجرد متعة تتقلب من احضان رجل الى آخر فيكفيها ذلك الزوج الذي كشف عنها يقول النبي ﷺ ***ايما امرأة طلبت طلاقها من غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة*** لأن الرسول ﷺ يريد منها ان تحافظ على بيتها وزوجها وهي القادرة لو اخلصت على اسعاد زوجها والمحافظة عليه . ولذلك شدد عليها في وجوب طاعتها لزوجها خصوصا اذا دعاها للفراش من اجل ان يحصنها ويحصن نفسه ويحفظ دينه فقد جاء في الحديث الشريف ان الرجل اذا دعى زوجته الى فراشه فأبت باتت الملائكة تلعنها حتى الصباح او حتى تصبح . صحيح ان بعض النساء عند انقطاع طمثها وكبرها تقل رغبتها في المضاجعة ويكون الزوج احيانا لايزال محتفظا بشيء من نشاطه وفي هذه الحالة يجب على الزوجة ان تراعي جانب زوجها مراعاة اكبر والا حلت عليها اللعنة ولان دخولها الجنة مشروط بطاعتها زوجها الذي له اعظم الحقوق عليها كما في الحديث اعظم الحقوق على الرجل امه واعظم الحقوق على المرأة زوجها وفي الحديث ***اذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحصنت فرجها واطاعت زوجها قيل لها ادخلي من أي ابواب الجنة شئت*** . فانظرن يا نساء المؤمنات كيف جعل الشارع طاعة الزوج مقرونة بالصلاة والصوم وشرط لدخول الجنة.

وصلوا وسلموا على من اكرمه ربه فصلى عليه وملائكته وامركم بهما تكريما وتشريفا وتعظيما فقال ﴿***ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما***﴾ اللهم صل وسلم وبارك وكرم على اشرف خلقك سيدنا محمد اشرف المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين والشافع المشفع يوم الدين وعلى أله الغر الميامين كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. وارض اللهم عن اصحاب نبيك الكرام خصوصا منهم الأعلام ساداتنا اولي القدر العلي ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سبطي نبيك سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين وعن امهما الزهراء سيدة نساء العالمين وعن امها خديجة الكبرى المخصوصة بالسلام من رب العالمين وعن عمي نبيك خير الناس سيد الشهداء حمزة وابي الفضل

العباس ورفيق الملائكة الابرار جعفر الطيار وعن ازواج نبيك امهات المؤمنين المطهرات من الأدناس وعن بقية العشرة البشرين وجميع الصحب مهاجرهم والانصار وعلى التابعين لهم بإحسان الى يوم الدين.

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات. اللهم الف بين قلوب عبادك المؤمنين واصلح ذات بينهم وثبتهم على ملة رسولك وأوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم. اللهم هيء لهذه الامة امرا رشدا يعز فيه وليك ويذل فيه عدوك ويعمل فيه بطاعتك ورضاك.اللهم لم شعثنا واصلح امرنا ووحد على الحق والخير كلمتنا واصلح ولاتنا واولادنا وآمنا في اوطاننا وول علينا خيارنا واصرف عنا اشرارنا وارفع مقتك عنا ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا. ربنالا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انت الوهاب. ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا الله العظيم يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله اكبر .

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
التحذير من الخمر

الحمد لله مصرف الامور بتدبيره ومشرع الاحكام بعلمه وتقديره ومسهل العسير بلطفه وتيسيره - قطع على نفسه ان لايعذب قبل التحذير - وان من امة الا خلا فيها نذير. احمده حمد من يعلم انه السميع البصير العليم الخبير واشهد ان لإله إلا الله وحده لاشريك له لا شبيه له ولانظير له يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله البشير النذير والسراج المنير ارسله العلي القدير فبشر وانذر لمحو الضلالات والأساطير وجاهد وشمر حتى اكتمل دين الله وامتلأت به الأفئدة والصدور وعبد الله وحده على مدى العصور. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كماصليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد .

أما بعد فيا عباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله فإنها الضمان والأمان قال تعالي - ﴿ ***ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب*** ﴾ والتقوى هي امتثال امر الله واجتناب نهيه وقد قال تعالى يا أيها الذين آمنوا انما الخمروالميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون. انمايريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون. فالله جل ذكره وهو العالم بمصالح العباد وما يضرهم . لا يحرم شيئا الا اذا كان خبيثا وضرره محقق وهكذا هي الخمر وقد بين الله تعالى مافيها باجمال من مضار دينية ودنيوية فسماها اولا رجسا وانها من عمل الشيطان. وكل من هذين الوصفين دال وحده على التحريم. والرجس هو ما يكون في منتهى القبح والخبث

والاستقذار وكونها من عمل الشيطان دلالة اخرى على التحريم فالله تعالى قد اوضح ان الشيطان لنا عدو وامرنا بان نتخذه عدوا ﴿ *ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير*﴾ فلما كانت من عمل الشيطان فان متخذيها هم من حزبه - وهذا لاشك غاية التحريم ثم ان الله نها في هذه الآية بما هو معلوم القبح بالميسر (وهو القمار) والأنصاب وهي الحجارة التي يعظمها المشركون ويذبحون عليها لآلهتهم والأزلام ما يستقسمون به عند الهتهم واصنامهم وكل ذلك كفر وشرك ثم امر باجتنابها فقال فاجتنبوه لعلكم تفلحون. ثم اوضح الله في الآية الثانية ما يترتب عليها فقال ﴿*انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر*﴾ - وهذا من مفاسدها الدنيوية ثم قال - ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة وهذه شر مفاسدها الدينية ثم قال فهل انتم بعد هذا الايضاح منتهون . ثم هي تبعا لذلك وبعد ذلك لها اضرارها الصحية والاجتماعية والخلقية فلا فساد إلا عن طريقها ولا اهمال للعمل إلا بسببها ولا رشوة الا وهي اساسها ومعظم الامراض انما تأتي عن طريق ادمانها. والادمان يؤدي الى موت الضمير واسكاته نهائيا فلا يستنكف المدمن من أي منكر اتى وأي فاحشة قارف فلا شيء اضر على المجتمع من ذلك الشارب الذي مات ضميره ونبذ الأخلاق الفاضلة وراء ظهره فيفعل كل مستقبح بكل نذالة واستهتار فالمجتمع الذي تتفشى فيه هذه الخبيثة يئن من تتابع الحوادث والمصائب من انقلاب السيارات وتفشي الزنا والخنا والسرقات للأموال العامة - والأهمال للعمل الى غير ذلك من الخيانات الزوجية المؤدية الى خراب البيوت وتشرد الأطفال الى غير ذلك من المصائب التي تورث الندم الطويل ولات حينئذ مندم. لاجرم ان حرم القرآن الكريم على المجتمع المسلم هذه الخبيثة ام الخبائث بعد الاشارة الى مجمل اضرارها. ومن العجيب والغريب أن نسمع في هذه الأونة همسات كانت في التاريخ القديم تجري على السنة الزنادقة فيزعمون ان

الله تعالى لم يحرم الخمر فلم يقل انها حرام بل قال اجتنبوه وزعموا بجهلهم أو عنادهم انها كلمة لاتدل على التحريم مثل حرمت وهذا الزعم لايصدر إلاعن جاهل بالدين وجاهل باللغة العربية واساليبها البلاغية ذلك لأن كلمة فأجتنبوه خصوصا بعد ذكر مايدل على تحريمها من الأسباب السابقة - أبلغ في الزجر والتحريم من كلمة حرمت - لأن الآية تشير مع تحريم شربها الى تحريم أي قرب منها لأن معنى اجتنبوه - ابتعدوا عنها ولا تقربوها بحال كما جاء في تحريم الزنا - ولا تقربوا الزنا - ولهذا جاء في الحديث الشريف المبين عن الله تعالى فيما رواه ابوداؤد وابن ماجة عن ابن عمر قال - ***لعن رسول الله ﷺ في الخمر شارب الخمر وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه*** زاد ابن اماجة ***وآكل ثمنها***. كما جاء عنه ﷺ تحريم حضور مجلس الشراب وان لم يشرب معهم روى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : ***من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلايشرب الخمر ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر*** فانظروا رحمكم الله كيف ان الرسول ﷺ سوى بين من يشرب الخمر ومن يحضر مجالس الشرب في النهي . آخذا مما جاء في الآية الكريمة ﴿***فاجتنبوه***﴾ فان من حضر لم يجتنب كما امره الله تعالى بصريح الآية الكريمة كما بينها الرسول ﷺ وهو المبين عن الله وكما فهمها الصحابة الكرام وهم العرب الذين يفهمون مدلول كلام الله الذي نزل بلسانهم لقد فهموا ان الآية نص قطعي الدلالة على تحريم الخمر ولهذا سارع الصحابة عند نزول الآية باراقة كلما بحورتهم منها حتى امتلأت بها سكك المدينة وقالوا انتهينا ربنا . روى الطبراني عن ابن عباس قال لما حرمت الخمر مشى اصحاب رسول الله ﷺ بعضهم الى بعض وقالوا حرمت الخمر وجعلت عدلا للشرك ولهذا جاء في الحديث الذي رواه الإمام احمد عن قيس ابن عبادة

مرفوعا قال مدمن الخمر ان مات لقي الله كعابد وثن ولقد جاء في السنة المطهرة عن النبي ﷺ في التنفير منها والتحذير من اقترابها والتشديد في عقاب شربها او مقدمها اوبائعها او المساعد فيها الشيء الكثير حرصامنه ﷺ على امته أن لا تقع في هذه المزلة بما لايمكن احصاؤه كثرة ففي صحيح مسلم ان رجلا قدم من جيشان بارض اليمن فسأل الرسول ﷺ عن شراب يشربونه بارضهم من الذرة يقال له المرز فقال ﷺ او مسكر هو قال نعم فقال النبي ﷺ ***كل مسكر حرام*** - وان عند الله عهدا لمن يشرب المسكر ان يسقيه من طينة الخبال قالوا وما طينة الخبال يا رسول الله قال عرق أهل النار او قال عصارة اهل النار والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم - اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿***قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون***﴾ بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم . . . إلخ

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله حاكم الحكام وشارع الأحكام ومنزل الحلال والحرام الآمربمصالح الآنام والمحرم المعاصي والآثام واشهد ان لا إله إلا الله ذو الجلال والاكرام كاشف الضر والأسقام وغافر الذنوب والآثام لمن تاب وانابَ ثم عمل صالحا واستقام واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي جعله للأنبياء ختام اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذي ارتفع به الحق الى اعلا مقام ومال الباطل الى الانهدام وطهر الجزيرة من الخمر والميسر والأنصاب والأزلام وعلى آله وصحبه الكرام والتابعين لهم بإحسان الى يوم يبعث الآنام . عباد الله اوصيكم ونفسي بتقوى الله والعروة الوثقى التي ليس لها انفصام واعلموا عباد الله ان الله سبحانه لم يحرم شيئا إلا غلب شره وضرره وقل نفعه او انعدم وهو العليم الخبير من ذلك ما ظهر واتضح وربما خفي البعض الى حين ولا بد ان يظهر قال تعالى : ﴿ ***سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد ألاانهم في مرية من لقاء ربهم ألا انه بكل شيء محيط*** ﴾ والخمر واضرارها مشاهدة لا تحتاج الى بيان ولكن الطب الحديث اظهر كثيرا مما كان مخفيا من اضرارها الجسدية وامراضها المزمنة فقد اجمعوا ان الادمان يحدث التهابا في الاعصاب وفي الكلى والشرايين وتليفا في الكبد وضعفا في القلب - واذهابا كليا او جزئيا للبصر الى غير ذلك من النتائج الوخيمة التي تنتهي بالموت على اسوأ الأحوال نعوذ بالله وذلك تأكيدا لما قرره الاسلام وحرمه على معتنقيه لمافيها من الاضرار التي ظهرت والتي ربما زادت على ذلك في مستقبل الأيام. فقد أثبت الطب اخير ان للخمر تأثيرا سيئا في الوراثة فقد شوهد ان اولاد السكير

ينشأون غير صحيحي الأجسام ضعفا في البنية ونقصا في العقل كما لوحظ ان لديهم ميلا الى الاجرام ودافعا نفسيا الى الشر الى غير ذلك من الاضرار الكثيرة التي تنشأ عن هذه الخبيثة ام الخبائث واثبت الطب أخيرا ان الخمر لا فائدة منها في التداوي مطلقا وان فكرة التداوي بها كانت خاطئة وهكذا اثبت الطب تلك المعجزة النبوية التي قالهاالرسول ﷺ منذ اكثر من ١٤ قرنا فقد سأل الرسول ﷺ طارق الجعفي عندما اسلم وكان طبيبا فسأله من الخمر فنهاه عنه فقال يا رسول الله انما اصنعها للدوي فقال صلوات الله وسلامه عليه انه ليس بدواء ولكنه داء وهكذا جاء في غير ما حديث كما وصفه الرسول ﷺ بأنها مفتاح كل شر. روى الحاكم عن ابن عباس ان الرسول ﷺ قال اجتنبوا الخمر فانها مفتاح كل شر. وروى ابن ماجة عن خباب ان الرسول ﷺ ***قال اياك والخمر فانها تقرع الخطايا كما ان شجرها يقرع الشجر*** وعن ابي الدرداء عند ابن ماجة والبيهقي قال ***اوصاني خليلي ص ان لا تشرك بالله شيئا وان قطعت وان حرقت ولا تترك صلاة مكتوبة متعمدا فمن تركها متعمدا فقد برئت منه الذمة ولا تشرب الخمر فانها مفتاح كل شر*** وجاء في رواية النسائي ***ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن فاذا فعل ذلك فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه فان تاب تاب الله عليه*** وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون. وصلوا وسلموا . . . . الخ

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
المسئولية الفردية والجماعية في الإسلام

الحمد لله الكريم الجواد . اللطيف بالعباد . ارسل اليهم الرسل للارشاد فأنذروهم يوم التناد . ومن يضلل الله فماله من هاد . لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الميعاد . وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له شهادة أدخرها ليوم المعاد ﴿ *يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله* ﴾ رب العباد . واشهد ان سيدنامحمدا عبده ورسوله الهادي الى سبيل الرشاد من تمسك بما جاء به ساد ونصر على الاضداد . اللهم صلي وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك الذي محيت به الكفر والفساد ونصرته على اولي البغي والعناد. وعلى آله الطيبين الطاهرين والأمجاد وصحابته الكرام الاجواد والتابعين لهم بإحسان الى يوم التناد .

اما بعد : فياعباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله . يا عباد الله يقول الله تبارك وتعالى ﴿ *ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون* ﴾ في هذه الآية امران عظيمان اولاهما العرض على الامة ان تكون مثل هذه الجماعة الامرة بالخير والداعية اليه والناهية عن المنكر والمانعة له ثم حصر الفلاح في هذه الجماعة. وهذا مايحدد المسئولية الجماعية في الاسلام وهناك ايات اخرى كثيرة بهذا المعنى اما المسئولية الفردية فهي الأصل كماسيأتي ﴿ *فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره* ﴾ والرسول ﷺ يشرح ذلك كله بأحاديثه النبوية العظيمة فيقول *كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالامام راع ومسئول عن رعيته . والرجل راع ومسئول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها*

ومسئولة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده وهو مسئول عن رعيته.

ألا وكلكم مسئول عن رعيته والمسئولية هنا عامة تشتمل مسئوليته، امام من استراعاه في الدنيا وامام القانون العام ثم المسئولية الكبرى امام الله فإن فلت محتال عن المسألة في الدنيا ومواخذه القانون فان عين الله ساهرة لاتنام احصاه الله ونسوه﴿*ما يعزب عنه مثقال ذرة في السموات والارض*﴾ ذلك لأن الاسلام يقرر ان امر هذه الحياة لايتستقيم إلا إذا عرف كل انسان واجبه نحو نفسه واهله ومن وليّ نحو مجتمع الذي يعيش فيه. فلابد ان يحرص على تنفيذه والقيام به على احسن الوجوه وأكملها وأوضح ان على كل واجبا يجب ان يتفانا في أدائه تفانيا يملك عليه احساسه وشعوره فلا يدخر وسعا في النهوض به وتحمل مسئولياته كاملة مع العزيمة الصادقة والضمير الحي اليقظ لأن كل ذلك جزء من حياته وواجباته الدينية مهما كان العمل دنيويا لتعلق حقوق اخرى به لله او للنفس او للأهل او للآخرين من المجتمع وفي الحديث ان لنفسك عليك حقا ولأهلك عليك حقا ولزورك عليك حقا ولولدك عليك حقا ولربك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه ولهذا نجد الاسلام يقرر اولا المسئولية الفردية بمعنى ان كل انسان مسئول امام الله عما قدمت يداه ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا ولا يظلم ربك احدا - ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا - كما انه مسئول هنا في الدنيا عن النظام العام كغيره من الناس سواء بسواء الناس سواسية كأسنان المشط أي في الحقوق والواجبات امام القوانين العامة. وقد كان الرسول ﷺ شديدا كل الشدة على الدقة لهذا التطبيق في الحدود العامة ففي الصحيح وغيره ان قريشا أهمهم أمر المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم فيها رسول الله ﷺ إلا أسامة بن زيد حب رسول الله وابن حبه. فكلمه اسامة فغضب الرسول ﷺ غضبا شديدا وقال: *أتشفع في حد من حدود الله ثم قام خطيبا فقال: انما هلك الذين من قبلكم انهم كانوا اذا*

سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد فوالذي نفس محمد بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرقت - وحاشاها - لقطع محمد يدها . فقطع بذلك طمع الطامعين وعلى هذا السنن القويم سار الخلفاء الراشدون فقد اعلن ابوبكر رضي الله عنه يوم توليه الخلافة قائلا الضعيف عندي قوي حتى آخذ الحق له والقوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه . وهذا في احكام الدنيا والأمر كذلك في امور الاخرة. قال تعالى﴿ *كل امرىء بما كسب رهين*﴾ - وقال ﴿ *ولا تزر وازرة وزر اخرى وان تدع مثقله الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى*﴾ وهكذا نادي الرسول ﷺ في اول بعثته بأمر الله ﴿ *وأنذر عشيرتك الأقربين*﴾ فابان لهم بأنه لا يغني عنهم من الله شيئا اذا كفروا بالله فقرر بذلك المسئولية الفردية كاملة والى جانب ذلك اوضح الاسلام ان هناك مسئولية جماعية لاتقل خطرا عن المسئولية الفردية - فأوجب على جماعة المسلمين ان يأخذوا على يد الظالم وأن يحاربوا الجريمة قبل ان يستفحل شرها ويشتد ازرها فإن تواكلوا أو تهاونوا وقعت المسئولية على الجميع لأن نتائجها ستضر بالجميع قال تعالى ﴿ *واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة*﴾ فقرر بذلك المسئولية الجماعية - ولقد اوضح الرسول ﷺ هذه المسئولية بأروع مثل واعظمه فقال *مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة - اي اخرجوا القرعة - فاصاب بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها فكان الذين في اسفلها اذا استقوا الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذى من فوقنا . فان تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا وان اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا* فالرسول ﷺ شبه جماعة المسلمين ومجتمعهم بجماعة في سفينة واحدة سكن بعضهم اعلاه يصلون الى الماء مباشرة . وسكن بعضهم اسفلها

لايصلون الى الماء إلا بالطلوع الى من فوقهم والمرور عليهم وهو أمر لابد منه ربما تأذى من بأعلاها لذلك فقال الذين سكنوا أسفلها لو خرقنا خرقاً يوصلنا الى الماء من قريب ولم نؤذ من فوقنا بالمرور عليهم - فهذا التفكير الطائش سيؤدي بحياتهم مع من سكن بأعلاها لأنه سيسبب غرق السفينة كلها فان لم يقم الآخرون بمنعهم هلكوا جميعا وهو مثل واضح لأولئك الطائشين الذين يرتكبون المخالفات ويفسدون المجتمع فان لم يتنبه لهم الآخرون لأدى ذلك الى هلاك الجميع وفساد الاحوال للجميع وان نتيجة هذا العمل الاخرق الطائش اذا استمر ولم يوقفه العقلاء استشرى وانتهى بالجميع الى ما لا تحمد عقباه . وهكذا قضى الله علينا من اخبار الامم السابقة مايؤخذ منه العبرة وقد عوقب الساكنون كما عوقب الفاعلون لأن السكوت في ذاته جريمة والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جلا وعلا فاذاقرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ ***لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داؤود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون***﴾ .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بالآيات والذكر والحكيم اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه .

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله رب العالمين. والعاقبة للمتقين ولاعدوان إلا على الظالمين نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له ولن تجد له من دون الله وليا ولا نصيرا. واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. يريدون ليطفئوا نور الله بأفواهم والله متم نوره ولو كره الكافرون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد.

اما بعد فيا عباد الله: أوصيكم ونفسي بتقوى الله روى الترمذي وابوداؤد واللفظ له عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ ***ان اول ما دخل النقص على بني اسرائيل انه كان الرجل يلقى الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فانه لا يحل لك ثم يلقاه في الغد وهو على حاله فلا يمنعه ذلك ان يكون اكيله وشريبه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب قلوب بعضهم ببعض ثم لعنهم ثم قرأ ﴿لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داؤد وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ماكانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم*** ثم قال ﷺ ***كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق اطرا ولتقصرنه على الحق قصرا أو ليضربن الله قلوب بعضكم على بعض ثم ليلعنكم كما لعنهم*** - (نعوذ

بالله من غضب الله). وما ذلك إلا لأن الاسلام يرى ان الأمر المعروف والنهي عن المنكر صمام الأمان للأمة والقائمون بهما هم الرقباء والحراس الذين يعبئون كل القوى لمحاربة الفساد وتوجيه الامة الى الخير والعمل المثمر فهم القائمون عن الامة بهذا الواجب الذي ينظم علاقة الناس بعضهم ببعض وليس خاصا بامة دون اخرى بل هو اساس كل نهضة ودعامة كل تقويم واصلاح بالنهوض بالجماعة وهو مايسمى بلغة العصر النقد البناء وهذا ما حرص عليه الاسلام كل الحرص واوضح بأنه من المباديء الإلهية التي طالب بها الامم السابقة وانهم يوم تخلوا عنه. اضطربت احوالهم وتفسخت اخلاقهم حتى حقت عليه كلمة الله فيا عباد الله . ان الشعور بالمسئولية الفردية والشعور بالمسئولية الجماعية دعامتان لا تنفصلان عن كل مجتمع صالح ينشد الخير والتقدم. فاذا نماهذا الشعور في نفوس الافراد توفر للمجتمع ما يصبوا اليه من رقي وسعادة في حاضره ومستقبله واصبح جديرا بالبقاء بل جديرا ان يقود غيره من المجتمعات الانسانية نحو المثل العليا والمبادىء القوية والأخلاق الفاضلة التي يعيش في ظلها افراده ويتعاونون في سبيل تحقيقها. وتختفي فيه الأعمال الخبيثة والسلوكات المنحطة ولا أقول تنعدم اذ لا يخلو مجتمع من سقطات ولكن الشر كل الشر في التجاهر وعدم المبالاة وقد جاء في الحديث هلك المتجاهرون .

وصلواوسلموا على من أكرمه ربه . . . . إلخ

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
الجنة تحت أقدام الأمهات

الحمد لله البر الرحيم. الحكم العدل الذي لا يضيم. المحسن الرؤوف الرحيم انعم علينا وامرنا بالشكر له سبحانه ونشكر من كان سببا في وجودنا - ان اشكر لي ولوالديك - الى المصير نحمده وهو ولي الحمد والموفق له والمثيب عليه . وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له أوصانا بالإحسان الى آبائنا وخص الأمهات بمزيد الإعتناء . هو القائل ﴿ ***ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا*** ﴾. واشهد ان سيدنا محمداعبده ورسوله سيد السادات القائل -ان الله حرم عليكم عقوق الامهات. ووأد البنات . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك ونبيك وصفيك وحبيبك. وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين.

اما بعد فيا عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله وبالوالدين احسانا - والاحسان كلمة فذة في عالم الجمال تجمع الى حسن القول والبر وحسن المعاملة وحسن العاطفة والملاطفة وقد يتملك الانسان الحياء والخجل ان يستأنف قولا في الوصية بالأم خاصة وهي التي تولى الله ورسوله الاشادة بها وكرر الامر بالاحسان إليها ضمن الامر بالاحسان الى الوالدين في سبع سور من كتابه العزيز. مخصصا الأم بايضاح ما تعانيه في حملها ورحامها وولادها وارضاعها وسهرها في سورتين من هذه السور سورة الأحقاف وسورة لقمان وقد جعلته الآيات كلها في المنزلة التالية للإيمان بالله واقراره بالعبادة والتقديس كما جعلته الآيات من شرعه العام الذي تقتضيه الانسانية في جميع اطوارها بل جعله احدى الوصايا العشر التي جاءت في كل الشرائع ضمن الآيات

في اخر سورة الانعام -﴿ *وبالوالدين احسانا ثم ختمه بقوله ذلكم وصاكم به وكما قال تعالى في سورة لقمان ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير*﴾ - وفي ذلك اشارة على ان بر الام افضل الاعمال بعد الايمان. روى ابويعلى والطبراني باسنادين جيدين عن انس قال : اتى رجل الى رسول الله ﷺ فقال : *اني اشتهي الجهاد ولا اقدر عليه قال : هل بقي من والديك احد قال امي قال قابل الله في برها فاذا فعلت ذلك فأنت حاج ومعتمر ومجاهد* يعني ان انت احسنت اليها وقمت ببرها وارضائها حزت ثواب الذي حج واعتمر وحارب في سبيل الله ودام على ذلك - ترغيب في طاعة الام. كماروى النسائي وابن ماجة والحاكم - ان جاهمة جاء الى النبي ﷺ فقال *يا رسول الله اردت ان اغزو وقد جئت استشيرك فقال هل لك من أم قال نعم قال فألزمها وأن الجنة تحت رجلها* - يريد والله اعلم ان الجنة تحصل لك ان انت اكرمتها وخضعت لها وقمت على رضاها والتذلل لها فان طاعتها من طاعة الله. كما قال تعالى ﴿ *واخفض لهما جناح الذل من الرحمة*﴾. وكما قال الرسول ﷺ *لمن سأله ما حق الوالدين على ولدهما قال* ﷺ *هما جنتك ونارك*. وفي الحديث الجنة تحت اقدام الامهات. وروى الطبراني عن السلمي قال اتيت رسول الله ﷺ فقلت *يا رسول الله اني اريد الجهاد في سبيل الله؟ قال : أمك حية قال قلت نعم قال النبي* ﷺ *الزم رجلها فثم الجنة*. كل هذه الاحاديث جاءت خاصة في حق الأم لأن حقها اعظم الحقين وهي مشاركة للأب فيما ورد في الوالدين وهو شيء كثير لايكاد يحصى فمن ذلك قوله ﷺ فيما رواه مسلم وابوداؤد عن ابي هريرة قال قال الرسول ﷺ *لايجزي ولد والده الا ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه* . وفي ابي

داؤود عن ابي سعيد الخدري *ان رجلاً من أهل اليمن هاجر الى رسول الله ﷺ فقال هل لك احد باليمن قال ابواي قال : أذنا لك قال لا قال فأرجع اليهما فأستأذنهما فان اذنا لك فجاهد وإلا فبرهما*. وفيه ايضا عن عبد الله ابن عمرو قال جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال *جئت أبايعك على الهجرة وتركت ابوىَ يبكيان فقال (ص) ارجع اليهما فاضحكهما كما ابكيتهما* وفي رواية لمسلم *اقبل رجل الى رسول الله ﷺ فقال ابايعك على الهجرة والجهاد وابتغي الاجر من الله قال : فهل من والديك احد حي قال نعم بل كلاهما قال فتبتغي الأجر من الله ؟ قال نعم قال فأرجع الى والديك فأحسن صحبتهما*. وقد ورد الكثير والكثير من الفضائل والترغيبات في البر بهما وبالذات في بر الامهات فقد روى الترمذي عن ابن عمر قال اتى النبي ﷺ رجل فقال *يا رسول الله اني اذنبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة فقال : هل لك من أم قال لا قال فهل لك من خالة قال نعم قال فبرها* - فقد جعل النبي بر الأم كفارة لذنبه العظيم. ثم اقام الخالة مقام الأم لأن في اكرامها اكراما للأم لأنها من جهتها واخرج عبد الرزاق بسند صحيح عن عائشة قالت قال : رسول الله ﷺ*نمت فرأيتني في الجنة فسمعت صوت قاري فقلت من هذا فقالوا حارثة بن النعمان فقال رسول الله ﷺ كذلك البر كذلك البر قال وكان من أبر الناس بأمه*. فهنيئا له واخرج عبد الرزاق بسنده ان ابا موسى الاشعري وابا عامر لما قدما على رسول الله ﷺ فبايعوه واسلموا قال *لهم ما فعلت امرأة منكم تدعي كذا وكذا قالوا تركناها في أهلها قال فأنه قد غفر لها قالوا بماذا يا رسول الله قال ببرها والدتها قال كانت لها أم عجوز كبيرة فجاءهم النذير ان العدو يريد ان يغير عليكم الليلة*

فارتحلوا لتلحقوا بعظيم قومكم. ولم يكن معها ما تحتمل عليه فعمدت الى امها فجعلت تحملها على ظهرها فاذا أعيت وضعتها ثم الزقت بطنها ببطن أمها وجعلت رجليها تحت رجلي امها من الرمضاء حتى نجت بأمها.

فكان هذا سبب الغفران لها هذا. وإذا كان البر من ابواب الجنة وسبب للغفران فان العقوق وعقوق الأمهات بالذات من أكبر الكبائر كما عدها الرسول بعد الاشراك بالله فعن ابي بكرة عند البخاري ومسلم قال رسول الله ﷺ *ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال ألا وقول الزور وشهادة الزور.* وعند البخاري عن عبد الله بن عمر ان النبي ﷺ قال *الكبائر: الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس*

وهذا الترتيب جاء كترتيب الكتاب العزيز فإنه ذكر الأمر بإحسان الى الوالدين بعد الأمر بعبادته سبحانه وهنا ذكر الرسول اكبر الكبائر فجعل اولها الاشراك بالله وثانيها عقوق الوالدين. حمانا الله واياكم منهما ومن الكبائر جميعها. والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ *ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون* ﴾.

أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولوالدي ولوالديكم وجميع المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم..

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين نحمده ونستعينه ونستغفره ونؤمن به ونلجأ اليه فإنه لاملجأ ولا منجى منه إلا إليه . واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذي هدانا الله به من الضلالة ورفع عنا الغمة والجهالة وعلى آله الطاهرين وصحابته اجمعين . والتابعين لهم بأحسان الى يوم الدين .

أما بعد فياعباد الله: أوصيكم ونفسي بتقوى الله وبجميع وصاياه والله تعالى يقول : ﴿ ***وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما أو كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهماقولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للأوابين غفورا*** ﴾ . فقوله تعالى - ***ولا تقل لهما أف*** - وهي كلمة تقال عند التضجر او ما يستقذر وهذا غاية الاحترام لهما. حتى قال بعض العلماء ان الأف من العقوق فكيف بما عداه من الانتهار والزجر والكلام القبيح واللعن نعوذ بالله من ذلك. روى الترمذي وابوداؤد عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله ﷺ قال ***من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه*** - وفي رواية البخاري ومسلم ***ان من اكبر الكبائر ان يلعن الرجل والديه قيل يا رسو***

الله وكيف يلعن الرجل والديه قال يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه واذا فسب اباء الناس وامهاتهم - او لعنهم فيه ذنبان عظيمان. الأول ذنب السب واللعن ذاته لمسلم والثاني ذنب التسبب حتى يصير الساب واللاعن للغير سابا لأبيه وأمه نفسه. وجاء في الحديث الذي اخرجه ابن حبان عن ابن عباس . لعن الله من سب والديه . وفي حديث الحاكم والطبراني عن ابي هريرة ملعون من عق والديه - والساب عاق ولاريب . وقد ورد في عقوق الأم ما هو أعظم واعظم فقد روى الامام احمد والطبراني عن - عبد الله ابن ابي اوفى قال كنا عند رسول الله ﷺ فاتاه آت فقال : ***شاب يجود بنفسه فقيل له قل لا إله إلا الله فلم يستطع فقال ﷺ اكان يصلي فقال نعم فنهض رسول الله ﷺ ونهضنا معه فدخل على الشاب فقال له قل لا إله إلا الله فقال لا استطيع قال لم ؟ قال: كان يعق والدته فقال أحية والدته قالوا نعم. قال: ادعوها فجاءت فقال هذا ابنك قالت نعم. فقال لها أرأيت لو أججت نار ضخمة فقيل لك ان شفعت له خلينا عنه وإلاأحرقناه بهذه النار. اكنت تشفعين قالت: يا رسول الله اذا اشفع له قال فاشهدي الله واشهديني انك قد رضيت عنه قالت اللهم اني اشهدك واشهد رسولك اني قد رضيت عن ابني فقال له رسول الله يا غلام قل لا إله إلا الله وحده لاشريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقالهما فقال رسول الله ﷺ الحمد لله الذي انقذه من النار*** . الحديث .

فكان عقوقه لأمه سببا في ان الله منع عنه النطق بالشهادتين عند الموت فشفع رسول الله ﷺ له عند امه وحين رضيت عنه فك الله عن لسانه حتى تنطق بها وختم الله له بخير ببركة حبيبه محمد ﷺ الشفيق على امته . فصلوا وسلموا على من اكرمه ربه فصلى عليه و.....

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
في الوحـــدة

الحمد لله الواحد الأحد . الفرد الصمد . لم يتخذ صاحبة ولا ولد. لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. جعل دينه التوحيد وفرضه على العباد. وحرم عليهم الاختلاف والافتراق . فقال واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا . وقال ولا تنازعوا فتفشلوا . واشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له الها واحدا ونحن له مسلمون قائلا مخبرا وآمرا ﴿ ***وان هذه امتكم امة واحدة وأنا ربكم فاعبدون*** ﴾ واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي ارسله بالتوحيد لله رب العالمين ومحققا للوحدة بين عباد الله المؤمنين. اللهم صل وسلم على سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد الصادق الأمين الداعي الى التوحيد والاتحاد والتمكين. وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين .

اما بعد فياعباد الله اوصيكم ونفسي بتقوى الله عز وجل فإن تقوى الله خلف من كل شيء . وليس من تقوى الله خلف. يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى مخاطبا وآمرا هذه الأمة ﴿***واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا . وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون***﴾ - ١٠٣ ال عمران. فالاعتصام بحبل الله - هو الاعتصام بكتابه فهو حبل الله المتين كما ورد في الحديث الصحيح عن ابن مسعود عند ابن ابي شيبة وابن جرير عن ابي سعيد الخدري مرفوعا ***كتاب الله هو حبل الله***

الممدود من السماء الى الأرض وعند الديلمي عن زيد بن ارقم *حبل الله هو القرآن* - وقد قيل انه الطاعة والجماعة روى ذلك عن ابن مسعود وقال ابن عباس هو الاسلام. قال المفسرون ان العبارة استعارة تمثيلية شبهت حالة المسلمين في اهتدائهم بكتاب الله او في اجتماعهم واتحادهم وتعاضدهم وتكاتفهم بحالة استمساك المتدلي من مكان عال بحبل متين يأمن معه من السقوط والمعنى من كل ذلك ان المسلمين مامورون بالاعتصام والتجمع والتمسك في هذه الحالة بحبل الله وهو كتابه ودينه. والاجتماع هو نفس الاعتصام اي نجعل اجتماعنا ووحدتنا بكتاب الله عليه نجتمع وبه نتحد لابجنسيات ولا بعصبيات ولابمبادىء ولابمذاهب نتخذها من غير كتاب الله ولابسياسات نخترعها ولابمواصفات نضعها إلا ماكان من كتاب الله . ثم اكد ذلك فنهانا عن التفرق والانفصام بعد هذا الاجتماع والاعتصام لمافي التفرق من زوال الوحدة التي هي معقد العزة والقوة وهذه الاية مدنية نزلت بعد اجتماع المسلمين من مهاجرهم وهم قرشيون والأنصار وهم يمنيون على نبيهم محمد ﷺ وتكونت باتحادهم واجتماعهم وتماسكهم أول لبنة للدولة الاسلامية التي اصبحت بعد ذلك اقوى وارحم واعظم دولة في العالم - ولهذا ذكرهم بهذه النعمة ليحافظوا عليها فقال ﴿ *واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا* ﴾ - يشير بذلك الى ما كان عليه المؤمنون في عصر التنزيل من اخوة الأيمان والتي قاسم فيها الانصار اخوانهم من المهاجرين اموالهم وديارهم. وكانوا يؤثر بعضهم بعضا على ماعنده من خصاصة هذا بعد ان كانوا قبل الاسلام وقبل ان يوحد بينهم في عداوة وبغضاء وقتل وقتال وسفك للدماء مما هو معروف في جملته لهم وفي اخبار التاريخ لمن بعدهم. وقد اوضح المؤرخون ان الحرب قبل الاسلام استمرت بين الأوس والخزرج وهم اخوة زهاء مئة وعشرين سنة آخرها حرب بعاث فلما جاء الاسلام اطفاها وعقد بينهم الاخوة الدينية والايمانية وهم في

الواقع شعب واحد من اصل يمني. ولكن اليهود المجاورين لهم

ما كان لهم مصلحة في اجتماعهم فعملوا على إثارة العداوة والبغضاء ثم الحروب الدامية وهذه السياسة اليهودية هي التي اخذ بها المستعمرون ففرقوا جمعنا واقاموا السدود والحدود بين الامة الواحدة وتركوا لهم ما يثير الحروب بينهم كما نشاهده في كل بقعة وطئتها أرجل المستعمرين وكان ذلك الساعد الأيمن لهم ببذر الخلاف وتفريق قوى المسلمين الى احزاب وشيع وقد رحل الاستعمار من كل هذه البلاد ولكنه ترك الخلافات لتحمي هذا التفرق والحواجز المصطنعة. ومع ان هذا السبب يعرفه العرب والمسلمون وقد ارتفع عنهم الاستعمار لكن هذه الحواجز والخلافات بقيت تعمل عملها في الفرقة وفي توهين ما يأمر به الدين من الاجتماع والوحدة وايضاحه ان فيها كل القوة والتمكين. فالاسلام دين الوحدة والاتحاد في كل شعائره ومشاعره في عقيدته وفي عباداته وفي كل شئونه وذلك منذ وضعت اللبنة الأولي في المدينة المنورة على يد رسوله الأعظم ﷺ فقد كان أول عمل قام به هو جمع سكان المدينة في عهده موحد يجمع من فيها من السكان على اختلاف مللهم ونحلهم وانطلقت العروبة بالاسلام كقوتين متعاونتين متحدتيني تشد احداهما ازر الاخرى في تنفيذ امر الله به لهذه الامة وتقدم الاسلام بالعروبة بعد توحيدها على مبادئه الى اعلا درجات القمة فصارت الدولة العربية الاسلامية اعظم دول العالم قاطبة واستمرت كذلك فاتحة شرقا وغربا ما دامت متمسكة بدينها ووحدتها - حتى اذا دب الخلاف بينها وطغت المطامع الفردية على النظرة الجماعية تفرقت شيعا واحزابا فهانت في نفسها في اعين اعدائها فأخذت على غرة وهي متفرقة واحدة بعد اخري

تأبي الرماح اذا اجتمعن تكسرا

واذا افترقن تكسرت آحادا

وقد مضت فترة طويلة بعد الاستعمار باعدت بين الاخوة ومنعت الاتحاد والوحدة . هي المطلب الاساسي لكلا الطرفين بعوامل تأتي من

الخارج لا من الداخل وقد حذرنا الله من ذلك ﴿*لاتتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا*﴾ ولكن العوامل كانت أقوى عندهم من صوت الاسلام وصوت الحق وصوت الوحدة . الا اننا الآن بحمد الله عرفنا الطريق ومشينا فيه خطوات جريئة والشعب بكافته يرحب بكل خطوة نحو توحيده او اتحاده مهما كان نوعها فانه على كل حال الطريق الصحيح الذي لابد ان يوصل الى الهدف في النهاية والتي نتمنى ان تكون قريبة جدا وما الاشهر في عمر الامم الا ساعات او لحظات أو أقل فكفانا من تمزيق وكفانا بعدا عن اسلامنا وايماننا وعقيدتنا وقرآننا. ونحن امة واحدة في عنصرها وارضها وعقيدتها ولغتها وكل عاداتها وتقاليدها فنسأل الله ان يحقق لها هذه الامنية انه على ما يشاء قدير والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله فاذاقرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿*يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لايألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون*﴾ ١١٨ آل عمران

بارك الله لنا ولكم في القرآن العظيم . . . الخ .

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله رب العالمين . والعاقبة للمتقين ولاعدوان إلا على الظالمين نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له ولن تجد له من دون الله وليا ولا نصيرا. واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وكان بعباده خبيرا بصيرا. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق بشيرا ونذيرا ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم وعلى صحابته اجمعين والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين.

أما بعد فيا عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله الذي لابد لنا من لقائه ولا منتهى لنا دونه وهو يملك الدنيا والأخرة.

يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى ﴿ ***وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون***﴾ اننا اليوم في فرحة كبرى ببشائر الوحدة التي هي المثل الأعلى من تشريعات الله وارشاداته لهذه الامة ترسم الخطوط الأولى لوحدة الامة العربية ثم الأمة الإسلامية الحتمية في نظر الاسلام وقد احال بيننا وبينها المستعمرون الغاشمون وما خلفوا من اسباب لبقاء الفرقة فترة من الزمن تقلب فيها العرب والمسلمون على اوضاع مختلفة تأباها عزة الاسلام وكرامته. وقد آذن الله لنابهذه النعمة . والله اذا اراد شيئا هيأ أسبابه ﴿ ***وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون***﴾ اننا بحمد الله عرفنا هدفنا الصحيح وعرفنا الطريق اليه فالى الأمام أيها المسئولون في الشطرين لتحقيق هذاالمطلب العظيم للشعب وكلنا ورائكم نطالب المسئولين في الطرفين ان يكونوا على مستوى الاحداث وان يحققوا لامتهم هذه الامنية الفريدة العزيزة. والله لايضيع اجر من احسن عملا. انه مطلب من مطالبنا كأمة واحدة يمنية ومطلب من مطالبنا كشعب واحد ومطلب من مطالبنا كامة مسلمة

يطالبها دينها بتحقيقه بكل سبيل فكيف لو امكن تحقيقه بأحسن الطرق التي يدعو إليها الاسلام طريق السلام والتفاهم طريق الاخوة والالفة والعناق طريق العزة والكرامة. فالشعب كله لا تجد فيه إلا من يرى ان هذا مطلب عزيز عليه ولن تقف منه أية هيئة إلا موقف الترحيب والفرح والاستبشار بالنصر الكبير وهو اللبنة الأولى لتوحيد اشمل واكمل : انما نحن امة مزقتها دول الغرب باصطناع الحدود

ان يوما يضمنا من شتات هو للمسلمين اعظم عيد

ان هذه الوحدة لا يعارضها إلا أحد اثنين. أما عدو لهذه الامة يخشى من وحدتها واتحادها القوة التي يخشاها لتثبيت حقوقها وانتزاعها. او شخص مستغل يخشى من الوحدة على مركزه واستغلاله . وما عدا هاذين الاثنين فلن تجد معارضا لها وكيف يعارض احد في تحقيق حقه بل كيف يعارض في تحقيق ما امر الله وألزمه بتحقيقه ﴿ ***واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا*** ﴾ لا إله إلا الله والله اكبر ولله الحمد. والى الامام .

وصلوا وسلموا على من اكرمه ربه فصلى عليه وملائكته وامركم بهما تكريما وتشريفا وتعظيما فقال ﴿ ***ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما*** ﴾ اللهم صل وسلم على نبيك الكريم ورسولك العظيم قائد الخير ونبي الرحمة . اللهم صل عليه وعلى آله وازواجه وذريته اهل بيته كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد.. وارض اللهم عن اصحاب نبيك الكرام مصابيح الظلام خصوصا منهم الأعلام ساداتنا اولي القدر العلي ابي بكروعمر وعثمان وعلي وعن سبطي نبيك سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين وعن امهما فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وعن امها خديجة الكبرى المخصوصة بالسلام من رب العالمين ازواجه امهات المؤمنين المطهرات من الأدناس وعن عمي نبيك خير الناس سيد الشهداء حمزة وابي الفضل العباس وعن بقية العشرة المبشرين وجميع الصحب ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين .

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات. اللهم الف بين قلوبهم واصلح ذات بينهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم على ملة رسولك وأوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي

عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم. اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسولك ويقاتلون اوليائك ، اللهم اهزمهم واخذلهم وانصرنا عليهم . اللهم لم شعثنا واصلح امرنا ووحد على الحق كلمتنا واصلح أولادنا وولاتنا وآمنا في اوطاننا وول علينا خيارنا واصرف عنا اشرارنا اللهم وارخص اسعارنا وغزر امطارنا واشف مرضانا وعاف مبتلانا وارحم موتانا واحيانا وارفع مقتك عنا ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا. اللهم اعنا ولا تعن علينا وانصرنا ولا تنصر علينا وامكر لنا ولا تمكر علينا وعطنا ولا تحرمنا واكرمنا ولا تهنا وانصرنا على من بغى علينا. اللهم هيئ لهذه الامة امرا رشدا يعز فيه وليك ويذل فيه عدوك ويعمل فيه بطاعتك ورضاك يا رب العالمين.

اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
في ذوي الأرحام

الحمد لله الذي لا يذل من والاه ولا يعز من عاداه ولا يهضم من استجار به فكفاه ولا يفتحم من استعاد به فحماه ولا يفتقر من لاذ به فأغناه ولا ينال من توكل عليه فاجتباه وهو الذي في السماء إله وفي الأرض اله احمده وهو ولي المحامد كلها. اذ هو المنعم بدقائق النعم وجليلها آخرها وأولها. ظاهرها ومكنونها ﴿ ***وما بكم من نعمة فمن الله*** ﴾. واشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك كله والخلق كله والأمر كله دقه وجله بيده الخير وهو على كل شيء قدير. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله البشير النذير . المبعوث بالهداية والتيسير والنذارة والتبشير. وبيان المبدأ والمصير ﴿ ***فريق في الجنة وفريق في السعير*** ﴾ اللهم صل وسلم على سيدنا محمد . أوصل الواصلين للأرحام وكهف الارامل والأيتام . وموقد نور الهداية للأنام. وعلى آله الكرام واصحابه الاعلام والتابعين لهم بإحسان الى يوم تبعث الاجسام .

أما بعد فيا عباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله الملك العلام فاتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام. يا عباد الله يقول الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز ﴿ ***فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم واعمى ابصارهم*** ﴾ ٢٢ - ٢٣ سورة محمد .

أجل اولئك الذين طردهم الله وابعدهم من رحمته . فأصمهم عن الحق الذي اوجبه لهذه الرحم واعمى ابصارهم بالغرور بما اعطاهم من المال والجاه فلم يبصروا اصلهم ولم يعرفوا ذوي قرابتهم فتنصلوا عن ذلك كبرا وغيا . روى الامام مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ

ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ من القطيعة قال الله (نعم) اما ترضين ان اصل من وصلك وأقطع من قطعك قالت بلى قال فذاك لك ثم قال رسول الله ﷺ إقرأوا ان شئتم ﴿ فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذي لعنهم الله فاصمهم وأعمى ابصارهم ﴾ .

ولسنا بعد بيان الرسول ﷺ وتفسيره للآية والاستشهاد بها في حاجة الى ما قاله بعض المفسرين هل هي عامة او خاصة بأناس معينين لأن الرسول ﷺ هو المكلف بالبيان وليس بعد بيانه بيان.

ان هذه الآية وحدها كافية في التنفير من هذه القطيعة والبعد عنها بكل وسيلة وعلى كل تقدير قرارا في لعنة الله وغضبه التي صبها على قاطعي الأرحام (ومن لايرحم لا يرحم) وهنا يجب ان نتسائل فما هي هذه الرحم التي امر الله بوصلها ونهى باشد النهي عن قطعها قال العلماء : كما في تفسير الامام القرطبي الرحم على وجهين عامة وخاصة فالرحم العامة رحم الدين فتجب مواصلتها بملازمة الايمان والمحبة لأهله ونصرتهم والنصيحة لهم وترك مضارتهم والنصف في معاملتهم والقيام بحقوقهم الواجبة كتمريض المرضى وحقوق الموتى من غسلهم وتكفينهم والصلاة عليهم ودفنهم واحترام أحداثهم الى غير ذلك من الحقوق المترتبة لهم اما الرحم الخاصة والمرادة هنا فهي رحم القرابة بين طرفي الأب والأم أو احدهما فتجب لهم حقوق خاصة من الاحسان اليهم في المقال والأفعال وبذل الأموال وتفقد الأحوال وترك التغافل عن حاجاتهم وضروراتهم الى غير ذلك . وهكذا فان الانسان اذا انعم الله عليه فليرى اثر نعمته عليه في نفسه واهله ثم في ارحامه الاقرب فالاقرب. قال بعض اهل العلم ان الرحم التي تجب صلتها وتحرم قطيعتها هي كل محرم لكنه بذلك يخرج بني الاخوان والخالات وبني الأعمام والعمات . وقال بعضهم انهم من ينطبق عليه ذلك من ذوي الارحام في المواريث محرما كان او غير محرم - وهذا ايضا بعيد جدا

لأنه يخرج الارحام التي لا ترث من جهة الام او العمات والصحيح بل الصواب الذي لا يجوز غيره ان الرحم كل من لك به صلة قرابة سواء كان ذا رحم محرم او غير ذلك ورث او لم يرث واقربها الرحم المحرم كالاخوات والخالات ثم الرحم الغير المحرم كأولاد الخالات واولاد العمات وبنات الاعمام فكلهم يشملهم الرحم التي يجب وصلها ومودتها وعدم نسيانها وتجاهلها او قطيعتها وكل احد بما يليق به ويقدر عليه وبما يستطيعه فالاسلام يطالبنا بالتعاون والتحابب فلو قام كل بما عليه نحو قرابته ما وجدنا بيننا ذوي حاجة ولكن الشيطان وقد يئس ان يعبد المسلمون غير ربهم الأعلى لم يطمع إلا في مثل هذه القطيعة التي لا نجدها الا بين الاقارب وعلى أتفه الاسباب حتى تبلغ الى حد البغضاء احيانا .

ولقد نبه النبي ﷺ الى ان الصلة الواجبة ليست هي المكافئة كما روى الامام احمد بسنده قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال ***يا رسول الله ان لي ذوي ارحام اصل ويقطعون واعفوا ويظلمون وأحسن ويسيئون افأكافئهم - يعني اعاملهم بمثل معاملتهم قال ﷺ لا . اذن تتركون جميعا*** اي تبعدون من رحمة الله ولكن جد بالفضل وصلهم فانه لايزال معك من الله ظهير ما كنت على ذلك كما روى الامام احمد والبخاري وعن عبد الله بن عمرو وقال قال رسول الله ﷺ ***ان الرحم معلقة بالعرش وليس الواصل بالمكافي ولكن الواصل من اذا قطعته رحمه وصلها***. فاتقوا الله يا عباد الله فان الله لم يكلفكم شططا. فان الصلة هي ترك المقاطعة وتحصل بالكلمة الطيبة والزيارة وبالوجه الطلق وبعدم الترفع والاشمئزاز والتكبر عليهم لفقرهم الى غير ذلك من الأخلاق الحميدة والتي تجبر القلوب وتجمعها فإن احتاج القريب الى الصلة بالمال فهو اولى بها من غيره والصدقة عليه صدقة وصلة اما غير ذلك فهو القطيعة التي هي اعجل عقوبة من الله في الدنيا قبل مايدخره من الجزاء في

الآخرة كما روى الامام احمد عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ انه قال : ***ما من ذنب احرى ان يعجل الله عقوبته في الدنيا مع ما يدخر الله لصاحبه في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم .***

والبغي هو الظلم وتعذيب الناس وقطيعة الرحم كما عرفتموها ورواه الترمذي وقال حديث صحيح وروى الامام احمد والترمذي ووصححه عن عبد الله بن عمر وقال رسول الله ﷺ ***الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء . والرحم شجنة من الرحمن من وصلها وصلته ومن قطعها بتته*** اي قطعته قطعة تامة وروى الامام احمد عن عبد الله بن عمرو مرفوعا قال توضع الرحم يوم القيامة لها حجبة كحجبة العرش تكلم بلسان طلق ذلق فتقطع من قطعها وتصل من وصلها أجارنا الله واياكم من القطيعة والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿***فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فأنى لهم اذا جاءتهم ذكراهم فاعلم انه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم***﴾ ١٨٠ - ١٩٠ سورة محمد

بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم . . . إلخ

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله رب العالمين . والعاقبة للمتقين ولاعدوان إلا على الظالمين نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد سيد المرسلين واشرف الخلق اجمعين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته اجمعين والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين

أما بعد فياعباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله رب العالمين . يا عباد الله يقول الله تبارك وتعالى ﴿ ***وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم*** ﴾ ٧٥ الأنفال. وأولي الارحام قاطبة الوالدان لأنهما اصلها ولا رحم الا من قبلهما او احدهما لذلك عظمت وصاية الرب الرحيم جل وعلا بهما وتكرر الامر منه بالاحسان اليهما وخفض الجناح لهما حتى قال وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلاتطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا . اجل مع هذه الحالة لا تدعهما بل بالمعروف صاحبهما - وقيل الشرك كل معصية لله - فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ولهذا فكلما مر معنا من الوعيد الشديد في قطيعة الرحم هو منصب بالاولى على القطيعة لهما فمن عق والديه او احدهما فهو عاق وقاطع رحم. فقد جمع بين الوصفين والعقوبتين اما صلة الرحم وعلى رأسها بر الوالدين فانها من اجل الاعمال قدرا وافضلها عند الله ذخرا واعظمها اجرا واوجبها بعد حق الله تعالى. ولها من الفضائل العاجلة في الدنيا والآجلة في الآخرة ما لا مطمع في

المزيد عليه جاء ذلك عن من لاينطق عن الهوى ان هو إلا وحي يوحى ﷺ روى الامام احمد في مسنده عن ثوبان عن رسول الله ﷺ انه قال ***من سره النساء في الأجل والزيادة في الرزق فليصل رحمه*** تفرد به الامام احمد لكن له شاهد في الصحيح كما قال الحافظ ابن كثير ففي رواية البخاري ومسلم عن انس من سره ان يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه رواه البخاري عن ابي هريرة بلفظه ايضا ورواه الترمذي ولفظه : انه ﷺ قال ***تعلموا من أنسابكم ماتصلون به ارحامكم فان صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال منسأة في الأثر*** ورواه البزار وعبد الله بن احمد في الزوائد عن علي كرم الله وجهه عن النبي ﷺ ولفظه قال : ***من سره ان يمد له في عمره ويوسع له في رزقه ويدفع عنه ميتة السوء فليتق الله وليصل رحمه*** . وروى البزار باسناد جيد والحاكم ويصححه عن ابن عباس عن النبي ﷺ انه قال : مكتوب في التوراة : ***من احب ان يزاد في عمره ويزاد في رزقه فليصل رحمه*** وروى ابن خزيمة والطبراني والحاكم وصححه على شرط مسلم عن ام كلثوم بنت عقبة: ان النبي ﷺ قال ***افضل الصدقة الصدقة على ذوي الرحم الكاشح*** - اي المضمر للعداوة. وروى الطبراني والبزار والحاكم وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ***ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا وادخله الجنة برحمته قالوا وما هي يا رسول الله بابي انت وامي قال تعطي من حرمك وتصل من قطعك وتعفوا عن من ظلمك فإذا فعلت ذلك يدخلك الله الجنة*** - جعلنا الله واياكم من الواصلين وصلوا وسلموا على من أكرمه ربه . . . إلخ

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
في الاقتصاد والتخطيط وحكمهما في الإسلام

الحمد لله مدبر الامور بتدبيره وميسر الأشياء بتيسيره وباسط الرزق بتقديره يقبض ويبسط واليه المصير احمده على ما منح ومنع ورفع ووضع وتكرم فأوسع واشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له الخالق المدبر. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله - المبعوث بالحنفية السمحة مبناها على التيسير وهو القائل ***يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا*** - فدين الله سهل ويسر . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد البشير النذير والسراج المنير وعلى آله المرادين بالتطهير وعلى صحابته الذين بلغوا عنه كل أمر خطير.

عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله . ياعباد الله : يقول الله تبارك وتعالى ﴿ ***ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا*** ﴾ بمثل هذه الآية الكريمة يتبين لك ايها المسلم ان الاسلام جاء للدين والدنيا ولهذا جاءت الآية الكريمة لتضع القاعدة الأساسية في الاقتصاد. وان الاقتصاد ليس معناه البخل والشح ولكن معناه وضع كل شيء في محله دون تفريط ولا افراط ولهذا شدد القرآن على ذم التبذير والنهي عنه - فقال تعالى: ﴿ ***ولا تبذروا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا*** ﴾. بل انه لم يترك شيئا يفيد المجتمع او الدولة الا وجهه الأنظار اليه واعتبره من العلم النافع الذي يدعوا الناس اليه بمفهوم العلم الشامل لكل المجالات - مجال ما وراء الطبيعة مما جاء به الوحي فكشف به عن حقائق الوجود الكبرى واجاب به عن الأسئلة الخالدة التي حيرت الانسان منذ فكر

وبالجواب عنها عرف الانسان مبدأه ومصيره ورسالته - فعرف نفسه وعرف ربه وأطمأن الى غايته كما شمل مجال الماديات المبثوثة في الكون علويه وسفليه والتي تتضمن علوم الطبيعة والكيمياء والأحياء والفلك والطب والهندسة وغيرها مما يقوم على الملاحظة والتجربة - والاسلام يدفع المسلمين الى معرفة هذه العلوم بما هيأه الكتاب والسنة من المناخ النفسي والعقلي الذي تنبت فيه هذه العلوم بحيث ترسخ أصولها وتمتد فروعها ويؤتى أكلها بإذن ربها ومن هذه التعاليم :

١) تكوين العقلية العلمية اذ ان هناك عقليات عامية او خرافية تصدق غالبا كلما يقال لها وتقبل كلما يلقى اليها خصوصا اذاجاء من هو اكبر منها او أقوى فتنقاد له صوابا كان أو خطأ ولا تمتحن افكارها ولا تخضع معلوماتها لمناقشة او اختبار. وفي مقابل هذا اللون العقلية العلمية الموضوعية - التي لا تقبل نتائج بغير مقدمات صحيحة ولا تخضع إلا للحجة والبرهان ولا تحكم العواطف والظنون في مقام يطلب اليقين المجرد والعلم المحقق - ﴿ ***قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين*** ﴾

٢) ومن هذه التعاليم التي تهيء تربة المجتمع لظهور التفكير والبحث العلمي. نشر التعليم ومطاردة الأمية - ولهذا حرص الرسول ﷺ على محاربة الأمية التي كانت منتشرة بين العرب حتى كانوا يعرفون بالأميين بين الامم وهكذا سماهم القرآن ﴿***هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة***﴾ . ويقول ﷺ معبرا عن الواقع القائم حينذاك نحن امة لا نكتب ولا نحسب والواقع هنا ان هذا النبي الأمي في هذه الأمة الأمية كان أول من مجد العلم وعمل على اشاعة الكتابة ومحو الأمية بين اتباعه بكل وسيلة. ولا غرو فإن اول آية نزلت عليه من ربه تضمنت التنويه بالقراءة والقلم والتعليم. ﴿ ***اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم***

علم الإنسان ما لم يعلم﴾ - وتأتي سورة من القرآن العظيم والتي سميت سور القلم - وفي مطلعها اقسم الله بهذه الآية الصغيرة في حجمها الكبيرة في اثرها القلم - ﴿*ن والقلم وما يسطرون* ﴾ وحينما اتيحت للرسول ﷺ فرصة لتعليم بعض المسلمين الكتابة لم يدعها تمر دون ان يستفيد منها وذلك في غزوة بدر حين كان بعض الأسرى من قريش يعرفون الكتابة فجعل فداء الواحد منهم ان يعلم عشرة من ابناء المسلمين فاذا حذقوا فهو فداؤه كما في طبقات ابن سعد - ويلاحظ ان المسألة لم تكن لمجرد فك الخط كما يقولون بل لا بد من الحذق والاتقان حتى لا ينسى فيعود الى الامية من جديد ويلاحظ ان الرسول ﷺ لم يمنعه اختلاف الدين من ان يأخذ من المشركين خير ما عندهم ولا سيما ان مجرد تعلم الكتابة لا يحمل في العادة فكرا ولا ثقافة ولا يتلون بلون العلم. ولم يقف حث الرسول ﷺ في تعلم الكتابة على الرجال فقط بل شمل النساء ايضا فقد علمت الشفاء بنت عبد الله حفصة بنت عمر ام المؤمنين كما رواه احمد وابوداؤد برجال الصحيح الا ابراهيم المصيصي وهو ثقة كما في نيل الأوطار واما ما رواه الحاكم عن عائشة مرفوعا ***لا تنزلوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة*** فقد قال الذهبي انه موضوع

٣) ومن هذه التعاليم المهمة لايجاد مناخ علمي تعلم لغات اخرى عند الحاجة اليها وخصوصا اذا كان عندهم علم يؤخذ او حكمة تقتبس اذ لا سبيل الى الانتفاع بما عند غيرك اذا جهلت لغته. ولم يمنع الإسلام تعلم لغات اخرى بل دعا إليها بإعتبارها وسيلة لنشر دعوة الاسلام في العالم ذلك لأن رسالته عالمية فهو ﷺ وان كان عربيا والكتاب المنزل عليه عربي وقد ارسله الله بلسان قومه ليبين لهم فقد بعثه الله للناس كفاة ﴿*ليكون للعالمين نذيرا . وما ارسلناك الا رحمة للعالمين*﴾ - ﴿*قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا* ﴾ فلا بد اذا من تراجمة بينه وبين اللغات الاخرى وقد كان ﷺ عنده من

يعرف الفارسية والرومية والحبشية ويكفيه هم الترجمة منها واليها ولكن لما يكن عنده من يعرف السريانية التي يكتب بها اليهود فأمر بذلك كاتب وحيه النابغة زيد بن ثابت ليتعلمها ويتقنها قراءة وكتابة ويستغنى به عن الوسطاء من اليهود وفي ذلك روى البخاري عن زيد قال امرني رسول الله ﷺ فتعلمت كتاب اليهود بالسريانية وقال اني والله ما آمن يهود على كتابي فما مر نصف شهر حتى تعلمته وحدقته ومن هنا حرص كثير من المسلمين على معرفة اللغات الاخرى فترجموا منها واليها .

والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله - فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم - اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ ***ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا*** ﴾ بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ..... إلخ

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونلجأ في كل الامور اليه فإنه لاملجأ ولا منجا منه الا اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له ولن تجد له من دون الله وليا ولا نصيرا. واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد.

أما بعد فيا عباد الله اوصيكم ونفسي بتقوى الله فاتقوا الله واطيعوه وراقبوه في اعمالكم ونياتكم فان الله لاينظر الى صوركم وأجسامكم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم واعلموا عباد الله ان الاسلام حين حث على العلم حث ايضا على كل طريق يوصل اليه وكل وسيلة تدل عليه ومن تلك الطرق والدلائل الاحصاء والتخطيط ويراد بالتخطيط وضع خطة لمواجهة احتمالات المستقبل لتحقيق الأهداف المنشودة ومن الناس من يتصورون ان الدين في موقف المعارض او المناهض لفكرة التخطيط العلمي للمستقبل وهذا انما اتى من الفكرة الباطلة التي تجعل العلم مقابلا للإيمان وانهما ضدان لا يجتمعان ولكن الحقيقة في الدين الاسلامي غير ذلك اذ ان فكرة ديننا في اساسها التخطيط للمستقبل ففيه يأخذ المرء المتدين من يومه لغده ومن حياته لموته ومن دنياه لآخرته ولابد له ان يخطط حياته ويضع لنفسه منهاجا يوصله الى الغاية التي هي رضوان الله ومثوبته - وفي القرآن الكريم قصة جعلها الله عبرة لأولي الألباب هي قصة يوسف عليه السلام وفيها

يذكر القرآن مشروع تخطيطه للاقتصاد الزراعي لمدة خمسة عشر عاما لمواجهة ازمة غذائية عامة عرف فيها يوسف بما ألهمه الله وعلمه من تأويل الاحاديث انها ستصيب المنطقة كلها فاقترح مشروع الخطة ووكل اليه تنفيذها فكان فيها الخير والبركة على مصر وما حولها ويظن آخرون ان التخطيط للغد ينافي التوكل على الله او يناقض الأيمان بقضاء الله وقدره ولهذا يستبعدون كل الاستبعاد ان يقبل الدين فكرة التخطيط فضلا ان يوجه اليه او يحث عليه.. والحق ان الذي يتأمل في دراسة كتاب الله وفي سنة رسوله ﷺ يتبين له انهما يرفضان الارتجال والعشوائية بترك الامور تجري بغير ضابط ولا رابط ولا نظام وقد بين الرسول ﷺ ان التوكل لا يعني مطلقا اطراح الاسباب او اغفال السنن التي قام عليها نظام هذا الوجود - وقد قال رسول الله ﷺ للأعرابي *اعقلها وتوكل* قال الإمام الطبراني والحق أن من وثق بالله و أيقن أن قضاءه عليه ماض لم يقدح في توكله تعاطي الاسباب اتباعا لسنة نبيه ﷺ فقد ظاهر ﷺ بين درعين ولبس على راسه المغفر وأقعد الرماة على فم الشعب وخندق حول المدينة واذن في الهجرة الى الحبشة ثم الى المدينة وهاجر هو اليها واتخذ خطة محكمة لتضليل الاعداء وهو ﷺ سيد المتوكلين ومن قرأ سيرته وجد انه يعد لكل امر عدته ويهيء اسبابه آخذا حذره مقدرا لكل الاحتمالات واضعا ما امكنه من الاحتياطات مع انه ﷺ سيد المتوكلين واقوى الخلق اجمعين وصلوا وسلموا على من أكرمه ربه. . . إلخ

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
إستغفروا لأخيكم فإنه يسأل

الحمد لله الذي أحق الحق بكلماته ومحكم آياته. وأبطل الباطل بساطع برهانه وبيناته. فله الحمد على ما أيقظ من سنة الغفلة ورفع من أحب ووضع عنه وزره وثقله. ونسأله سبحانه أن يتحفنا بمنه وفضله. ويجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه. وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له.شهادة عليها من رداء الاخلاص حلة. وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المخصوص بأكرم خلة . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الأجلة. وأصحابه الذين حملوا إلينا الشريعة والملة. والتابعين لهم بإحسان الى يوم النقلة.

أما بعد فيا عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله . الذي لابد لنا من لقائه، ولا منتهى لنا دونه، وهو يملك الدنيا والآخرة يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ ***ألهاكم التكاثر. حتى زرتم المقابر. كلا سوف تعلمون . ثم كلا سوف تعلمون . كلا لو تعلمون علم اليقين . لترون الجحيم. ثم لترونها عين اليقين . ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم***﴾ صدق الله العظيم . إنها صوت نذير يصيح بنوم غافلين سادرين ، أشرفوا على الهاوية وعيونهم مغمضة. يقول لهم بأعلى صوت من شرف عال أيها اللاهون المتكاثرون بالأموال والأولاد وأعراض الحياة، إنكم مفارقون لذلك كله. أيها التاركون ما تتكاثرون فيه وتتفاخرون الى حفرة ضيقة ؟ إستيقظوا ﴿ ***كلا سوف تعلمون***﴾ ويكرر هذا الانذار الرهيب ﴿ ***ثم كلا سوف تعلمون*** ﴾ ثم يزيد التوكيد رهبة وتلويحا بما وراءه من أمر خطير، لا تتنبهون له : ﴿ ***كلا لو تعلمون علم اليقين . لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين . ثم لتسئلن*** ﴾ . عن ماذا ؟ ﴿ ***عن النعيم*** ﴾ الذي ألهاكم . من أين نلتموه؟ وفيم أنفقتموه ؟ أمن طاعة وفي طاعة ؟ أم من معصية وفي معصية؟ هل شكرتم ؟ هل أديتم ؟

هل شاركتم أو أستأثرتم من أجل الله ؟ أجل والله لتسئلن عن كل شيء. فهل من محاسب نفسه اليوم قبل أن لا ينفعه الندم. إن الموت حق. وما هو إلا انتقال من دار العمل الى دار الجزاء والحساب. والقبر إما روضة نعيمة، نعم. وإلا حفرة جحيمة. فاعمل لنفسك لاتكن بهيمة. تجري ولاتدري بعظم الأخطار. والرسول ﷺ يقول ***تركت فيكم واعظين: ناطق وصامت ، فالناطق هو القرآن. والصامت هو الموت***. وهو الذي نشاهده كل يوم في أهلنا، وفي جيراننا، وفيمن نحب ونكره. لكننا قلما نتعظ بل نتغافل كأن الموت على غيرنا قد كتب. والمهم هو : ان سؤال الملكين في القبر أمر ثابت وهو عقيدة أهل السنة. وأن الميت تعاد اليه روحه حين يسأل. وأنه يسمع قرع نعال اصحابه حين ينصرفون عنه. اخرج البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه ان النبي ﷺ وآله وسلم دخل نخلا لبني النجار فسمع صوتا ففزع، فقال ***من أصحاب هذ القبور، قالوا يا رسول الله : اناس ماتوا في الجاهلية، قال: إستعيذوا بالله من عذاب القبر وعذاب النار وفتنة الدجال، قالوا وما ذاك يا رسول الله؟ قال : ان هذه الأمة تبتلى في قبورها وأن المؤمن اذا وضع في قبره أتاه ملك فسأله ما كنت تعبد؟ فإن الله هداه قال كنت اعبد الله، فيقال ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول عبد الله ورسوله، فما يسأل عن شيء بعدها، فينطلق به الى بيته كان في النار، فيقال هذا بيتك في النار ولكن الله عصمك ورحمك فأبدلك به بيتا في الجنة، فيقول دعوني حتى أذهب فأبشر اهلي، فيقال له اسكن. وإن الكافر إذا وضع في قبره أتاه ملك فينتهره فيقول له ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول كنت أقول ما يقول الناس، فيضربه بمطرقة من حديد بين اذنيه، فيصيح صيحة يسمعها الخلق غير الثقلين: يعني الانس والجن***، وهناك احاديث كثيرة في هذا المعنى تقطع بأن الميت عقب دفنه تعاد إليه روحه فيسأل ويمتحن، ولهذا طلب الرسول ﷺ وآله وسلم من المسلمين ان يستغفروا لأخيهم . فقد أخرج ابو داؤد والبزار والحاكم وصححه عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال : « ***استغفروا لأخيكم واسالوا له التثبيت فانه يسأل*** » كما

اخرج الطبراني عن أبي امامة انه قال : اذا مت فاصنعوا بي كما امرنا رسول الله ﷺ ، فقال ***إذا مات احد من اخوانكم فسويتم التراب على قبره، فليقم احدكم على رأس قبره ثم ليقل يا فلان ابن فلانة، فإنه يسمعه ولا يجيب ، ثم يقول يا فلان بن فلان ، يقول ارشدنا يرحمك الله ، ولكن لا تشعرون ، فليقل أذكر العهد ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان الا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ، وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما، فان منكرا ونكيرا يأخذ كل واحد بيد صاحبه ويقول انطلق بنا، ما يقعدنا عند من لقن حجته، فقال رجل يا رسول الله فان لم يعرف امه ، قال ينسبه الى امه حواء ، يا فلان ابن حواء*** » . وهذا الحديث وإن كان ضعيفا فإن له شواهد تشهد بأن له اصلا ، وقد قواه الضياء المقدسي في المختارة ، وقال الحافظ ابن حجر في التلخيص اسناده صالح ، وقد قواه الامام احمد لأشتهار العمل به في الشام منذ عهد التابعين، ولهذا ذكره الامام النووي في الأذكار ، واستحبه أئمة الشافعية ونصوا على استحبابه في كتبهم قديما وحديثا، وعليه العمل جاريا في بلادنا، ثم ذكروا له شواهد من أهلها : ما رواه بن منصور في سننه عن ثلاثة من التابعين وهم: راشد بن سعد ، وضمرة بن حبيب ، وحكيم بن عمير ، قالوا اذا سوي على الميت قبره كانوا يستحبون ان يقال للميت عند قبره: يا فلان قل ربي الله ، وديني الاسلام ، ونبيي محمد ﷺ، ثم ينصرفون . والظاهر بل المؤكد ان الذين كانوا يستحبون ذلك هم الصحابة ، لأن التابعي اذا قال كانوا يفعلون كذا، فإنما المراد بهم من لقيه من صحابة رسول الله ﷺ ولهذا قوى الامام احمد هذا الحديث بعمل أهل الشام ، قال رأيت اهل الشام يفعلونه حين مات المغيرة، يروى فيه عن ابي بكر بن ابي مريم عن أشياخهم انهم كانوا يفعلونه. وكان أسماعيل بن عياش يرويه يشير الى حديث ابي امامة . قال الحافظ ابن القيم في كتاب الروح وقد سئل الامام احمد عن التلقين ، فاستحبه واحتج عليه بالعمل منذ عهد التابعين دون نكير. ولهذا استحبه الشافعية في كتبهم. ونص عليه الامام النووي في المجموع، ونقله عن جمع من العلماء السابقين. ومن هنا استمر عليه

العمل عندنا في حضرموت لأنهم كلهم شافعية. فما معنى الإنكار الذي نسمعه والمحاربة نحسبها في هذه الأيام من بعض الأفراد؟ هب إن الحديث ضعيف . فإن الأحاديث الضعيفة يعمل بها في الفضائل بإجماع كافة العلماء. وكم سنة أثبتها علماء الدين بحديث ضعيف . وقد قال ﷺ لمن سأله عن الحج عن أبيه قال:« ***حج عن أبيك إنك ان لم تنفعه لم تضره***». وهكذا هي القاعدة. فنحن نعمله رجاء نفع الميت به، فإن ينفعه لم يضره. وعلى كل حال فهي مسألة خلافية، لايجوز الإنكار على من فعل ولا على من ترك. وإنما ينكر الجاهلون. والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله: فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم : ﴿ ***يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء. ألم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار. جهنم يصلونها وبئس القرار*** ﴾ ٢٧ - ٢٩ ابراهيم . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بالآيات والذكر الحكيم . اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه .

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة
استغفروا لأخيكم فإنه يسأل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونلجأ في كل الامور اليه فإنه لاملجأ ولا منجا منه الا اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له ولن تجد له من دون الله وليا ولا نصيرا. واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد.

أما بعد فيا عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله الذي لا يقبل غيرها، ولا يثيب إلا عليها ، ولا أعد جنته إلا لأهلها، فإن الواعظين بها كثير، والعاملين بها قليل. ياعباد الله : يقول الله تبارك وتعالي: ﴿***يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء***﴾ ٢٧ ابراهيم. قال المفسرون : هذه الآية وردت في فتنة القبر وسؤال الملكين وتلقين الله تعالى كلمة الحق للمؤمن عند السؤال. قال الامام ابن الجوزي في زاد المسير : قوله تعالى ﴿***في الحياة الدنيا وفي الآخرة***﴾ فيه قولان : احدهما : ان الحياة الدنيا زمان الحياة على وجه الارض ، والآخرة: زمان المساءلة في القبر، والي هذا المعنى ذهب البراء بن عازب، وفيه أحاديث تعضده. والثاني : أن الحياة الدنيا: زمن السؤال في القبر، والآخرة ، السؤال في القيامه وعلى كلا القولين فهي واردة بإتفاق في فتنة القبر الذي يؤمن به أهل السنة، ويجحده بعض المنحرفة في العقائد، وهم لذلك ينكرون عذاب

القبر ونعيمه، وهم مع ذلك يدعون في كل تشهد ما أمرنا الرسول ﷺ الدعاء به فيه :« ***اللهم إني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات***». فيا أيها المسلمون المؤمنون: استعدوا لهذا اليوم، واجتنبوا المعاصي التي ورد النص بأن صاحبها يعذب في قبره، يعني يعجل الله عذابها قبل قيام القيامة والفصل بين العباد. فقد أخبر النبي ﷺ عن القرين اللذان يعذبان فقال : « ***كان احدهما يمشي بالنميمة (يفتن بين الناس) والآخر لا يتنزه من بوله (يصلي بالنجاسة)*** » كما جاء في رواية اخرى عن شعبة : « ***أما احدهما فكان يأكل لحوم الناس*** » . يعني بالغيبة . وجاء في حديث ابن مسعود : « ***ان رجلا ضرب في قبره سوطا واحدا امتلا عليه قبره نارا ، فسأل لماذا ضربتموني؟ قالوا بأنك صليت صلاة واحدة بغير طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره*** فكم مظلوم مررنا عليه ولم ننصره ، نسأل الله السلامة . وجاد من حديث سمرة عند البخاري: « ***تعذيب من يكذب الكذبة فتبلغ الافاق ، انه يعذب في قبره تعجيلا لعقوبته، وتعذيب من يقرأ القرآن ثم ينام عنه بالليل ولا يعمل به في النهار***» يعني : «انه يخالف ما جاء في الكتاب العزيز. وحديث « من رآهم الرسول ﷺ ترضح رؤوسهم بالحجارة ، فقيل له انهم الذين تتثاقل رؤسهم عن الصلاة» وأخبرنا ﷺ « بأنه شاهد الزناة يأكلون لحما خبيثا نيا ، فأخبر انهم الزناة » . كما رأى الزانيات معلقات بثديهن » كما رأى الذين تقرض شفاههم بمقاريض من حديد ، كلما قرضت عادت ، يفعل بهم ذلك الى يوم القيامة ، وقيل له إنهم خطباء الفتنة » . ورأى الذين يأكلون الضريع والزقوم، لمنعهم زكاة اموالهم» ورأى آكلي الربا على سابلة آل فرعون، وبطونهم كأمثال البيوت، لايقومون إلا كما يقوم الذي يتخطبه الشيطان

من المس) ورأى الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما، تفتح افواههم ويلقمون الحجارة . وأخبر الرسول عن الذي غل الشملة ، انها تشتعل عليه في قبره نارا » . ورأى « الذين يخمشون وجوههم وصدورهم ، فقيل له إنهم الذين يغمزون اعراض الناس » . وسوى هؤلاء كثير ممن يعجل الله لهم العقوبة في قبورهم في البرزخ ، قبل يوم القيامة . وما أخبر الرسول بذلك إلا لتجتنب امته هذه الأمور الفظيعة ، حتى لاتعاقب في الحياة البرزخية الطويلة التي لا يعلم مداها إلا الله عز وجل ﴿ ***ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون*** ﴾.

وصلوا وسلموا على من اكرمه ربه . . . الخ

خطب عامة

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
المكسب الحلال

الحمد لله ذي الجلال والأكرام. وشارع الحلال والحرام. وفارض الصلاة والصيام . فأنزل كتابه المبين ، الذي فصل لنا فيه الأحكام فقال ﴿ ***وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه*** ﴾ خطابا لأهل الإيمان والإسلام . نحمده على نعمه المتتابعات . ونشكره على آلائه المتكاثرات. ونسأله غفران الزلات. ومحو الخطيئات والسلامة من الآفات. وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له . محي الأرض بعد الموات. منزل الغيث قطرات، ليحيي به الإنسان والحيوان والنبات . وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله. المبعوث بالآيات البينات. وبالشريعة الخاتمة للشرائع والديانات. فلا نبي بعده ولا نسخ لشريعته. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذي اختصه ربه بأعظم الشفاعات. وجعله أول من يقرع باب الجنات . وعلى آله الطيبين الطاهرين. وصحابته اجمعين. والتابعين لهم بأحسان الى يوم الدين.

أما بعد فيا عباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله الذي لابد لنا من لقائه. ولا منتهى لنا دونه، وهو يملك الدنيا والآخرة. يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ ***يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما*** ﴾ ٢٩ النساء. فالخطاب يا عباد الله للمؤمنين، ويشمل المسلمين للتلازم بينهما، لكن المؤمنين أسرع إستجابة لنداء الله، لما وقر في نفوسهم من الإيمان بالله والخوف من لقائه وحسابه وعقابه. ﴿***لاتأكلوا اموالكم بينكم بالباطل***﴾ والباطل ما خالف الحق. ثم استثنى التراضي في التعامل بالتجارة التي لا بد للناس منها في

حياتهم ﴿إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم﴾ فالتراضي بين الاحياء، والميراث للأموات، وإحياء الموات. وما عدى ذلك فهو الباطل الذي نهى الله عنه المؤمنين والمسلمين. فالله الله يا عباد الله في أنفسكم فإن بعد هذه الحياة موت وحساب وميزان وعدل مطلق ﴿ان الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما ﴾ وإن حقوق العباد هي المظالم التي لا تغفر إلا بالوفاء او الابراء. وأن المال الحرام لا خير فيه في الدنيا وسؤال وعذاب في الآخرة . وانه أمر المؤمنين بما امر به المرسلين . ففي حديث ابي هريرة عند مسلم والترمذي قال قال رسول الله ﷺ « إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا ، وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين ، فقال: ﴿يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا أني بما تعملون عليم ﴾ . وقال : ﴿يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ﴾ ، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، يمد يديه الى السماء يارب يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأني يستجاب له » اهـ. وأخرج ابن خزيمة وابن حبان وغيرهما : «من جمع مالاً حراما ثم تصدق به لم يكن له فيه اجر، وكان اصره عليه». واخرج الطبراني عن أبي الطفيل مرفوعا: «من كسب مالا من حرام فأعتق منه ووصل منه رحمه كان ذلك إصرا عليه». وفي مراسيل ابي داود عن القاسم ابن المخيمر قال قال رسول الله ﷺ : « من كسب مالا من مأثم فوصل به رحمه أو تصدق به أو أنفقه في سبيل الله، جمع الله جميع ذلك كله جميعا فقذف به في جهنم» وفي حديث ابن عباس عند الطبراني قال ﷺ:« والذي نفسي بيده، إن العبد ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبل الله منه عمل أربعين يوما وأيما عبد

نبت لحمه من سحت فالنار أولى به». كما اخرج الامام احمد وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال قال رسول الله ﷺ: « *إن الله قسم بينكم أخلاقكم، كما قسم ارزاقكم ، وإن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب. ولا يعطي الدين إلا من يحب . فمن اعطاه الله الدين فقد احبه. لا والذي نفسي بيده، لا يسلم أو لا يسلم عبد حتى يسلم أو يسلم قلبه ولسانه ولا يؤمن حتى يؤمن جاره بوائقه. قالوا وما بوائقه؟ قال غشه وظلمه. ولا يكسب عبد مالا حراما فتصدق به فيقبل منه، ولا ينفق منه فيبارك له فيه ، ولا يتوكله خلف ظهره إلا كان زاده الى النار. ان الله لا يمحو السيء بالسيء ، ولكن يمحو السيء بالحسن . إن الخبيث لا يمحو الخبيث*». أو كما قال ﷺ. وأخرج البيهقي عن ابن عباس وابن مسعود من طريقين ان الرسول ﷺ قال : « *لا يعجبنك رحب الذراعين بالدم. ولا جامع المال من غير حله فإنه إن تصدق به لم يقبل منه ، وما بقي كان زاده الى النار*». وأخرج الترمذي من حديث أبي بردة وصححه، والبيهقي وغيره من حديث معاذ، أن الرسول ﷺ قال «*لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمر فيما أفناه وعن شبابه فيم ابلاه. وعن ماله من أين اكتسبه وفيم انفقه. وعن علمه ماذا عمل فيه* » أ . هـ . يعني فليعد المؤمن جوابا صحيحا لهذه الأسئلة ، فإن الله ينطق أعضاؤه بالإجابة ﴿*يوم تشهد عليهم السنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون*﴾ الآية ٢٤ النور. واخرج البيهقي عن ابن عمر (رضي الله عنه) قال قال رسول الله ﷺ :« *الدنيا خضرة حلوة، من اكتسب فيها مالا من حله وأنفقه في حقه ، أثابه الله عليه . ومن اكتسب فيها مالا من*

غير حله، وأنفقه في غير حقه، احله الله دار الهوان. ورب متخوض في مال الله ورسوله له النار يوم القيامة. يقول الله : كلما خبت زدناهم سعيرا». وأخرج ابن حبان في صحيحه عن جابر أن النبي ﷺ قال: « ***يا كعب ابن عجرة انه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت*** » . وأخرجه ايضا عن كعب ابن عجرة بلفظ قال قال رسول الله ﷺ « ***يا كعب ابن عجرة انه لا يدخل الجنة لحم ودم نبتا على سحت النار اولى به***».

والسحت هو : الكسب الخبيث الذي حرمه الله. وأخرج ابويعلى والبزار والطبراني بأسانيد بعضها حسن عن أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ انه قال : «***لايدخل الجنة جسد غذي بحرام***». وهذا قليل من كثير فيماحذر النبي ﷺ امته من الحرام. ولقد تهاون الناس وكثير من المصلين ايضا بالمال الحرام، واستحلوا من أموال إخوانهم. أو من الأموال العامة ، التي ملك الأمة، لتسيير مصالحها، واستحلوا منها ما حرم الله. وهذا نتيجة لبعدهم عن الإيمان. فيستحلون الحرام بأي شبهة تعرض، مع أنه لاشبهة هنا مطلقا. فالأموال الخاصة التي نهبت يجب ردها الى اصحابها، وإلا كان الحساب عسيرا. قال ابن مسعود :«أول ما تفقدون من دينكم الأمانة، واخر ما يبقى الصلاة، وسيصلي قوم لا دين لهم». والأموال العامة، الأخذ منها غلول - ومن يغلل يأتي بما غل يوم القيامة يحمله على ظهره في يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون. وهناك سيقام العدل المطلق، ولا يظلم ربك احدا. فكل انسان مرتهن بعمله، ومحاسب على عمله من خير أو شر (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره). والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله. فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها

وكفى بنا حاسبين) ٤٧ الأنبياء. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بالآيات والذكر والحكيم. أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه .

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلامضل له. ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له. وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله. أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي. وعلى آل سيدنا محمد، كما صليت على إبراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد .

أما بعد : فيا عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله. الذي لابد لنا من لقائه ، ولامنتهى لنا دونه، وهو يملك الدنيا والآخرة. يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى : ﴿***يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد***﴾ ٦ المجادلة. ويقول جل ذكره: ﴿***ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون. أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير***﴾ ١٦١ - ١٦٢ آل عمران. يا عباد الله : نسمع كثيرا من الناس الذي تورطوا من الأخذ من الأموال العامة، بأنها غنائم، ألا فليعلموا أن أموال المسلمين لا تغنم أبدا. وأن الغنائم مختصة بأموال الكفار خاصة. وإذا حصلت الغنائم فعلا، فإن لها أحكامها نص عليها القرآن وعمل بها الرسول ﷺ ووزعها كما أمر الله في قوله: ﴿***واعلموا أنما غنتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين***﴾. ثم قسم رسول الله ﷺ الأربعة الأخماس بين المجاهدين الذي حضروا الواقعة وجاهدوا مع الرسول في تلك الموقعة، حتى لقد شدد الرسول فيمن أخذ منها شمله قبل أن يقسمه ، بأنها تشتمل عليه

نارا. وحتى أن احدهم قتل، فقال الصحابة هنيئا له الجنة، فقال الرسول ﷺ ***كلا، إن الشملة التي غلها لتشتعل عليه في قبره نارا، لم تصبها المقاسم*** » . رواه البخاري ومسلم. على أن الغلول شامل لكل الاموال العامة، وليس خاصا بالغنائم. فقد قال الرسول ﷺ « ***هدايا العمال غلول، ومن يغلل يأتي بما غل يوم القيامة***». وفي حديث أبي رافع أن الرسول ﷺ مر على قبر فتأفف وقال : ***هذا فلان بعثته ساعيا في بني فلان فغل نمرة فدرع مثلها من نار***». رواه النسائي وابن خزيمة وصححه.

وبعضهم يعتذر لنهبه من الأموال العامة، بأن حكومة الحزب الاشتراكي قبل الوحدة ، ظلمتنا وصادرت أملاكنا، فما نأخذه إنما هو عوض عن بعض ما ظلمونا. وهذا عذر مرفوض. فإن تلك الحكومة قبل الوحدة ، ظلمت معظم الناس، أو كلهم، فما يحق لأحد ان يأخذ من المال العام، إلا ما كان عن حقه، كالبيوت والأراضي. وأما غيرها من الأملاك فلايجوز أن يختص بها فرد لأنه على رأيه كل المظلومين لهم حق فيها، وهي في الأصل حق الأمة. فلايحق لأحد أن يستقل بالأخذ لنفسه منها، وإلاصار كصاحب الغنيمة الذي أغل شمله لم تقسم، فكان مصيره النار، كما أخبر الرسول ﷺ في غير ما حادثة وحديث. ففي البخاري ومسلم عند ابي هريرة قال : قام فينا رسول الله ﷺ ذات يوم فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره، حتى قال «***لا ألفيت احدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء، فيقول يا رسول الله أغثني، فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك . لا ألفين احدكم يجيء يوم القيامة على رقبته فرس له حمحمة فيقول يا رسول الله أغثني. فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك. لا ألفين احدكم يجيء يوم القيامة على رقبته شاة لها غثاء. يقول يا رسول الله أغثني، فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك. لا ألفين أحدكم يجيء يوم***

القيامة على رقبته نفس لها صياح، فيقول يا رسول الله أغثني . فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك. لا ألفين احدكم يجيء يوم القيامة على رقبته رقاع تخفق، فيقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك. لا ألفين احدكم يجيء يوم القيامة على رقبته صامت، فيقول يارسول الله أغثني ، فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك». فقد بلغ رسول الله ﷺ .

وصلوا وسلموا على من اكرمه ربه فصلى عليه وملائكته وأمركم بهما تكريما وتشريفا وتعظيما فقال : ﴿*إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما*﴾. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد. وارض اللهم عن أصحاب نبيك الكرام ، خصوصا منهم الأعلام ساداتنا أولي القدر العلي، ابي بكر وعمر وعثمان وعلي . وعن سبطي نبيك سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين . وعن امهما الزهراء سيدة نساء العالمين. وأمها خديجة الكبرى المخصوصة بالسلام من رب العالمين. وعن أزواج نبيك أمهات المؤمنين المطهرات من الأدناس. وعن عمي نبيك سيد الشهداء حمزة وأبا الفضل العباس . وعن بقية العشرة المبشرين.وجميع الصحب ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين . اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات. اللهم إنا نبات نعمتك ، فلا تجعلنا حصاد نقمتك. يا من لا يشغله شأن عن شأن، ولا يتبرم بإلحاح الملحين ، أذقنا برد عفوك وحلاوة مغفرتك. لا إله إلا أنت يا حنان يا منان يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم ، أصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين . نسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والسلامة من كل اثم ، والغنيمة من كل بر. لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته ولا حاجة من حوائج الدنيا إلا

قضيتها يا أرحم الراحمين . اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك وأغننا بفضلك عمن سواك. اللهم إن بالعباد والبلاد من الجهد والغلاء ما لايكشفه عنا غيرك يا أرحم الراحمين . اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . عباد الله : إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى . وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي . يعظكم لعلكم تذكرون. فذكروا الله العظيم يذكركم. واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر.

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
البوسنة والهرسك

الحمد لله الذي جلت حكمته . وعمت رحمته . وفاضت نعمته . وتمت كلمته. وتبارك اسمه. وجرى بما كان وما يكون قلمه . أحمده وهو المحمود أزلا وأبدا. وأشكره على نعمه مستزيداً مسترشدا. وأستهديه فإنه من يضلل الله فلن تجد له وليا مرشدا. ونستنصره على الأعداء، ولن تجد من دونه ملتحدا ، ولا من دونه وليا ناصرا ومؤيدا. وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له . إلها واحدا احدا فردا صمدا. لم يتخذ صاحبة ولا ولدا. وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله . رفع ذكره في الأرض والسماء . وفي المبتدأ أو يوم النشأة الاخرى . سلم عليه الحجر والشجر . ودر له ضرع الجذعة بالدر . وحن الجذع لفراقه حتى خار خوار البقر . ونبع الماء من بين أصابعه وبإشارته من الأرض انفجر ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما استدارت الشمس والقمر . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد سيد البشر . الذي انشق له القمر . وسلم عليه الحجر . وعلى آله الذين أذهب الله عنهم الرجز وطهر. وعلى صحابته النجوم الغرر . والتابعين لهم بإحسان الى يوم يبعث البشر.

أما بعد فيا عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله في السر والجهر. فإنها وصية رب العالمين لعباده السابقين واللاحقين. قال تعالى: ﴿*ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله*﴾. يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى ﴿*يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور. وهدى ورحمة للمؤمنين. قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون*﴾ . يتذكر العالم الإسلامي في هذا الشهر مولد نبيهم محمدا ﷺ ، ثم يحتفلون

فرحين. بهذه المناسبة العظيمة، لا لأنها من أيام الله التي يجب تذكرها والتذكير بها وحسب ﴿وذكرهم بأيام الله﴾ ﴿ فاذكروا آلاء الله﴾ لكنهامناسبة تذكر فيها شمائل النبي ﷺ وأخلاقه، وهو القدوة. بل لأن في هذه الاجتماعات فرص كبيرة للارشاد والتعليم والتذكير ، وما أحوج الامة الى كل ذلك. وإذا كانت هذه المناسبة يفرح فيها المؤمنون بذكرى مولد النبي ﷺ ، الذي اكرمه الله ورفع ذكره ، وشرح صدره ، وأعلا في النبيين مقامه، فإن حقه علينا في هذه الأيام التي يمتحن فيها أخواننا في البوسنة والهرسك ، وفي أماكن اخرى من العالم، أن تحول هذه الاجتماعات الى دعوات حارة لنصرة هؤلاء الاخوة، فإن هذا مما يفرح منه هذا النبي الكريم ﷺ ننصرهم بالمال والمقال ، وبالتبرعات ، والدعوة الى امداد هؤلاء بكل ما نملك من مال وسلاح ودعاء وابتهال الى الله عز وجل بصدق وتضرع أن ينصرهم ربنا على الأعداء من الصرب والذين يساعدونهم من الصليبيين الذين قد تمكنوا في غفلة من المسلمين أو تغافل ، حتى أحاطوا بهذه الفئة المسلمة المغلوب على أمرها. إن الغرب الصليبي لا يخفى انحيازه لهؤلاء المعتدين ، ولا إمدادهم بالأسلحة، والعمل لنصرتهم على المسلمين. في الوقت الذي يمنع السلاح عن المسلمين ويحاصرهم حتى لا يصل إليهم ما يدفعون به عن أنفسهم. وبهذا يكون الغرب قد رتب أموره، وقرر قراره على سحق هذه الفئة المسلمة وإبادتها من هذه البقعة التي خلقهم الله عليها، لا لشيء إلا لأنهم مسلمون. لئن تم هذا والمسلمون يكمل عددهم الألف المليون، وحكوماتهم نصف مجموعة هيئة الأمم وتملك من المال ما يهز هيئة الامم المتحدة كلها، نخشى أن يعمهم الله بعذاب من عنده . إن قلوبنا لتقطر دما لما نشاهده على شاشة التلفزيون من ماسي يندى لها جبين هيئة الامم المتحدة إن كان لها جبين، وما تتشدق به من مبادىء كاذبة. ثم يجري كل هذا على مسمع ومرأى منها ومن حكوماتها التي لا تزال تعارض في رفع حظر السلاح عن المسلمين. وتقوم دول الغرب وتقعد عندما قرر الكونجرس الامريكي رفع الحظر من جانب واحد.. مع انها لا

تزال مجرد كلام لا فعل ورائه، كأنما هي مسرحية تدخل في باب ذر الرماد على العيون وتسكيت الامة الاسلامية . إن الامة الاسلامية شعوبا وحكومات مطالبة في هذه بالذات الى العمل بجد لنصرة إخوانهم في البوسنة والهرسك . ولابد لهم من جمع الأموال وشراء السلاح وتوصيله الى اخوانهم هؤلاء، ليس هذا فحسب ، بل الواجب عليهم إعلان الحرب كلهم على هؤلاء الصرب ، وتعلن الأمة الجهاد المقدس . فإن هذه قضية المسلمين جميعا . وكل من توانى فيها سيصيبه غضب من الله وذلة. وأقل الجهاد الجهاد بالمال وهو في إمكان الجميع . فإذا فتح باب التبرع، فليسرع الناس. جميعا الى تقديم مايقدرون عليه. إن التباطي في كل هذا يجعلهم في مصاف المنافقين - قال تعالى حاكيا عن المنافقين ﴿ ***فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله. وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله***﴾. فعدم الإنفاق هو من علامات النفاق، كما قال تعالى ﴿***المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيدهم***﴾. أجل ويقبضون أيديهم. وهل يكون مؤمنا من يرى اخوانه يقتلون ويشردون من بيوتهم وأراضيهم، وتنتهك حرماتهم، وتغتصب أعراضهم بوحشية لايقوم بها إلا أهل القرون الوسطى، ثم يقف ساكتا لايحرك ساكنا، ولايقدم دعما ولا حتى إستنكارا - كلا ليسوا هؤلاء بالمؤمنين، لأن الله تعالى يقول : ﴿***لكن الرسول والذين آمنوا معه وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون . أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم***﴾ . ﴿***وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم. وقعد الذين كذبوا الله ورسوله. سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم. ليس على الضعفاء ولا على الذين لايجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله. ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم***﴾ .إن كل مسلم ومسلمة مطالب بتقديم جزء من ماله لإخوانه حتى يرفع عنهم الجوع والعري، ثم يتمكنوا من رفع العدوان، وحماية

الأنفس والأعراض، وهذا حق لهم عليكم - والمعدم الذي لا يجد مايقدمه معذور عند الناس، والله مطلع على حقيقته، فإن كان قادرا على شيء ثم فر واعتذر ، فليعلم أن الله غير عاذره، فسوف يواخذه لعلمه تعالى بحقيقة حاله .. والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله. فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم . اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿*ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله . فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء . وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم*﴾ سورة محمد .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بالآيات والذكر والحكيم . أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه .

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلامضل له. ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له. وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله. أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي. وعلى آل سيدنا محمد، كما صليت على إبراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد.

أما بعد : فيا عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله. الذي لابد لنا من لقائه، ولامنتهى لنا دونه ، وهو يملك الدنيا والآخرة. يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى:﴿ ***لكن الرسول والذين آمنوا معه وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات. وأولئك هم المفلحون***﴾. فيا أخي المسلم إن المحن محك وإختبار لإيمان المؤمنين. فلا تكن من الساقطين في هذا الاختبار. وليس بالاختبار الصعب، إذا كان المطلوب منك الآن هو التبرع بالمال لأخوانكم المستضعفين ، فكيف لو كان المطلوب هو الإكتتاب في قوائم المجاهدين، لأن هذا الجهاد فرض على المسلمين، يأثمون بتركه جميعا، إلا إذا قام من فيهم الكفاية، أما والحالة هذه فإن الجهاد فرض عين على الجميع حتى يندفع العدوان . وربنا سبحانه وتعالى يقول :﴿ ***قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين***﴾. فيا أيها المؤمنون لاتبخلوا على انفسكم ، قدموا من أموالكم ماتجدونه بعد في كفة موازينكم . وقد وعدكم الله تعالى بالأجر والإخلاف فقال عز وجل: ﴿ ***وما***

تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله﴾. وقال : ﴿ *وما تنفقوا من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين*﴾ . وفي الحديث الشريف قال الرسول ﷺ واله وسلم لأصحابه. :«*أيكم مال وارثه احب إليه من ماله؟ قالوا كلنا ماله احب اليه من مال وارثه. فقال ﷺ إن مالكَ ما قدمت، ومال وارثك ما أخرت، والحسنة عند الله مضاعفة الى عشرة أمثالها، وهي في باب الجهاد في سبيل الله تتضاعف الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة، والله يضاعف لمن يشاء.*» ولقد خلق الله الإنسان وجعل حبه للمال جبلة وطبيعة من أجل أن يتم الاختبار والإبتلاء فقال : ﴿*وإنه لحب الخير لشديد*﴾. أي حب المال. ولهذا تلطف الله وأغراه الثواب الجزيل بالمضاعفات، خصوصا عند الأزمات . ثم وعده بالإخلاف عليه وإبداله ، م تلطف الله به فأغراه حين يقال : ﴿*من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة . والله يضاعف لمن يشاء*﴾ . لمن بذل المال في حقه وفي الوقت الذي يكون البذل فيه دواعيه ربانية إلهية كباب الجهاد، وعند الأزمات، فيقدم المؤمن داعية ربه على حبه الأصيل للمال. والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم، وصلوا وسلموا على من أكرمه ربه . ...إلخ

خطبة الجمعة الأولى
التحذير من الكذب على الله

الحمد لله رب العالمين . حمدا كثيرا متواليا عد وحساب . وإن كان يتضاءل دون حق جلاله حمد الحامدين أولي الألباب . حمدا يكون ذخيرة ليوم الحساب. وقرة لأعيننا يوم المآب. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له. شهادة وافية بحصول الدرجات من رب الأرباب ومسبب الأسباب . فسبحانه ما أعظم شأنه، وأقوى سلطانه، وأتم لطفه وأعم إحسانه. وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ونبيه المصطفى، ووليه المجتبى. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد بن عبد الله. وعلى آله وصحبه ومن والاه .

أما بعد فيا عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله . الذي لابد لنا من لقائه ، ولا منتهي لنا دونه ، وهو يملك الدنيا والآخرة . يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى ذاما للكذب.: ﴿ ***إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون*** ﴾ ١٠٥ النحل . ويقول الرسول ﷺ « ***يطبع المؤمن على كل خلة غير الخيانة والكذب*** » رواه ابو يعلى والبزار برجال الصحيح من حديث سعد بن أبي وقاص ، كما رواه الطبراني في الكبير والبيهقي من حديث ابن عمر، ومن حديث ابي بكر رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال :«***الكذب مجانب الايمان***» رواه البيهقي وقال صحيح موقوف. وروى الامام مالك عن صفوان ابن سليم قال قيل يا رسول الله :«***أيكون المؤمن جبانا؟ قال نعم، قيل له: أيكون المؤمن بخيلا؟ قال نعم، قيل له: أيكون المؤمن كذابا ؟ قال لا***» أي : إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون. وفي حديث ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ***يطبع المؤمن على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب*** » رواه الامام احمد. وعن أم المؤمنين عائشة الصديقة بنت الصديق قالت : « ***ما***

كان من خلق أبغض الى رسول الله من الكذب، ما اطلع على احد من ذاك بشيء فيخرج من قلبه حتى يعلم أنه أحدث توبة » رواه الامام أحمد والبزار واللفظ له ، ورواه ابن حبان في صحيحه بلفظ «*ما كان من خلق أبغض الى رسول الله ﷺ من الكذب ، ولقد كان الرجل يكذب عنده الكذبة فما يزال في نفسه حتى يعلم أنه قد أحدث توبة* » ورواه الحاكم وقال صحيح الإسناد . إن الكذب في الإسلام خصلة ذميمة، بل قد تكون أسوأ الخصال كلها، لأن معنى كذب:مال عن الصدق ، وهو الفجور، لأن الفجور هو : الميل عن الصدق والخير ، وغالبا ما يكون الفجور في المخاصمة بعدم الوقوف عند حدود الحق، سواءً من المخاصم، أو من الحكم، أو الشاهد. وهذا يؤدي الى استحلال مال خصمه، ويفتري عليه ، ويجمع عليه التهم، ويرميه بما ليس فيه ، كل ذلك من خصال الكذب . ولهذا قال الرسول ﷺ « *لا يؤمن العبد الإيمان كله حتى يترك الكذب في المزاحة والمراء* » رواه احمد والطبراني، ورواه ابو يعلى من حديث عمر بن الخطاب بلفظ قال رسول الله ﷺ « *لا يبلغ العبد صريح الإيمان حتى يدع المزاح والكذب، ويدع المراء وإن كان محقا* ». ولقد تساهل الناس في هذه الخصلة الذميمة فيستجيزونها لأي سبب، مع أن امره خطير جداً، وقد عده الرسول ﷺ من علامات النفاق. فعن عبد الله بن عمرو ابن العاص فيما رواه البخاري ومسلم أن النبي ﷺ قال : « *اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ، ومن كان فيه خصلة منهن ، كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا اؤتمن خان ، وإذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر* » . واخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ : « *آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف وذا عاهد غدر* » . وهذا لاشك تخويف شديد، نسأل الله السلامة من الكذب عموما. ومثل ذلك ما رواه البخاري ومسلم وابوداؤد والترمذي عن ابن مسعود قال رسول الله ﷺ من حديثه: «*وإياكم والكذب، فان الكذب يهدي الى الفجور، والفجور يهدي الى النار. وما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا* ». نعوذ بالله من ذلك، ولقد حذرنا الرسول ﷺ

وأبلغ حتى في أقل الأشياء، فعن أسماء بنت يزيد قالت قلت يا رسول الله إن قالت إحدانا لشيء تشتهيه لا أشتهيه، أيعد ذلك كذبا؟ قال ﷺ «*ان الكذب يكتب كذبا، حتى تكتب الكذيبة كذبة*» رواه احمد وغيره ويؤيده مارواه ابو داود والبيهقي عن عبد الله بن عامر قال: دعتني امي يوما - يعني وهو صغير في الشارع ، ورسول الله ﷺ قاعد في بيتنا فقالت: ها تعال أعطك، فقال لها رسول الله ﷺ أما أنك لو لم تعطه شيئا كتبت عليك كذبة » . والكذب من الكبار ، كالملوك والأمراء والمسئولين أفحش ، فقد اخرج مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ وآله وسلم قال: « *ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم. شيخ زان ، وملك كذاب ، وعائل مستكبر*» . كذلك عن سلمان الفارسي فيما رواه البزار بإسناد جيد أن رسول الله ﷺ قال:« *ثلاثة لايدخلون الجنة : الشيخ الزاني والإمام الكذاب، والعائل المزهو*» . ومع أن الكذب كله قبيح وخلة دنيئة لا تجتمع مع الإيمان ، إلا انه ليس بدرجة واحدة ، فمن ماسمعناه من التنفير منه ، جاء عامافيما يجري بين الناس. ولكن هناك أنواع اخرى اشد وأشنع: فإن الكذب على الله ورسوله ليس كبقية الكذب ، صيانة للدين من التقول فيه بما ليس منه . ولو لم يكن في ذلك إلا الحديث المتواتر الذي جاء عن عدد كبير من الصحابة ، وفيه قول الرسول ﷺ : «*إن كذبا عليَ ليس ككذب احدكم، من كذب عليَ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار*» . هذا الحديث رواه بضعة وسبعون صحابيا. وإنما كان ذلك كذلك لأن ماينسب الى الرسول يعتبر دينا لأنه مبلغ عن الله. فبأولى الكذب على الله عز وجل . فالكذب على الرسول كذب على الله عز وجل . وقد جاء في القرآن في آيات كثيرة، التحذير من الكذب والافتراء على الله في سور عديدة ، مكية ومدنية ، وأول ذلك في سورة آل عمران ، عندما زعم اليهود.أن نوعا أو أنواعا من الطعام محرما على بني اسرائيل ، فأكذبهم الله فقال ﴿ *كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل إلا ماحرم اسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين* ﴾ ثم عمم الحكم

على من يكذب ويفتري على الله في التحريم فقال: ﴿***فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فأولئك هم الظالمون***﴾ الآية ٩٤ آل عمران . وتكرر هذا الحكم في آيات كثيرة في مناسبات عدة ذكرت في أسباب نزولها، فقال الله عز وجل في الأنعام ﴿***ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته انه لا يفلح الظالمون***﴾ الآية ٢١. فقد قرن من كذب على الله وبين من كذب بآياته، وهكذا قال في نفس السورة: ﴿***ومن أظلم من افترى على الله كذبا أو قال أوحي اليّ ولم يوح اليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون***﴾ الآية ٩٣. وقال في نفس السورة ايضا: ﴿***فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لايهدي القوم الظالمين***﴾. وفي سورة الاعراف قال: ﴿***فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته انه لايفلح المجرمون***﴾ ١٧ فالكذب على الله في تحريم ما لم يحرمه بالنص الواضح الصريح ، فيه خطر عظيم فإن الله قرنه بمن يكذب بآياته، وكفى بالإقتران زاجرا. والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله. فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿***ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا أولئك يعرضون على ربهم ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين***﴾ ١٨ هود.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بالآيات والذكر والحكيم. أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه .

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلامضل له. ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له. وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله. أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي. وعلى آل سيدنا محمد، كما صليت على إبراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد.

أما بعد : فيا عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله. الذي لابد لنا من لقائه، ولامنتهى لنا دونه، وهو يملك الدنيا والآخرة. يا عباد الله : إننا قد رأينا كيف كان الذب خصلة قبيحة جدا. فهي احدى خصائل النفاق وعلاماته. وإذا كان في الحديث هذابين الناس ، أما إذا كان الكذب على رسول الله ﷺ ، أو على الله عز وجل بأولى، فإنه قريب من الكفر. وقد سمعنا حديث الرسول المتواتر:«***من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار***» . ورأينا كيف ان الله تعالى في الآيات المتعددة، منها ماسمعناه . ومن أشدها قوله تعالى في سورة هود الآيات ١٨:﴿***ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين***﴾. قد يقول قائل كيف يمكن لمسلم أن يكذب على الله؟ ونجيبه بالآية ١١٦ من سورة النحل وما بعدها، قال تعالى :﴿***ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون، متاع قليل ولهم عذاب أليم***﴾. أذا لابد أن يشعر المسلم بخطورة الفتوى، وأن كلمة حرام ليست من حق الناس ما ادعو وتعالوا، قال عز وجل :﴿***ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى***﴾. ويقول جل ذكره في سورة

الجاثية الآية ٧ : ﴿*ويل لكل أفاك أثيم*﴾. يعني كذاب. وقال جل وعلا: ﴿*وما ظن الذين يفترون على الله الكذب*﴾. وقال : ﴿*إن الذين يفترون على الكذب لايفلحون*﴾. وقال جل ذكره : ﴿*إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون*﴾. فاحذر يا أخي المسلم من التعدي بإطلاق التحريم برأيك، أو برأي غيرك. فإن قولك أن هذا حرام، معناه اللازم أن الله يعاقب عليه، فإذا لم يكن كذلك عند الله، دخلت فيمن يفتري على الله الكذب. وهكذا كانت اليهود يفترون على الله الكذب، بتحريم ما لم يحرمه الله، فنزلت فيهم، بعد تكذيبهم ﴿*فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فأولئك هم الظالمون*﴾ فإن كنت ممن ابتلاك الله بالفتوى فتحرى فيها غاية التحري ، فإن الشارع نص على التحريم ، فذاك واضح . وإلا بأن كان من الأمور الاجتهادية، وللعلماء فيه آراء، فقل: قال فلان كذا، وفلان كذا. حتى تخرج من العهدة. فإن العلماء السابقين رحمهم الله كانوا يتحرجون، فلا يحكمون بالحرمة، إلا في المقطوع به . وأما في غيره، فيقولون : نكره كذا، ولا نحب كذا، خوفا من هذا التهديد الذي أعلنه الله على من يكذبون عليه، مع أنهم علماء كبار، مطلعين على النصوص وعلى مقاصد الشريعة، مع عظيم خوفهم من الله عز وجل بقوا خائفين ويتحرون ولا يطلقون التحريم عن طريق القياس، وأنت خذ نفسك بالاحتياط، واعمل في حق نفسك بما تطمئن إليه نفسك . وأما ما يتعلق بالآخرين في الأمور المحتملة ، أو المختلف فيها، فدع كل يختار لنفسه بعدما توضح له ما قاله العلماء، حتى لاتقع في الكذب على الله . جاء في حديث البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه «***من تحلم بحلم لم يره، كلف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل***» وإنما شدد فيه العذاب. لأن الرؤيا من الله، فالكذب فيها كذب على الله.

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا. ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا. وصلوا وسلموا . ..... إلخ

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
الأخوة الإيمانية

الحمد لله الذي خضعت له رقاب الجبابرة. وطأطأت لعزته جماجم الأكاسرة. الذي خلق الخلق بإرادته. وجعل لكل هداية باصرة. وأحاط علمه. بحوادث الدنيا والآخرة. أحمده على نعمه الغامرة. ونشكره على ألطافه المتقاطرة. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له. وإنما توحده القلوب الغامرة. والتي هي بالإيمان عامرة. وتفرده بالعبادة وهي على توفيقه لها شاكرة. وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المنزل عليه الشريعة الخالدة الكاملة الطاهرة. أرسله محجة لمن استبصر. وحجة على من استكبر. فدعا الى طاعته وأمر. ونهى عن مخالفته وزجر. حتى ظهر دين الله وأبدر. وخبأ نجم الطغيان فأدبر. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد سيد البشر. وعلى آله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهر. وعلى صحابته الكرام مهاجرهم و من نصر. والتابعين لهم بإحسان ممن اقتفى الأثر .

أمابعد فيا عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله . وكونوا ممن يراقبه ويخشاه. ولا تأمنوا مكر الله. فإنه لايأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون. يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى: ﴿*إنما المؤمنون إخوة*﴾ ويقول جل ذكره: ﴿*واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءا فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا*﴾. إن هذه هي الاخوة الدينية المفروضة على المسلمين عقيدة وسلوكا. وهناك اخوة انسانية نوه الله بها في قوله تعالى :﴿*يا أيها الناس اتقو ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء . واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن*

الله كان عليكم رقيبا ﴾ ولقد إتفقت رسالات السماء أن الناس جميعهم يجمعهم أصل واحد. ويرجع نسبهم الى أب واحد. ويخضعون لأحكام وواجبات واحدة. ولهم من ثمرا حياتهم بقدر ما عليهم من تكاليفها. لا فضل لعربي على أعجمي ولا أسود على أبيض إلا بالتقوى والعمل الصالح. وإن كل رابطة توطد هذه الأخوة وتزيح من طريقها العوائق والنعرات، هي رابطة يجب دعمها والإنتفاع بخصائصها والإسلام أقوى هذه الروابط، فهي أقوى من رابطة الدم ورابطة الوطن. وكلها روابط لم يلغها الاسلام إنما جعلها روافد للإخوة الدينية في غير عصبية. فالمسلم أخو المسلم أينما كان. وهذه الإخوة هي روح الإيمان الحي. ولباب المشاعر الرقيقة التي يكنها المسلم لإخوانه. فهو يحيا بهم، ويحيا لهم، فأنهم أغصان انبثقت من دوحة واحدة. أو هي روح واحدة حلت في أجساد متعددة. وفي هذا المعنى يقول الرسول ﷺ « ***مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى*** رواه البخاري. وكيف لو اجتمع مع إخوة الإيمان إخوة الدم وأخوة الوطن الواحد، والمصير الواحد، إنها إخوات متلاحمة. ولهذا فإن من حق أخيك هذا عليك، أن تكره مساءته، وتكره مضرته، وأن تبادر الى دفعها عنه، فإن مسه ما يؤذيه شاركته الألم، وأحسست معه بالحزن والأسى، حتى تنجلي عنه، إما بمساندتك ومواساتك أو حتى بالدعاء له إن لم تقدر على غيره. إن الشخص الذي لا يشعر بشيء من ذلك ميت العاطفة، قليل الإكتراث بإخوانه. فهو أناني النزعة، مبتوث الصلة بمشاعر الإخوة الغامرة التي تمتزج بقلوب المؤمنين. فلا يتألم لما ينزل بأخيه، ولا يتأثر لما يصيب إخوانه، ولا يعمل شيئا نحوهم، لأن التألم لما يصيب أخاك المسلم هو الذي يدفعك إلى العمل على كشف ضائقته، فلا يهدأ لك بال حتى تزول غمته. وهذا يدفعك الى العمل على كشف ظائقته، فلا يهدأ لك بال حتى تزول غمته. وهذا الشعور الاخوي هو الذي يدفعك للسعي جاهدا على إزالة مانزل به من

ضائقة أو كربة، حتى تزول عنه، فإذا نجحت استنار وجهك سرورا ، واستراح ضميرك فرحا، وشعرت بأنك أديت شيئا مما يجب عليك نحوه. وفي هذا يقول الرسول مرغبا: «***والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه***». ***ويقول :« ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة***». إن من علائم الاخوة الكريمة ان تحب النفع لأخيك كما تحبه لنفسك. وأن تهش لوصوله الى طلبيته، كماتبتهج بالنفع يصل إليك أنت نفسك. وأنت إذا سعيت في تحقيق هذا النفع فقد تقربت الى الله بأزكي الطاعات وأجزلها مثوبة. وإذا كان هذا هو المطلوب من المسلم إزاء اخيه، فكيف يحتمل منه أن يكون هو الظالم له . يقول الرسول (ص) :«***المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه. ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته***». بل كيف يصلح من المسلم إزاء أخيه إذا كان هو الذي عليه أن يقضي حاجة أخيه. بحكم وظيفته وعمله، فلا يقضي ما يجب عليه إلا بالرشوة. بل كيف لو كان يدفعه أياما يجعله يتردد عليه بغير سبب قاهر. إن هذا لاشك مناف للواجب المنوط به، وخيانة للوظيفة الموكولة إليه، وظلم لأخيه من عدة نواح. لقد ترك ابن عباس رضي الله عنه وهو الصحابي الفقيه إعتكافه ليقض لأخ في الإسلام حاجة بوساطة في التخفيف عنه، ولما ذكره الرجل بما هو فيه، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :«***من مشى في حاجة أخيه وبلغ فيها كان خيرا له من إعتكاف عشر سنين***» وهذا الحديث يصور إعزاز الإسلام بعلائق الاخوة وصيانة بنيانه. وهذا ما نأمله لشعبنا الاسلامي في اليمن السعيد ان شاء الله . والحق أن أواصر الاخوة في الله يجب أن تجمع أبناء اليمن الواحد، كما جمعت أبناء الاسلام أول مرة في المدينة، وأقامت دولة الإسلام ورفعت رايته، وعليها إعتمد الرسول ﷺ في تأسيس أمة صابرت هجمات

الوثنية الحاقدة وسائر الخصوم المتربصين، ثم خرت بعد صراع طويل رفيعة العماد، وطيدة الأركان، على ذاب اعداؤها وهلكوا. فهيا يا أبناء اليمن الى اخلاق الاسلام التي جمعت الجيل الأول، وحملوا رسالتها الى أصقاع الدنيا. هذه الأخلاق الإسلامية الحقة التي تمثلت في الانصار، وهم يمنيون في الأصل، على البذل في ذات الله والإيثار عن سماحة رائعة ، والمساواة بين الأنساب والأجناس ، وتبادل الحب والاحترام ، واشاعة الفضل وتقديس الحق واسداء المعروف. حتى خلد الله ذكرهم في كتابه العزيز ، فقال عز من قائل حكيم . فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم﴿***والذين تبوءو الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون. والذين جاءو من بعدهم يقولون ربنا أغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم***﴾ ٩ - ١٠ الحشر .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بالآيات والذكر والحكيم. أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه .

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلامضل له. ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له. وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله. أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي. وعلى آل سيدنا محمد، كما صليت على إبراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد.

أما بعد : فيا عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله. الذي لابد لنا من لقائه، ولامنتهى لنا دونه، وهو يملك الدنيا والآخرة. يا عباد الله : إن الرسول يؤكد الاخوة الاسلامية، ويعطيها احتراما كبيرا فيجعلها على رأس الوصايا التي ألقاها على جماهير المسلمين في حجة الوداع حين قال: «إن دمائكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا - ألا هل بلغت، ألا هل بلغت، ألا هل بلغت» بلى بلغ رسول الله ﷺ ويقول صلوات الله وسلامه عليه : «***المسلم أخو المسلم، لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله، كل المسلم على المسلم حرام، عرضه وماله ودمه، التقوى ها هنا بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم***»، وإذا كانت الدماء حرمتها معلومة للناس. فإن قتل المسلم بغير حق موجب للخلود في النار بنص كتاب الله : ﴿***ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا مهينا***﴾. فإن حرمة المال كذلك حرام كبيرة التحريم. ولهذا قرر القرآن قطع يد السارق - من أجل احترام مال المسلم، وهذا ايضا معلوم من الدين بالضرورة يكفر جاحده، وقد تساهل الناس في هذا حتى كأنهم

غير مسلمين . وأما العرض ، فإن الله صانه وأحاطه بسياج من التشريعات والعقوبات الدنيوية والأخروية ، فهو أعظم حرمة من المال . فحرم الغيبة ، وحرم الإيذاء بالفحش واللسان ، وحرم الكذب. ويكفي قول الرسول :«***بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم***». ***وقال «لا تحاسدوا ولا تدابروا ولاتباغضوا ولا تناجشوا وكونوا عباد الله اخوانا*** »

. فالحسد في نظر الاسلام شر جسيم وجرم فظيع. لأنك إذا كرهت أحدا من إخوانك، تمنيت له الشر وحسدته على مافيه من الخير، وتمنيت زواله عنه. وهو اعتراض على الله سبحانه، لا يصدر إلا من نفس شريرة وضيعة، تكره الخير لعباد الله، وتعترض على الله في إنعامه على عبيده، وعنه تصدر كل الجرائم . وقد ظهرت في الآونة الأخيرة فئام من الناس لاهم لهم إلا مليء صدور الشباب غيظا وغضبا وحقدا على كل من يخالفهم الرأي، ثم يستبيحون أعراضهم ويكذبون عليهم، ويلصقون بهم كل منقصة. وهذه فتنة من أعظم الفتن. يتبعها احتقار الناس، بل واحتقار العلماء وعيبهم وأكل لحومهم. وهذه فتنة عظيمة وقع في أحضانها جمع من الناس، فلم يستطيعوا الخروج منها، لأن الشيطان يزينها لهم بأنها من الجهاد في سبيل الله ظلما ومغالطة، فأنى لهم الخروج منها، إنما هي استحلال لما حرم الله، وليست هي من باب النصيحة في شيء، ولكن الشيطان يزين لهم أن ذلك عمل مجيد. فارجع أيها الأخ الى الشريعة، هل تجد فيها ما يبيح لك ذلك؟ إنك لن تجده، إلا إذا التويت وتعسفت، وهذا لاشك من عمل الشيطان. ﴿***إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا . إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير***﴾ .

وصلوا وسلموا . . . .إلخ

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
حرمة المسلم

الحمد لله الواحد الأحد القهار. العزيز اللطيف الغفار. مكور الليل على النهار تذكرة لأولي القلوب والأبصار. وتبصرة لذوي الألباب والإعتبار. الذين أيقظ الله قلوبهم فشغلهم بمراقبته وإدامة الإدكار. والتأهب بالعمل في طاعته لدار القرار. أحمده وهو الرحيم الغفار الكريم الستار. وأشهد أن لا إله الا الله وحده لاشريك له البر الرحيم. وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الهادي الى صراط الله المستقيم. والداعي الى الدين القويم. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد سيد الأنبياء والمرسلين. وعلى آله الطيبين الطاهرين. وصحابته الكرام أجمعين. والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين . .

أما بعد فيا عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله. الذي لا بد لنا من لقائه، ولا منتهى لنادونه، وهو يملك الدنيا والآخرة وهو على كل شيء قدير. يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى معظما حرمات المسلم: ﴿***واخفض جناحك للمؤمنين***﴾ وقال جل شأنه : ﴿***وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ***﴾. وقال مشددا على حرمة دم المسلم: ﴿***ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما***﴾. فالمسلم له حرمة عظيمة عند الله، دمه وماله وعرضه. ففي الحديث :«كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه» وفي حديث ابن عمر عند البخاري ومسلم: «***أمرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة. فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم، إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله***».

وفي حديث ابي هريرة عند الترمذي : « ***المسلم اخو المسلم، لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله، كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه*** »

ومعنى لايكذبه أي لا يكذب عليه، وذلك يشتمل معنيين، الأول : أن يخبره بأي خبر هو فيه كاذب له. والثاني : لا ينسب إليه شيئا لم يقله ولم يفعله. لأن ذلك كذب عليه وكذب على المخبر في نفس الوقت . لأن الكذب ضرب من الغش المحرم «ومن غشنا فليس منا» ثم قال : ولا يخذله: يعني بترك نصرته المشروعة، بل المفروضة عليه لأخيه المظلوم «***انصر اخاك ظالما أو مظلوما، قال أرأيت إن نصرته مظلوما، فكيف انصره ظالما؟ قال تكفه عن ظلمه فذاك نصرك له***». وفي الكتاب العزيز : ﴿***وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر***﴾. وأما العرض وحرمته : فهو أعظم من حرمة المال بكثير، ولهذا حرم الله الغيبة الممقوتة لأن فيها إنتهاكا لعرض اخيك المسلم في شرفه أو انتقاصه أو البهتان عليه . وفي الحديث :« ***إن ذكرته بما فيه فقد اغتبته ، وإن ذكرته بما ليس فيه فقد بهته ، أيحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه*** » . وحرمة الدماء أعظم الحرمات كلها، فلا يحل لك من نفس أخيك قتل أو اتلاف مهما كان صفته، فهو دم وهو من الحرمات العظيمة. وقد إستهان الناس في هذه الأزمنة بهذه الحرمات الثلاث كلها، إستهانة لا يُعرفها المجتمع المسلم الحق، أو لها حرمة الدماء: وهي اعظمها كما قلنا، فقد اخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن مسعود رضي الله عنه ان الرسول ﷺ قال : « ***أول مايقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء*** ». وقد عد الرسول ﷺ قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق من السبع الموبقات، أي المهلكات. كما في البخاري ومسلم وغيرهما. وروى البخاري عن ابن عمر أن الرسول ﷺ قال:« ***لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما*** ». وقال

ابن عمر ان من ورطات الأمور التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها، سفك الدم الحرام بغير حله، كما رواه البخاري. فللمسلم حرمة عظيمة عند الله. حتى لقد اخرج ابن ماجة بإسناد حسن واخرجه البيهقي والاصبهاني عن البراء ابن عازب ان رسول الله ﷺ قال :«***لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مؤمن بغير حق***». زاد الأصبهاني في روايته: «***لو أن أهل سمواته وأهل أرضه اشتركوا في دم مؤمن لأدخلهم الله النار***».

ومثله عن ابي سعيد وابي هريرة وفي النسائي والبيهقي من حديث بريدة، قال رسول الله ﷺ وآله وسلم: «***قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا***». وفي حديث عبد الله بن عمر عند ابن ماجة قال : «***رأيت رسول الله ﷺ يطوف بالكعبة ويقول ما أطيبك وما أطيب ريحك، ما اعظمك وما أعظم حرمتك، والذي نفس محمد بيده لحرمة المؤمن عند الله اعظم من حرمتك ماله ودمه***». واخرج النسائي والحاكم وصححه عن معاوية، قال رسول الله ﷺ «***كل ذنب عسى الله ان يغفره إلا الرجل يموت كافرا أو الرجل يقتل مؤمنا متعمدا***». وأخرج ابوداؤد وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «***كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا الرجل يموت مشركا أو يقتل مؤمنا متعمدا***». وعن ابن عباس عند الترمذي وحسنه، ورواه الطبراني في الأوسط برواة الصحيح، قال ابن عباس سمعت نبيكم يقول : «يأتي المقتول متعلقا رأسه باحدى يديه متلببا قاتله باليد الأخرى تشخب أوداجه دما حتى يأتي به العرش، فيقول المقتول لرب العالمين هذا قتلني، فيقول الله عز وجل تعست، ويذهب به الى النار» اهـ. وبمعناه اخرجه عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا وزاد فيه: «فيقول الله فيما قتلته ؟ قال لتكون العزة لفلان. قيل هي لله » . واخرج ابن حبان

في صحيحه عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « ***إذا اصبح ابليس بث جنوده فيقول : من أخذ اليوم مسلما ألبسته التاج، قال : فيجيء هذا فيقول لم أزل به حتى طلق امرأته ، فيقول يوشك أن يتزوج . ويجيء هذا فيقول لم أزل به حتى عق والديه، فيقول يوشك ان يبرهما . ويجيء هذا فيقول لم أزل به حتى اشرك، فيقول انت انت. ويجيء هذا فيقول لم أزل به حتى قتل فيقول أنت أنت ويلبسه التاج***» .

فانظروا رحمكم الله الى ابليس ، لم يلبس التاج إلا من قتل نفسا بغيرحق، لأنه ذنب لاكفارة له إلا الخلود في النار، وحتى الإشراك مع أنه أكبر الكبائر ويحبط العمل فقد يرجع صاحبه ويسترجع ويعود الى حظيرة الإسلام. ففرح إبليس بصدور القتل من المسلم أعظم، ولهذا يلبس صاحبه الذي وعده التاج. ويكفي عن كل هذا قوله تعالى، والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله. فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿***والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون. ومن يفعل ذلك يلق أثاما . يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا إلا من تاب***﴾.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بالآيات والذكر والحكيم. أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه.

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلامضل له. ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له. وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله. أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي. وعلى آل سيدنا محمد، كما صليت على إبراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد.

أما بعد : فيا عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله. الذي لابد لنا من لقائه، ولامنتهى لنا دونه، وهو يملك الدنيا والآخرة. يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى ﴿***يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا . يصلح لكم أعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما***﴾ إن على المسلم فرضا أن يلتزم الصدق وقول الحق، فيما ينبس به. وهذا الإلتزام يجعل ضياء الحق يسطع على قلبه وفكره. فإن الصدق في القول ينتج الصدق في العمل والصلاح في الحال والمال. وذلك كله ماتشير اليه الآية الكريمة. فالصدق هو الصدق في القول لا كذب فيه ولا ظن ولا سوء. وقد شاعت عندنا فترة من الزمن ما سموه كذبة ابريل. فكانوا يستبيحون في اليوم الأول منه نوعا من الكذب السمج. وربما بلغ ببعض هذه الكذبات ترويع لمن كذب عليه. وترويع المسلم حرام بالنص. فقد روى ابوداؤد وغيره عن النعمان ابن بشير بسند صحيح ان الرسول ﷺ قال :«***لايحل لمسلم ان يروع مسلما***» وفي لفظ الطبراني :«***لايحل لرجل ان يروع مسلما***»، في قصة ذكرها النعمان، قال : ***كنا مع رسول الله ﷺ في مسير فخفق رجل على راحلته***

(يعني نعس) فأخذ رجل سهما من كنانته، فانتبه الرجل ففزع، فقال ﷺ : «لا يحل لرجل ان يروع مسلما». ورواه الطبراني والبزار وأبو الشيخ وابن حبان، عن عامر بن ربيعة فقال :«*أخذ رجل نعل رجل وهو يمزح، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال ﷺ : لا تروعوا المسلم فإن روعة المسلم ظلم عظيم*» . وجاء هذا عن عدد من الصحابة حتى عد الترويع بعض العلماء انه كبيرة من الكبائر. وأذا كانت هذه الكذبة قد خفت بعض الشيء . فقط ظهر في الآونة الأخيرة كذب كثير أعظم منها وأضر. وفيها استباحة أعراض العلماء والكذب عليهم. من أجل اسقاط الثقة بهم وبعلمهم. وهذه أعظم من الأولى، فأن فيها تمهيد كبير لهدم الدين كله. فإن الدين لم ينقل إلينا إلا بواسطة العلماء ، من الصحابة والتابعين ومن بعدهم. والذين يشيعون هذا الكذب على العلماء، واقعون تحت مذمة الكذب واستباحة الاعراض . وقد قال ربنا جل وعلا :﴿*إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم*﴾. وقال :﴿*إن الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا*﴾ لقد تعذر البعض بأنه ناقل. ونقول له أن الرسول ﷺ شدد النهي عن نقل أي حديث حتى تثبت صحته قبل ان يحدث به. وذلك فيما رواه مسلم عن سمرة قال قال النبي ﷺ :«*من حدث بحديث يرى انه كذب فهو أحد الكذابين*». ومعنى ذلك أنه لايخرجه عن العهدة والإثم أن يقول قال فلان ما دام يعرف أنه كاذب. فرواية الكذب كذب عند الله. والرسول ﷺ يقول :«*كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما سمع*» .

كماروى الامام احمد عن عبد الله بن عمرو، ان رجلا جاء الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله : *ما عمل الجنة ؟ قال الصدق . اذا صدق العبد بر، واذ بر آمن . وإذا آمن دخل الجنة قال يا رسول الله : وما عمل النار؟ قال*

الكذب ـ اذا كذب العبد فجر، واذا فجر كفر، واذا كفر دخل النار». نعوذ بالله من الضلال . وروى الامام احمد ان رسول الله ﷺ قال : «*يطبع المؤمن على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب*». وروى ايضا: «*قيل يا رسول الله : أيكون المؤمن كذاباً؟ قال : لا ـ إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون* » . فأعراض العلماء حفرة من النار، وقع في أتونها من لا يخاف الله. وصلوا وسلموا . . . الخ

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
الصدق

الحمد لله رب العالمين . خضعت الرقاب لعزته. وذللت الصعاب بقدرته . واطمأنت القلوب الى رحمته. وارتبطت الأسباب بمشيئته. فماشاء كان وما لم يشأ لم يكن. فسبحانه عظيم بحكمته . أحمده على تظاهر مننه. وأستعينه على القيام بفرائضه وسننه ونستعيذ به من مرديات محنه . ونستجن منها على القيام بتوحيده فهو أقوى جننه. وأشهد أن لا إله إلاالله وحده لا شريك له . وسع كل شيء رحمة وعلما. وأوسع كل حي نعمة وحلما. وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله. القائم بحجته. والداعي الى محجته. والهادي بسنته الى طريقته الموصلة الى جنته. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد المبعوث بالآيات البينات. الجالي عن القلوب صدأ الشبهات. صلى الله عليه وعلى آله افضل الصلوات . وأزكى التحيات المباركات الطيبات .

أمابعد فياعباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله. فهي اعز الغايات. وأوضح طريق لبلوغ الجنات. يا عباد الله: يقو الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز مخاطبا عباده المؤمنين ﴿***يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين***﴾ أجل ان الصدق هو الدعامة الأولى لأصحاب الرسالات والدعوات. ومن أجل ذلك كان الاستمساك بالصدق في كل شأن . وتحريه في كل قضية . والمصير إليه في كل حكم، دعامة ركينة في خلق المسلم. وطبيعة ثابتة في سلوكه كله. وكذلك كان بناء المجتمع الاسلامي الأول قائما على محاربة الظنون ونبذ الأشاعات واطراح الريب. لأن الحقائق الثابتة وحدها هي التي يجب أن تظهر وأن تغلب وتسود في بناء المجتمعات، وأخص المجتمع المسلم . وأن تعتمد وحدها في اقرار

العلاقات المختلفة . وفي مثل هذا يقول الرسول ﷺ فيما رواه البخاري « ***اياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث*** » . فالاسلام لإحترامه للحق ، طارد الكذابين وشدد عليهم النكير. فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فيما رواه الامام احمد، قالت : « ***ما كان من خلق أبغض الى رسول الله ص من الكذب، ما اطلع على احد من ذلك بشيء فيخرج من قلبه حتى يعلم أنه أحدث توبه*** ». أجل لقد كانت المعالم البارزة للجماعة المسلمة هي: صدق الحديث ، ودقة الأداء ، وضبط الكلام وسداده ، ويتحرون في ذلك أشد التحري . أما الكذب والأخلاق والتدليس والافتراء، والجري خلف الظنون الكاذبة. فهي من امارات النفاق وإنقطاع الصلة بالإيمان. أو هي إتصال بالدين على اسلوب المدلسين المنافقين لأن الكذب رذيلة محضة، تنبيء عن تغلل الفساد في نفس صاحبها وسلوك ينشيء الشر انشاءً ويندفع الى الاثم من غير ضرورة قاهرة. ولكما اتسع نطاق الضرر إثر كذبه يشيعها أفاك أثيم، كان الوزر عند الله اكبر وأعظم، وأشدها ما يكون في الدين ورجال العلم والدين. فالصحافي الذي ينشر على الملأ خبرا باطلا كالسياسي الذي يعطي الناس صور مغلوطة عن المسائل الكبرى، فيكذب على الشعوب. وذو الغرض السيء يتعمد سوق التهم الى البراء . أولئك يتركون جرائم أشق على أصحابها، وتحدث أسوأ أثر فيهم ، بل وفي المجتمع كله. إن أمثال هؤلاء عناهم الرسول ﷺ في حديثه ، قال :«***رأيت الليلة رجلين أتيان فانطلقا حتى وقفا بي على رجل يشدخ في شدقه كلمافعل به عاد الى ما كان ، فقالا لي هذا الكذاب يكذب الكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فهو يصنع به هكذا الى يوم القيامة***». وأعظم الكذب. الكذب على الله ورسوله ومنه الفتيا في دين الله بغير علم، فإنها قد تكون من الكذب على الله ورسوله . أن المعنى في قول المفتي هذا حرام ، معناه أن الله تعالى يعاقب على فعله. فإن لم يكن كذلك

، فهو الكذب على الله وعلى رسوله. وفي الحديث الشريف : « ***من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار*** » . وفي الحديث الآخر : « ***إن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالا يهوي بها في النار أبعد من الثريا*** » وقد قال ربنا جل وعلا: ﴿***إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون***﴾. وقال :﴿***ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب***﴾. والحيف في الشهادة من أبشع الكذب لأنه الزور الذي عده الرسول ﷺ من اكبر الكبائر. فالمسلم مطالب بشدة إذا قام بالشهادة أن يقرر الحق ولو على أدنى الناس به ، وأحبهم إليه . لا تميل به رغبة ولا رهبة ولا قرابة ولا عصبية من أي نوع كانت . وأي انحراف في ذلك فهو الزور الذي قرنه الشارع بالكفر، وعده من الموبقات. ومن ذلك ايضا تزكية المرشحين للمناصب العامة ، فإن ذلك نوع من الشهادة. فمن انتخب الذي طلبه الله منه. ان التزوير كذب . وكذب أعظم. وهو كثيف الظلمات. انه لا يكتم الحق فحسب، بل يمحقه ليثبت مكانه الباطل. فخطره على الأفراد والجماعة شديد جدا. ومن شهادة الزور ايضا التزوير في الامتحان سواء في المدارس او الكليات. لما يترتب عليها من الشهادة،بتقديم من لايستحق التقديم ، وتأخير من يستحق التقديم. ونتائج ذلك ايضا خطيرة على الامة في مستقبل حياتها. ولهذا قال الرسول ﷺ«***ألا أنبئكم بأكبر الكبائر قالها ثلاثا، قلنا بلى يا رسول الله، : الاشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس قال : وكان متكئا فجلس وقال : ألا وقول الزور وشهادة الزور، فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت***». ان الاسلام يطالب كل مسلم بالتزام الصدق في قوله وعمله، فيجعل منه كلمته قانونا وعهدا مرعي الجانب، يقف عنده ، ويتمسك به. وبالأخص ارباب الحرف والصناعات، وأرباب الدوائر الحكومية وشبهها . فان الوعود الكاذبة ليست كلمات تذهب سدى ، ولكنها خرق للمصالح وأضرار

بالناس، واهدار لأوقاتهم وأعمارهم. إن صدق الوعد ليس خلة تافهة، إنها محمدة كريمة، ذكرها الله عز وجل في مناقب النبيين. ولقد كان النبي ﷺ يقدس الكلمة التي يقول ، حتى قبل ان يرسل الى الناس رسولا. ومن ألزم الناس بالصدق التاجر - فانه إذا إلتزم الصدق حشر مع الصديقين . كما في الحديث الشريف. وقد حذرهم الرسول ﷺ من الكذب أيماتحذير. فقد نادى بأعلا صوته في السوق : «***يا معاشر التجار إنكم تبعثون يوم القيامة فجارا إلا من اتقى الله وبر وصدق***» ذلك لأن من المشترين في الغلب اناس يقبلون على الباعة، وهم قليلوا الخبرة، سريعوا التصديق، فمن الإيمان ان لا تستغل سذاجتهم في كسب مضاعف، أو في تغطية عيب في البضاعة. فقد قال الرسول ﷺ :«***كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثا هو لك مصدق وأنت له كاذب.***» ويقول ﷺ «***لا يحل لامرء مسلم يبيع سلعة يعلم أن بها عيبا أو داءً إلا أخبر به***».

والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله. فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿***من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه . فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا . ليجزي الله الصادقين بصدقهم. ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفورا رحيما***﴾.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بالآيات والذكر والحكيم. أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه.

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلامضل له. ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له. وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله. أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي. وعلى آل سيدنا محمد، كما صليت على إبراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد.

أما بعد : فيا عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله. الذي لابد لنا من لقائه، ولامنتهى لنا دونه، وهو يملك الدنيا والآخرة. يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى ﴿***يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا . يصلح لكم أعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما***﴾ إن على المسلم فرضا أن يلتزم الصدق وقول الحق، فيما ينبس به. وهذا الإلتزام يجعل ضياء الحق يسطع على قلبه وفكره. فإن الصدق في القول ينتج الصدق في العمل والصلاح في الحال والمال. وذلك كله ماتشير اليه الآية الكريمة. فالصدق هو الصدق في القول لا كذب فيه ولا ظن ولا سوء. وقد شاعت عندنا فترة من الزمن ما سموه كذبة ابريل. فكانوا يستبيحون في اليوم الأول منه نوعا من الكذب السمج. وربما بلغ ببعض هذه الكذبات ترويع لمن كذب عليه. وترويع المسلم حرام بالنص. فقد روى ابوداؤد وغيره عن النعمان ابن بشير بسند صحيح ان الرسول ﷺ قال :«***لايحل لمسلم ان يروع مسلما***»

وفي لفظ الطبراني :«***لايحل لرجل ان يروع مسلما***، في قصة ذكرها النعمان، قال : ***كنا مع رسول الله ﷺ في مسير فخفق رجل على راحلته***

(يعني نعس) فأخذ رجل سهما من كنانته، فانتبه الرجل ففزع، فقال ﷺ : «لا يحل لرجل ان يروع مسلما». ورواه الطبراني والبزار وأبو الشيخ وابن حبان، عن عامر بن ربيعة فقال :«*أخذ رجل نعل رجل وهو يمزح، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال ﷺ : لا تروعوا المسلم فإن روعة المسلم ظلم عظيم*» . وجاء هذا عن عدد من الصحابة حتى عد الترويع بعض العلماء انه كبيرة من الكبائر. وأذا كانت هذه الكذبة قد خفت بعض الشيء . فقط ظهر في الآونة الأخيرة كذب كثير أعظم منها وأضر. وفيها استباحة أعراض العلماء والكذب عليهم. من أجل اسقاط الثقة بهم وبعلمهم. وهذه أعظم من الأولى، فأن فيها تمهيد كبير لهدم الدين كله. فإن الدين لم ينقل إلينا إلا بواسطة العلماء ، من الصحابة والتابعين ومن بعدهم. والذين يشيعون هذا الكذب على العلماء، واقعون تحت مذمة الكذب واستباحة الاعراض . وقد قال ربنا جل وعلا :﴿*إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم*﴾. وقال :﴿*إن الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا*﴾ لقد تعذر البعض بأنه ناقل. ونقول له أن الرسول ﷺ شدد النهي عن نقل أي حديث حتى تثبت صحته قبل ان يحدث به. وذلك فيما رواه مسلم عن سمرة قال قال النبي ﷺ :«*من حدث بحديث يرى انه كذب فهو أحد الكذابين*». ومعنى ذلك أنه لايخرجه عن العهدة والإثم أن يقول قال فلان ما دام يعرف أنه كاذب. فرواية الكذب كذب عند الله. والرسول ﷺ يقول :«*كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما سمع*» .

كماروى الامام احمد عن عبد الله بن عمرو، ان رجلا جاء الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله : *ما عمل الجنة ؟ قال الصدق ، اذا صدق العبد بر، واذ بر آمن ، وإذا آمن دخل الجنة قال يا رسول الله : وما عمل النار؟ قال*

الكذب . اذا كذب العبد فجر، واذا فجر كفر، واذا كفر دخل النار». نعوذ بالله من الضلال . وروى الامام احمد ان رسول الله ﷺ قال : «*يطبع المؤمن على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب*». وروى ايضا: «*قيل يا رسول الله : أيكون المؤمن كذاباً؟ قال : لا . إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون* » . فأعراض العلماء حفرة من النار، وقع في أتونها من لا يخاف الله. وصلوا وسلموا . . . الخ

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
الابتلاء والاختبار

الحمد لله مقيل العثرات. وغافر الذنوب والخطيئات. وماحي الزلات وساتر العورات. وجاعل الحسنات مكفرات للسيئات. وهو القائل سبحانه﴿ *ان الحسنات يذهبن السيئات*﴾ والقائل سبحانه :﴿*إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم*﴾ فيا لها من بشارة، بل بشارات. لكنه سبحانه أعدل من أن يجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالذين اجترحوا السيئات فقال :﴿*أم حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات*﴾. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. شهادة نضمن بهادخول الجنات. ونأمن بها من الخلود في النار ذات الظلمات . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أشرف البريات وسيد السادات. الذي اختصه مولاه بأعظم الخصائص والهبات . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد واله . وأدام عليه وعليهم افضل الصلوات والتحيات المباركات الطيبات .

أما بعد فيا عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله : فإنها الضمان والأمان في الحياة وبعد الممات. يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى :﴿ *ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين . الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون . أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون*﴾. إن الناس ينظرون الى هذه الإبتلاءات بأنها غضب ومقت وهي قد تكون كذلك ، لكنها ليست كلها كذلك . فقد روي البخاري عن ابي هريرة مرفوعا : « *من يرد الله به خيرا يصب منه* » . وورد في حديث آخر : « *إن الله إذا احب قوما إبتلاهم، فمن رضي فله الرضا ، ومن سخط*

فله السخط» أجل سيما وقد قال الله في هذه الآيات :﴿أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾ يريد الذين صبروا وفوضوا امرهم لله واسترجعوا، الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. واخرج البخاري تعليقا والحاكم مسندا وقال صحيح الاسناد ووافقه الذهبي عن عمر ابن الخطاب انه قال عن هذه الآية :«نعم العدلان ونعمت العلاوة» أراد بالعدلين : الصلاة والرحمة، ﴿عليهم صلوات من ربهم ورحمة﴾ ومراده بالعلاوة : وهي مايوضع فوق العدلين - قوله تعالي :﴿وأولئك هم المهتدون﴾ . وقد قال ربنا جل وعلا: ﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغيرحساب﴾، ولا شك ان هذا خاص بالصابرين، وهو غير ثواب المصيبة، صبر أو لم يصبر كمافي الحديث:«مايصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه». فثواب الإبتلاء حاصل صبر عليه الإنسان أو جزع أو سخط. ولكن ثواب الصبر عليه أعظم وأعظم كما سمعتم الآية. والمسلمون في هذه الأزمان كثرت فيهم المصائب، وابتلوا بأعداء في صورة اصدقاء، فاتخذوهم أولياء وأصدقاء. إن قلوبنا لتقطع مما نرى ونسمع مما يصيب إخواننا في البوسنة والهرسك . والتآمر الدولي الذي منع عنهم السلاح ووعدهم الحماية، ثم تخلى عنهم بأعذار هي الخيانة بعينها، والمسلمون يتفرجون ، فلا ملجأ ولا منجى من الله إلا اليه . لقد وقعنا معشر المسلمين فيما خشيه علينا الرسول ﷺ في قوله : « أخشى أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها ، قالوا أمن قلة نحن يا رسول الله ؟ قال إنكم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل» أو كما قال. اللهم حول حالنا الى أحسن حال ، وأجرنا من أحوال أهل الضلال، اللهم إنا نسألك العافية في الدنيا والآخرة . إن الصبر في هذه الأحوال صبر العاجزين، التاركين ما فرض الله عليهم من الاخذ بالقوة ،

والتجمع لدفع الأعداء بالنفس والمال وبكل مانملك . وإن كان من الصبر المحمود الذي يعظم فيه الثواب الصبر على المصائب والمفاجآت والشدائد والفاقات، فإن هذاالثواب مخصوص بأولئك الذين تتنزل عليهم المصائب مباشرة، كأصحاب القضية نفسها. وأما نحن فنخشى أن نكون جميعا معاقبون على هذا التواكل والتسليم، لما يحاك ضدنا وينفذ ونحن في غفلة ساهون ، كأن الأمر لا يعنينا، بل جاء من يفتن في عضدنا، فلانقدم ولانؤخر ، ولا نبذل نفسا ولا مالا ولا حتى استنكارا. وهذا عام في كل مناطق الإسلام في الدنيا كلها. فلانسمع احتجاجا ولااستنكارا ولا سعيا حثيثا لتلافي ما يصيب اخواننا واخوانهم. أما الامم المتحدة فيسوسها الغرب العدو اللدود للأسلام. فتبعناهم حتى قيدونا، فلا يجرأ احد منا على مخالفة قرارات مجلس الأمن ، بينما نرى غيرنا من الصرب والهندوس واسرائيل يخالفها ويتحداها، إن هذا هو التآمر ضد الإسلام وشارك فيه رؤساؤنا. فيا أيها المسلمون حكاما وشعوبا أفيقو عما أنتم فيه من الذل والهوان، إعملوا شيئا لإخوانكم مدوهم على الأقل بالسلاح الفعال والمال ، وتحدوا هذه الهيئة المحابية التي لا تنفذ قراراتها إلاعليكم لا على أعدائكم . فأن السكوت على هذا ليس من الصبر المحمود على المحن في شيء، وإنما هو التمادي والإتكال واللا مبالاة. إن الله تعالى محاسبنا على هذا الضياع الذي صنعناهم لأنفسنا وبأيدينا وقد اعطانا الله الأموال، وجعل في ديارنا مخازن البترول التي يحتاجها الغرب. والله لو اتحدنا واتخذنا قرارا حقيقيا بمنع اعدائنا من الاستفادة مما عندنا، لكان ذلك يطوعهم على مانشاء نحن لا على ما يشاؤون هم، ولكانت لنا في قلوب اعدائنا المهابة منا. واعلموا ان الله سائلنا وسائلكم عمافرطتم في حق اخوانكم. وانصياع رؤساءنا للأعداءو حتى في حقوق الله تعالى التي جعلها مناطة برقابكم. وأخشى ما نخشاه أن نكون يوم القيامة مع فئة غير المؤمنين. واستمعوا أيها الاخوة الى هذه الآيات البينات من سورة الحديد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم : ﴿***يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى***

نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم. يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب. ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير. ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون ﴾.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بالآيات والذكر والحكيم. أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه.

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة
الابتلاء والاختبار

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلامضل له. ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له. وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله. أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي. وعلى آل سيدنا محمد، كما صليت على إبراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد.

أما بعد : فيا عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله. الذي لابد لنا من لقائه، ولامنتهى لنا دونه، وهو يملك الدنيا والآخرة. يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى ﴿ ***ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم*** ﴾ . فالانسان إنما خلق للإبتلاء والاختبار في هذه الدار. فإذا نجح فيه فيا بشراه، وإن سقط فيه فياويله . والاختبار هو جملة التكاليف الشرعية من واجبات ومحرمات، كما قال تعالى : ﴿ ***تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير . الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور*** ﴾ . فالصبر على الطاعة ، وأشد منه الصبر عن المصيبة هو أساس هذا الإبتلاء والإختبار . قال ابن عباس رضي الله عنه : الصبر في القرآن على ثلاث منازل . صبر على طاعة الله وله ثلاثمائة درجة ، وصبر عن معاصي الله وله ستمائة درجة، وصبر على المصائب وله تسع مائة درجة . ولو كان لي أن أقول، لقلت ان الصبر عن المعصية احق بأعلا الدرجات . ولكن قول ابن عباس لا يمكن أن يكون من قبيل الرأي ، فلابد أن يكون له حكم الرفع

والله أعلم . ومن الصبر المحمود : الصبر على ما يقع من أذى الناس بأقوالهم وأفعالهم وهو أعلى الصبر فالصبر على ذلك من شأن الأنبياء والصديقين ، وهو شأن الأكابر الدعاة، ولهذا فهم كما أمرهم الله في قوله تعالى :﴿***خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين***﴾ فمن ابتلى بشيء من ذلك فعليه أن يصبر ويتحمل رجاء ثواب الله عز وجل، فلا يكافى ولا يقابل بمثل ذلك، وإن كان قد رخص له ربه في ذلك، لكنه يرضى بنصر الله عز وجل، فلايقابل الاساءة بمثلها، ولا السباب بمثله، ولايدع على صاحبه، بل يعفو ويصفح، من غير حقد ولا إرادة شر ولا بلوى لمن آذاه.قال ربنا جل وعلا ﴿***فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين***﴾. وقال :﴿***وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم***﴾ وفي الحديث الشريف «***ينادي مناد يوم القيامة : ليقيم من اجره على الله ، قال فيقوم العافون عن الناس***». بخ بخ فاقتد بارك الله فيك بهؤلاء ، فعسى ان تكون منهم أو معهم، ولا تكن ممن ينال خصمه بسوء فإنك تكون قد استوفيت حقك بنفسك، وربما كان ما يصدر منك اكثر من العدل، فتكون من الظالمين. فإن المظلوم قد يدعو على من ظلمه حتى يكافئه، ثم يبغى فيكون الزائد للظالم ابتداءا، فيصبح الظلام مظلوما والمظلوم ظالما ، كما ورد في الأثر . وورد ايضا: «من دعا على من ظلمه فقد انتصر» . لكن بارك الله فيك كن مقتديا بسيد المرسلين الذي لم ينتصر لنفسه قط، إلا أن تنتهك حرمات الله، وقال :«لقد أُوذيت في الله ما لم يؤذ احد، ولقد أخفت في الله ولا يخاف احد» صلى الله عليك يا رسول الله .

وصلوا وسلموا على من اكرمه ربه فصلى عليه وملائكته وأمركم بهما تكريما وتشريفا وتعظيما فقال : ﴿***إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما***﴾. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد النبي الأمي ، وأزواجه أمهات المؤمنين . وذريته وأهل بيته. كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد. وارض اللهم عن

أصحاب نبيك الكرام خصوصا منهم الأعلام ساداتنا اولي القدر العلي ابي بكر وعمر وعثمان وعلي . وعن سبطي نبيك سيدي شباب اهل الجنة الحسن والحسين . وعن أمهما الزهراء البتول سيدة نساء العالمين . وأمها خديجة الكبرى المخصوصة بالسلام من رب العالمين . وعن بقية العشرة المبشرين . وجميع الصحب ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين . اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات . والمسلمين والمسلمات. الأحياء منهم والأموات . اللهم لم شعثنا واصلح أمرنا . واجمع على الحق كلمتنا. وأصلح ولاتنا وأولادنا . وآمنا في أوطاننا وول علينا خيارنا واصرف عنا أشرارنا. وارفع مقتك عنا ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا. اللهم انا نعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك، وفجاءة نقمتك وجميع سخطك. اللهم انانعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء. اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم زدنا ولا تنقصنا. وأكرمنا ولا تهنا. وأعطنا ولا تحرمنا. واثرنا ولا تؤثر علينا. وارضنا وارض عنا. اللهم ارفع عنا الغلاء والبلاء والأمراض والأسقام برحمتك يا أرحم الراحمين . عباد الله : ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا الله العظيم يذكركم . واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله اكبر .

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
دستورنا القرآن

الحمد لله رب العالمين. الذي أنزل كتابه المبين. وجعله دستور أحكام شرعه المتين فأحكم نظامه. وأتم بيانه. وبلغه للرسول الأمين محمد خاتم النبيين والمرسلين لأصحابه الميامين. وتعبد به عباده أجمعين. وأمر الرسول ﷺ ببيانه للمؤمنين . فشرحه عليه الصلاة والسلام ووضحه بالقول والعمل والتقرير. وخصص عامة وقيد مطلقه بما أفاض عليه ربه من الوحي المبين ﴿*وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى*﴾. وأمرنا سبحانه بإتباعه وانفاذ أمره ونهيه فقال : ﴿*وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهو*﴾. وقال ﴿*وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون*﴾. فله كل المحامد على ما منح من الفوائد والعوائد والنعم التي لا تحصى ولاتعد . وأشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له ، ولاند له، ولا شبيه ولا مماثل. وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الأمين. ارسله بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذي جاء بالسنة والفرض، وبين الحلال والحرام، وعلى اله الكرام وصحابته الأعلام والتابعين لهم بإحسان .

أما بعد فيا عباد الله . أوصيكم ونفسي بتقوى الله . الذي لا يقبل غيرها، ولا يثيب إلا عليها، ولا أعد جنته إلا لأهلها - وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين. يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿*فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما*﴾ ٦٥ النساء. قال العلماء : إن هذه الآية الكريمة تمثل القاعدة

الكبرى في هذا الدين، فلايكون بدون تطبيقها إيمان ، بل ولا إسلام ، فهي قضية المسلم الكبرى منذ ان نزل القرآن ، وهي كذلك في كل زمان ومكان . وهي ايضا قضية العصر التي تجب ان تشغل كل مسلم ، فضلا عن العلماء الأعلام. ذلكم لأن التحاكم الى كتاب الله وسنة رسوله هو الاسلام. ولهذا جاءت هذه الآية بهذا القسم الصريح المزلزل ، الذي ترتجف عند سماعه قلوب المؤمنين وهم يرون الأمة الإسلامية قد بعدت عن شريعة ربها، فبعد عنها الإيمان - فلا وربك لا يؤمنون - الآية . إنها حقيقة ظاهرة ، بل بديهية ، كان المفروض ألا تغيب عن قلب كل مسلم ، بل العلماء الذين بأيديهم صنع القرار . لأن الكل عبيد الله ، نعيش في ملك الله ، ولإننا خلق من خلقه تعالى . ولذا علينا أن ننفذ شرعه ونطبق حكمه. وإلا فهو التمرد على الخالق جل وعلا، وتصرف في ملكه بغير إذنه. وتصبح القضية خروجا وفسوقا وعصيانا لمالك الملك الذي يتصرف في ملكه كمايشاء، ويأمر بما يشاء. فدين الله هو أوامره ونواهيه. وهي جزء من عقيدة المسلم، بجانب اقامة الشعائر كالعبادات وغيرها. فهذه الجوانب كلها، الى جانب الشرائع والقوانين، وحدة متكاملة ، إذا غاب جزء من اجزائها ، فقد تخلف هذا الدين عن الوجود . لأن الإسلام كالجهاز المتناسق الذي يتوقف إذا رفع منه أي جزء أو اضيف اليه جزء غريب على كيانه - ولله المثل الأعلى. فدين الله الذي كمل على صورته النهائية بالشريعة المطهرة، التي تنزلت على قلب محمد ﷺ لايتعايش مع أي منهج من صنع البشر. ولا يقبل أي دم غريب كما يقول الدكتور عبد الله عزام. فإن اخذ به البشر على شكل منهاج كامل ورضوا أن يتحاكموا إليه مطمئنين راضين، فهم داخلون في اطاره، ومشمولون بدائرته. وإن هم تمردوا عليه في اضاعة اي جزء منه - فهم خارجون عليه، باغون في الأرض بغير الحق. فهذه الآية نص على نفي الايمان عمن لم يحكم شريعة الله في دينه ودنياه. وهذا النص محكم عام لم يخصصه أي نص آخر. ولايجوز تخصيصه بالقياس. بل إن هذه الآية كما يقول الفخر الرازي الشافعي نص صريح يدل على أنه لا يجوز

تخصيص النص بالقياس، لأنها تدل على وجوب متابعة قوله ﷺ وحكمه على الاطلاق، وانه لا يجوز العدول منه الى غيره. فهذه المبالغة في هذه الآية قلما توجد في شيء من التكاليف ، وذلك يوجب تقديم عموم القرآن والخبر على حكم القياس. اهـ مفاتيح الغيب ٣/ ٢٩٣ ويقول الحافظ ابن كثير في تفسيره عند هذه الآية انها تعتبر عدم التحاكم الى شريعة الله ، خروج عن الإيمان ، مهما ادعى بعد ذلك مدع انه مؤمن. ولهذا جاءت الآية التالية لتحسم هذا الأمر فتقول : ﴿ ***ألم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا أن يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا. وإذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا*** ﴾ ٦٠ - ٦١ النساء. ويقول العلامة ابن القيم في أعلام الموقعين: ثم أخبر سبحانه أن من تحاكم أو حاكم الى غير ما جاء به الرسول ﷺ فقد حكم الطاغوت وتحاكم إليه، والطاغوت كل ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع. فطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله وغير الرسول ، أو يعبدونه من دون الله، أو يتبعونه من غير بصيرة من الله . . الخ . ولهذا فإن أول من يتوجه إليهم الخطاب في هذه الآية، وما هو في معناه ، هم الحكام والقضاة ، إذا لم يطبقوا حكم الله وشرعه ، والى الذين بيدهم صنع القرارات والقوانين وصياغتها، ثم من رضي بذلك الأمر المخالف لشرع الله وهو يعلم. فإن هؤلاء هم الذين شملتهم الآية والآيات المماثلة . فنسأل الله أن يرشد أمتنا وحكامنا وأولى الامر فينا الي اتباع أوامر الله، وتنفيذ شريعته وتطبيقها كما أمر الله. والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله. فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ ***وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا*** ﴾ الآية ٣٦ الأحزاب.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بالآيات والذكر والحكيم. أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه .

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلامضل له. ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له. وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله. أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي. وعلى آل سيدنا محمد، كما صليت على إبراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد.

أما بعد : فيا عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله. الذي لابد لنا من لقائه، ولامنتهى لنا دونه، وهو يملك الدنيا والآخرة. يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى بعد ذكر مخالفات اليهود لبعض ما أنزل اليهم قال : ﴿***أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب. وما الله بغافل عما تعملون. أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون***﴾. وإنه أتى على المسلمين ما أتى عليهم.والله لا يحابي احدا. وإن هذا الأمر قد تسلل الى المسلمين في غفلة وفي غيبة الحكم الإسلامي والإمام المسلم . حتى استطاع الأعداء احتلال بلاد المسلمين، وفرض القوانين الوضعية محل الحكم الإسلامي وشريعة الله، ليبعدوهم عن دينهم . إن من عقيدة المسلم ﴿***إن الحكم إلا لله***﴾ كما صرح بذلك القرآن في سورة يوسف مرتين. وحكم الله هو ما أنزل الله في كتابه وشرعه على لسان نبيه ﷺ وقد كانت بعض الفرق المنقرضة المنبوذة، تنازع في الاحتجاج بالسنة فناظرهم الامام الشافعي رحمه الله حتى افحمهم، ثم انتهت فرقتهم . وكان من قوله فيما نقله عنه العلماء :« ***اجمع المسلمون على أن من استبانت له سنة***

الرسول ﷺ لم يكن له ان يدعها لقول أحد من الناس» . ويقول الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية: فمن ترك الشرع المنزل على محمد ﷺ وتحاكم الى غيره من الشرائع المنسوخة، فقد كفر. فكيف بمن تحاكم الى الياسا وقدمها عليه فلا شك انه يكفر بإجماع المسلمين. وقد بين الرسول ﷺ لعدي ابن حاتم كيف كانت عبادة اليهود والنصارى لأحبارهم ورهبانهم الذين ذكر الله أنهم اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله، فقال عدي يا رسول الله ما عبدوهم، فقال بلى : انهم احلوا لهم الحرام، وحرموا عليهم الحلال، فاتبعوهم، فذلك عبادتهم إياهم. رواه الترمذي. وعلى هذا فالتحاكم الى قوانين البشر المخالفة لشريعة الله عن رضى وطواعية، هو خلع لربقة الإيمان. لأن الشريعة هي جزء من العقيدة، بل هي العقيدة نفسها. فالله هو الحاكم، وكتابه هو المهيمن، والناس ليس لهم معه وظيفة سوى التطبيق والانفاذ. ولهذا فإننا نطالب كل القضاة وكل الحكام ان يطبقوا هذه الشريعة الغراء. حتى يرضى الله عنا وعن مجتمعنا. ويرفع عنا مانزل بنا. فإنه ما أصاب الأمة ما أصابها إلا جراء تنكرها لشرع الله، والمخالفة لأمر رسول الله ﷺ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم . وصلوا وسلموا . . . . إلخ

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
دستورنا القرآن

الحمد لله رب العالمين خالق الأنام. ومشرع لعباده الأحكام . فأوضح لهم فيما شرع الحلال والحرام . توضيحا لأهل الإيمان والإسلام . ثم أعد من اتبع شرعه واستقام وفعل المأمور واجتنب الحرام. أن يجعل جزاءه حلول دار السلام في دار المقام . مع نبيه محمد ﷺ وآله وأصحابه الكرام . مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا، ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما. كما توعد من حاد عنه وتحدى حدود الله فارتكب الآثام، وآثر الحياة الدنيا، فإن الجحيم له مقام. لايموت فيها ولا يحيا، ولا يسمع له نداء ولا استغاثة ولا كلام. وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الداعي الى العروة الوثقى التي ليس لها انفصام. فجاهد في الله حق جهاده حتى ظهر الدين واستقام. وخبأ الكفر ومال الى الانهدام. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد سيد الأنام. والشافع للخلائق يوم يحشر الأنام. وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان .

أما بعد فيا عباد الله . أوصيكم ونفسي بتقوى الله ، الذي لابد لنا من لقائه، ولا منتهى لنا دونه، وهو يملك الدنيا والآخرة. ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور. ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار، خالدين فيها أبدا، قد أحسن الله له رزقا . يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى لمحمد ﷺ وهو خطاب لأمته: ﴿***وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو***

شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم في ما أتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون. وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم انما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيرا من الناس لفاسقون. أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون﴾ ٤٨ - ٥٠ المائدة.

أيها المسلمون : إن دستور المسلمين هو كتاب الله عز وجل ، والسنة النبوية شارحة له. وقد طبقه الرسول ﷺ على حياة المسلمين في المدينة، طبق ما ورد فيه من أوامر ونواهي، كما طبق الأحكام والحدود. فليس الإسلام محصورا في العبادات على أهميتها ، لأنها أركان الإسلام. لكنها تختص فيما بين العبد وربه. وإن القيام بشعاراتها كالصلاة والصيام في المجتمع، فريضة يقاتلون عليها. ولكن هناك أحكاما لا تقل أهمية جاءت قاطعة في القرآن ، من جحدها أو رأى غيرها خيرا منها، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ وإن اعترف بأركان الإسلام. وهي إنما شرعت لصلاح المجتمع وأمنه وإستقراره حتى يصير مجتمعا مسلما بحق. فهناك الحدود التي فرضها الله على المخالفين المتجاهرين بالمعاصي الكبيرة في المجتمع المسلم، كحدود الزنا والخمر والسرقة والقصاص. فهذه لافرق بينها وبين اقامة الصلاة وإيتاء الزكاة. إنماهي واجبة الدولة، وتلك واجبة الأفراد. ذلك لأنها جاءت واضحة في دستور المسلمين الأكبر، وعمل الرسول على تطبيقها في المجتمع المسلم. فصارت قاطعة لا يصير المجتمع مجتمعا مسلما إلا بتطبيقها. وإننا الآن بحمد الله، قد عدلت المادة الثالثة من الدستور بمايقتضي شمولها للشريعة الغراء. وأن جميع القوانين والأحكام إنما تصدر عنها، لأنها مصدر التشريع الوحيد. فالتشريع إنما هو الشريعة المطهرة كتابا وسنة تبينها، وإجتهادات علمائها في اطارها. فنحن نحمد الله تعالى ونهنئ أنفسنا والشعب والحكومة بهذا المكسب العظيم. فهو لاشك مكسب كبير للشعب

اليمني، الذي ينفرد الآن بين الشعوب الاسلامية كلها بدستوره بهذا النص الفريد. الذي طالما جاهد العلماء والمتدينون من هذا الشعب المسلم من أجل تحقيقه . وقد كان العلمانيون من الاشتراكيين وغيرهم يعارضون فيه بشدة، فزال هذا المانع بزوال سلطانهم والحمد لله. ولكن العلم العظيم لا يكتمل إلا حين توضع القوانين المفصلة موضع التنفيذ، طبقا لأحكام الفقه الاسلامي، ثم يتم التطبيق الفعلي لهذه الأحكام الشرعية العالية. حتى تصل الأمة الى المستوى الذي يريده الله من هذه الأحكام والحدود للمجتمع المسلم، من الخير والإستقرار والأمن والأمان والعدالة والمساواة بين أفراده في الحقوق والواجبات. ونحن نعلم أن التطبيق الكامل يحتاج الى زمن. فإن الشريعة الإسلامية لم تنزل دفعة واحدة، وإنما شرعت بالتدرج فلابد من ذلك، وتقديم الأهم على المهم، وكلها مهم. مع وضع البرامج والمناهج الإسلامية في المدارس الإبتدائية والإعدادية والمعاهد العالية، ليعرف الناشئة الأولاد والشباب دينهم وما يتصل به من أخلاق وأحكام وسلوكات. إضافة الى وضع التشريعات والقوانين المفصلة موضع التنفيذ. مع النظر العميق الى الحكام المنفذين، لينفذوا شرع ربهم ويفهموا ما تريده هذه الشريعة في تطبيق أحكامها من علاج للمجتمع من أمراضه المستعصية، بالطرق التربوية السليمة الصحيحة المثلى، حتى ينشأ الجيل الحاضر وما بعده على فهم عميق للإسلام ، والتزام بأحكامه وآدابه وسلوكاته. وهنا يصلح الله لهذه الامة امرها، ويدفع عنها ضرها، ويرخي لها عيشها، وذلك كما قال ربها جل جلاله: ﴿*ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض*﴾ ٩٦ الاعراف. وقال جل ذكره ﴿*ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم*﴾ ٦٦ المائدة. وقال تعالى: ﴿*ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون*﴾ ١٠٣ البقرة

أجل ان التزام منهج الله في هذه الحياة الدنيا، كفيل بأن يصلح الله

لها دنياها واخراها. ولهذا يقول الرسول ﷺ :«*حد يقام في الارض خير لها من أن يمطر عليها أربعين يوما*). نعم حدا واحدا يردع الف جريمة من نوعها. فيشعر الناس بالأمان والإستقرار. وينصرفون الى الانتاج والإصلاح والإبتكار. وبالعكس ، فان عدم الأمان والإستقرار، ينفر الناس من الاستثمار والانتاج، ويزعزع الثقة في التجار والعاملين، ويشغل الأذهان . والشريعة انما جاءت لتحارب الفساد الذي لا يحبه الله. وأن شرائعها إذا طبقت كفيلة بدفعه. فنسأل الله العلي القدير أن يهيء لهذه الامة امرا رشدا يعز فيه الاسلام، ويذل فيه الفسوق والعصيان. والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله. فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿*وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين*﴾ ٩٢ المائدة.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بالآيات والذكر والحكيم. أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه.

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلامضل له. ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له. وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله. أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي. وعلى آل سيدنا محمد، كما صليت على إبراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد.

أما بعد : فيا عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله. الذي لابد لنا من لقائه ، ولامنتهى لنا دونه، وهو يملك الدنيا والآخرة. يا عباد الله : إن الله تعالى يقول لنبيه محمد ﷺ :﴿ ***فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما*** ﴾ . ولاشك ان رسول الله ﷺ إنما كان يحكم بما أنزل الله في كتابه من أحكام. ولا يشد في شيء كما يشد في أمرين اثنين: أولهما حقوق العباد بعضهم لبعض. ولهذا جاء عنه قوله في التخاصم:«***إنما أنا بشر وانكم تختصمون الىّ، فمن قضيت له بشيء وهو لا يستحقه، فإنما اقطع له قطعة من النار، فيأخذها أو يدعها***». ويريد بهذا أن حكم الحاكم المبني على الظاهر، لا يحلل الحرام. وقال ايضا : « ***قاضيان في النار، وقاضي في الجنة . قاضي يقضي بغير الحق وهو يعلم فهو في النار. وقاضي يقضي عن جهل فهو في النار . وقاض قضى بالحق عن علم فهو في الجنة*** » . والناحية الثانية : ناحية الحدود إذا بلغت الحاكم، فلايجوز التساهل فيها بحال، ولهذا قال ﷺ لأسامة بن زيد ،

وهو حب رسول الله وابن حب رسول الله ﷺ وقد جاء يشفع في أمر المخزومية التي سرقت ، قال له : « ***اتشفع في حد من حدود الله ، ثم قام خطيبا وقال ، أنما هلك من كان قبلكم ، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد ، وإذا سرق فيهم الشريف تركوه ، والذي نفس محمد بيده، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت - وحاشاها - لقطع محمد يدها*** » . ليقطع بذلك طمع الطامعين. مع العلم أن الحدود محدودة . أولا حد السرقة: ليأمن الناس على أموالهم. قال تعالى:﴿ ***والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاءً بما كسبا نكالا من الله***﴾. وما كثرت السرقات إلا من أجل أن الحدود لا تقام على السارق ، ولو أقيم حد واحد لانتهت كل السرقات . ثانيا : القصاص في القاتل العمد: لحرمة الأنفس - إذ لا يحل دم امرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث: ثالثهما النفس بالنفس، قال تعالى : ﴿***ولكم في القصاص حياة يا أولى الألباب***﴾. ثالثا : عقوبة الزنا في المحصن وغير المحصن، ليتطهر المجتمع من الفساد وإختلاط الأنساب، ويأمن المرء على عرضه وأهله، ولو أقيم حد واحد لتغير الحال. رابعا: حد القذف، وهو مذكور في القرآن ثمانين جلدة، لتكف الألسنة عن الخوض في الباطل، حماية للأعراض. خامسا : حد الخمر وهو أربعين جلدة، ويجوز للحاكم أن يبلغ بها ثمانين جلدة، كما بلغ بها عمر والصحابة (رضي الله عنه) ولو أقيم الحد على السكارى لتطهر المجتمع من الخمور وويلاتها . سادسا : حد الحرابة لقطاع الطريق الذين قطع رسول الله أيديهم وأرجلهم من خلاف ، طبقا للآية الكريمة ﴿***إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف***﴾ وما عدى هذه الحدود ، فتسمى التعازير، وهي بنظر الحاكم زجرا للمذنبين العصاة . فكل من أتى فعلا محرما لا عقوبة في القرآن له مقصوصة ، ولا في السنة، أو لم تتوفر الشروط اللازمة لإقامة الحد، لأن الحدود تدرأ بالشبهات. فإن

الحاكم يجتهد في مقدار عقوبته، لردعه وردع أمثاله. وقد سماها العلماء العقوبات غير المقدرة . والناس في هذه الحدود والعقوبات ككل أحكام الشريعة، متساوون في التطبيق بدون استثناءات . فليس في الإسلام نظام للطبقات كما هو معروف عند الرومان سابقا وغيرهم. فالناس في الإسلام كأسنان المشط ، لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى . ولا لأسود على ابيض إلا بالتقوى ، كلهم لآدم وآدم من تراب، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم . وصلوا وسلموا . . . إلخ

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة

العمـــر

الحمد لله رب العالمين. الذي لا ترجى إلا رحمته. ولاتخشى إلا نقمته. ولا تعلو إلا كلمته. ولا تغني إلانعمته لاملجأ منه إلا اليه. يبسط الرزق لبعض عباده ابتلاءاً واختبارا . ويقدره على بعض عباده ابتلاءا وامتحانا. ﴿***ليبلوكم ايكم احسن عملا . فأما الانسان اذاما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن. وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن كلا***﴾ - يعني والله اعلم: ليس في بسط الرزق اكرام . ولا في تقتيره امتهان . بل كلاهما اختبار وامتحان وابتلاء . يومئذ يتذكر الانسان وأنى له الذكرى . يقول يا ليتني قدمت لحياتي. اي حياة ؟ انها الحياة الباقية. وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له. له الملك كله . والخلق كله والأمر كله. القائل سبحانه.: وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين. وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله القائل :(***مثل المؤمنين في تعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى***». اللهم صل وسلم على سيدنا محمد القائل : «***من لا يرحم الناس لا يرحمه الله***». وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الكرام اجمعين. والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين.

أما بعد فيا عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله رب العالمين. الذي لابد لنا من لقائه. ولا منتهى لنا دونه وهو يملك الدنيا والآخرة . يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز:﴿***قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانة من قبل أن***

يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال﴾ أي لا خليل أو صديق فيه ينفعك. إنماهي أعمالك وما قدمت من خير. ويقول جل ذكره : ﴿*وأنفقوا من ما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني الى أجل قريب فاصدق وأكن من الصالحين. ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون*)

أيها المسلمون : إنكم مقبلون على شهر رمضان المبارك . وقد مر علينا عام تقلبت فيه الأحوال . وارتفعت فيه الأسعار. وعض الزمان بنابه على عائلات كثيرة. لا يشعر بها أحد. ولا يفكر في إعانتها احد. كأن المجتمع المسلم المتراحم قد انقلب الى مجتمع مادي بحت، يجمع وكل همه كنز المال ولا شيء غيره. لا يسأل إلا عن سعر الدولار، فإن ارتفع ارتفع السعر. ثم لاينخفض بإنخفاضه. في انتظار ارتفاعه مرة اخرى. إننا لا نفكر في معاد. كما لا نفكر في حساب ولا في جنة ولا نار. والأيام تجري ولن تعود . وها هي سنة قد مرت مات فيها من مات . ولن تعود ولا يغني احد عن احد . فرمضان يأتي وسيأتي بعده رمضان لمن قدر الله له البقاء. فالبدار البدار قبل الفوات إنما انت عرضة الآفات. ألاتعلم ان وجودك في هذه الدنيا إنما هو طريقك الى الاخرة. وإنك إذا لم تعد لتلك الدار العاقبة من هذه الدار الفانية كنت من الخاسرين. ﴿*تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا. وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر أو اراد شكورا*﴾. أجل انه الميدان الذي اعد للسباق الطويل الذي لايتقدم فيه ويفوز إلا من عرف ربه وذكر حقه وشكر نعمه . لمن اراد ان يذكر أو اراد شكورا. لمن يواصل العمل تواصل دأب ونصب لإحراز السبق للراحة الكبرى يوم القيامة . إن الذاهلين عن هذه المعاني، الهائمين وراء منافعهم الدنيوية العاجلة فحسب، هم الحمقى الذين لا يستفيدون من درس ولا يستنصحون لناصح ﴿*ان الإنسان خلق هلوعا. إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا ، إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون. والذين في*

أموالهم حق ملعوم للسائل والمحروم. والذين يصدقون بيوم الدين. والذين هم من عذاب ربهم مشفقون﴾

أيها المسلم حاسب نفسك هل جمعت المال للكنز كما هي طبيعة الإنسان الحيوانية المهلكة؟ أو إنك تجمعه لتقدم منه لذلك اليوم. «روى الترمذي أن نبي الله ﷺ قال : ***لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله أجل عن ماله من أين اكتسبه وفيم انفقه . وعن علمه ماذا عمل فيه*** » .

فليتذكر المؤمن هذه الأربع وليعد جوابا عن ذلك أمام من لا تخفى عليه خافية . إن عمرك ايها المسلم هو رأس مالك الضخم ، الذي تسأل عن دقائقه وثوانيه . لأنك تسير الى الله سيرا حثيثا لاتوقف فيه أبدا. وكل دورة من دورة دمك هي مرحلة من مراحل حياتك ، فهل تدرك أيها المسلم هذه الحقيقة ؟ فما لم تقدم فيهاخيرا ندمت حين لاينفع الندم . نعم تكون صحوة لكن بعد فوات الأوان . فإذا استرخت مفاصلك ودخلت ظلمات السياق قلت ربي ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت، لكنك تسمع الجواب : كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون. إن التكالب على جمع المال ليس فضيلة انه فتنة. فما لم تقدم منه لذلك اليوم ندمت عليه آخر الدهر، هذا إذاكان من حله فكيف لو كان على من غير حله. إن مالك الحقيقي هو ما قدمت. قال الرسول ﷺ ***يوما لأصحابه اياكم مال وارثه احب اليه من ماله؟ قالوا كلنا يا رسول الله ماله أحب اليه من مال وارثه. فقال : إن مالك ماقدمت، ومال وارثك ما أخرت***. إنك لمجرد المرض يحجر عليك في ثلثي مالك. فإذا قضيت صار المال كله للوارث . وتأكد انهم سوف ينسونك بعد لحظات، ولن تستفيد منه شيئا إلا الحساب، من أين جمعته وفيم أنفقته. وإذا وفقك الله وأوصيت من ذلك لأوجه الخير، فثق ان الأجر فيها أضعف بكثير مما تنفقه وأنت صحيح شحيح، تأمل الغنى وتخشى الفقر. فإن الذي يتصدق عند موته

كالذي يتصدق بعدما يشبع، كما جاء في الحديث. فتنبه أيها المسلم، وقدم لآخرتك ولا تكن من الذاهلين عن هذه الحقائق، الغارقين في حاضرهم. المسحورين ببريق الدار العاجلة . لأن القرآن يعتبر هؤلاء من السفهاء الخاسرين. قال ربنا :﴿***إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمئنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون. أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون***﴾. أجل إن الإنسان الذي تمر عليه الأصباح والأمساء وتكر عليه الشهور والدهور، ويروح ويغدو ويتعب ويستريح وهو غافل عن غده الذي سيئول إليه، عبد مخدوع خاسر، اطمئن بما معه من المال وظن أنه مخلد له، وهيهات. إنك لابد أن تستجيب للنداء، وترحل مع الراحلين بما قدمت من خير أوشر. والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله. فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿***فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون . الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش . وإذا ما غضبوا هم يغفرون . والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون***﴾ ٣٦ - ٣٨ الشورى

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بالآيات والذكر والحكيم. أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه .

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلامضل له. ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له. وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله. أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي. وعلى آل سيدنا محمد، كما صليت على إبراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد.

أما بعد : فيا عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله. الذي لايقبل غيرها. ولا يثيب إلا عليها. ولا أعد جنته إلا لأهلها. فإن الواعظين بها كثير والعاملين بها قليل. وهي وصية رب العالمين لعباده السابقين واللاحقين. يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى :﴿***وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون. وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين. الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين***﴾ ١٣٣ آل عمران. أجل إن هؤلاء هم المتقون الذين أعدت لهم الجنة لطاعة الله والرسول، ثم الإنفاق في السراء والضراء، وذلك هو الدليل الحق على محبة الله ورسوله، وإمتثال أمره بمواساة الإخوان ، وأقامة المشاريع الخيرية فكل ذلك في سبيل الله، ومن أجل الله . ونحن اليوم مقبلون على شهر مبارك، شهر الصيام، شهر المضاعفات. ولهذا درج المسلمون السابقون والمتأخرون الى اخراج زكواتهم وصدقاتهم فيه رجاء التضعيف . وهذا حق لا ينكر، ولكن يجب أن يكون الاهتمام من كون رمضان كله شهر عظيم يجب أن تتقدم فيه الصدقات ولا تؤخذ الى آخر

رمضان من اجل العيد . فإن صدقة الفطر هي التي جعلها الشارع من أجل العيد . والمساكين في رمضان في حاجة الى الصدقة منذ أول رمضان ، حتى ينالوا بذلك راحة من العمل في هذا الشهر العظيم ، فوق ذلك فأنت تعينهم على أن يملؤوا بطونهم ويستطيعوا أن يواصلوا عبادتهم فيكون لك ثوبا ما عملوا من خير ما دام في بطونهم شيئا من مالك . وعندنا في لاجمعية الاسلامية احصاء لأعداد كبيرة من المحتاجين والأيتام، سوف نقوم إن أحببتم عنكم بالتوزيع إليهم ، وما هي إلا نائبة عنكم وخادمة لكم رجاء الاجر والمثوبة من الله . فإن الخادم الأمين إذا نفذ ما أمر به ، طيبة به نفسه احد المتصدقين ، كما في الحديث. وأخذا بقوله تعالى :﴿***وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان***﴾ . وتفطير الصائمين شامل لما يقدم من غذاء يتقوون به على العبادة . سواءً افطروا عليه، أم أكلوه عشاءً أم سحورا. أو قدم لهم نقدا فاشتروا به ما يحتاجونه من غذاء. فالأصل هو الانتفاع به في رمضان ، والتقوى بذلك على الصيام والتقوى . وتفريج كربة المحتاجين. وفقنا الله واياكم جميعا . وتقبل منا ومنكم. وصلوا وسلموا . . . . . إلخ

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة

الحمد لله رب العالمين. الذي جعل ذكره عدة للمتقين، يتوصلون بها الى خيرات الدنيا والدين. وجعلها جنة واقية للمؤمنين من شر الشياطين ، ومن شر طرائق الخلق اجمعين. وأشهد ان لا إله إلاالله وحده لاشريك له. الملك الحق المبين. وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الصادق الأمين. اللهم صل وسلم عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين. وصحابته الكرام أجمعين. والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين.

أما بعد فياعباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله رب العالمين. الذي اعد جنته للمتقين فقال :﴿***وجنة أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين***﴾ يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى مخاطبا نبيه ﷺ ﴿***ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين***﴾. ويقول جل ذكره :﴿***قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين***﴾. أيها المسلمون لقد مرت الدعوة الإسلامية منذ بعثة النبي ﷺ الى أن أكمل الله به الرسالة وانتقل الى الرفيق الإعلى. مرت بمراحل مختلفة. ومن دراسة هذه المراحل نستضيء في طريق الدعوة بمسلك نبينا محمد ﷺ الموجهة بالرعاية الربانية ، وهو القدوة لنا في كل شيء، والأخص في هذا الباب باب الدعوة الى الله عز وجل. فإن الداعية إنما يتبع أثر نبيه ﷺ . ومن هذه المراحل يستفيد كل داعية ما يجب عليه أن يسلكه . لقد استمرت الدعوة أولا

ثلاث سنوات سرا. ثم انتقلت الى مرحلة الجهر باللسان دون قتال ولارد، على المعتدين، بل كان يأمر أصحابه بالصبر والإحتمال. ثم انتقلت الى حركة قتال المعتدين البادين بالعدوان. وقد استمرت هذه الفترة الى صلح الحديبية. وفي هذه الفترة كان الأعداد للدعوة يأخذ كل الجوانب وعلى رأسها التربية العملية، لإخراج الفرد العالم الغيور. وهكذا هيأ الرسول ﷺ أصحابه فنمى فيهم العلم، الى جانب الغيرة على دين الله. لأن العلم بدون غيرة جامد لاشعور فيه ولا احساس. كما أن الغيرة وحدها بلا علم لا تصلح للقيادة و الريادة والإرشاد . وهذاهو الذي يجب أن ينتبه له المربون. حتى لا نقع فيه، فتضيع الأمة والدعوة بين عالم لا غيرة له ولا اهتمام على حرمات الله عز وجل. أو شاب غيور متحمس لا علم عنده فيضل المسلمين بغيرته وجهله. ومن هذا التخطيط تنطلق الدعوة وتسير، ورائدها الإخلاص لله، وقائدها الأسلام لوجه الله، وبابها الصدق والتجرد من التفكير في الماديات إلا لمجرد الضرورات. وقد ضرب الرسول ﷺ المثل الأعلى قولا عملا فقال فيما اخرجه الترمذي :« ***أن عمر رضي الله عنه دخل على النبي وهو على حصير قد أثر في جنبه، فقال يا رسول الله لو اتخذت فراشا أوثر - أي ألين وأوطأ من هذا، فقال مالي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة ثم راح وتركها*** ». رواه الترمذي وصححه وابن ماجة. وفي الحديث :« ***ان الله لم يأمرني بكثرة الدنيا ولا باتباع الشهوات، فمن كنز دنيا يريد بها حياة باقية فإن الحياة بيد الله عز وجل، ألا وإني لا أكنز دينارا ولا درهما ولا أخبأ رزقا لغد*** » اهـ اخرجه ابو الشيخ في الترغيب. ولا تضنن أيها المسلم أن هذه الأحاديث وأمثالها كثير مما تأمر وترشد الى التقلل والتقشف تعارض مبدأ العمل الذي يأمر به الاسلام. فإن مبدأ العمل والسعي والبحث عن الكسب الطيب بالوسائل الحلال، فإن هذه أصول حث عليها الاسلام، وجعل لطالبها

الصادق من الثواب والفضل ما لايخفى. وذلك أنه لاتلازم بين الامر بالتقليل وبين الامر بالسعي والكسب. فالعامل قد يكون مجتهدا في الإكتساب والسعي في طلب الحلال، وهو في نفسه متقلل متقشف، مع أنه محسن متصدق، يده دائما العليا،، ونفسه كريمة، ينفع خلق الله بالإحسان والأقراض، لأنه ليس عنده نهم على المال، ولا تشوق لإكتناز الدنيا، ولأنه يعلم أن ماله ما قدمه وما لوارثه ما أخره. ولقد وجه الرسول ﷺ التفكير الإسلامي الرائد في ميدان الدعوة الى هذه الحقيقة حين قال : «***إني بين أيديكم فرط وأنا عليكم شهيد، وإن موعدكم الحوض وإني لأنظر اليه من مقامي هذا، وإني لست اخشى. عليكم ان تشركوا ولكن اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوها***» رواه البخاري. ولهذا فإن على المسلمين والأخص الشباب المتدين الذي يتصدى للدعوة والإرشاد على هؤلاء أن يعملوا على دراسة سيرة الرسول ﷺ دراسة واعية ليتعرفوا طريقته وهديه ومعاملاته مع الناس، وطريقة هديه ورفقه وإرشاده في طريق الدعوة. وإذا كان ربنا جلا وعلا يأمر نبيه ﷺ بقوله :﴿***ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة***﴾ وقال له : ﴿***قل هذه سبيل ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني***﴾. فاعلم فإن كنت أيها الداعي ممن اتبع النبي ﷺ فعليك أولا أن تكون على بصيرة من طريقته، ولن تأتيك البصيرة إلا من دراستك المتعمقة لسيرة هذا الرسول ﷺ من تلامذته الصحابة، ثم تلامذتهم التابعين، وتابعيهم الى الأئمة المجتهدين. أجل ان هذه الدراسة المتعمقة هي التي تهديكم الطريق السليم. فإن الدعوة من غير علم ولا هدى عماية وضلالة. فمهما ظننت في نفسك الظن الحسن، فإن المقياس أمامك هو ذلك المقياس النبوي في الدعوة والسلوك، الذي كان يسلكه الرسول ﷺ مع الموافق والمخالف. ثم ما حصل بعد من دعاة الصحابة رضوان الله عليهم. واحذر كل الحذر أن يأخذك الغرور فتدعي العلم والأجتهاد، وتحلل وتحرم في دين الله بمجرد الظن. فأن تحريم الحلال كتحليل الحرام لا يؤخذ إلا من الله. ولهذا قال الله لن يحرم

ويحلل دون اذن من الله :﴿*قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون*﴾. صحيح أن المجتهدين قد أذن لهم فيه. ولكن للإجتهاد شروطا لا تتحقق إلا في العلماء الكبار الذين أحاطوا بالسنة والكتاب، مع فهمهم لمقاصد الشريعة، ومعرفة اللغة العربية الذي نزل بها الكتاب، والعلم بفروعها، وإلا فإن المتقحم على الفتوى كالمتقحم على النار. وفي الحديث: «أجرأوكم على الفتوى اجرأوكم على النار». فمن كان يرجو الله ويخشاه لابد أن يظهر ذلك في تصرفاته، وإلا دل ذلك على أنه لا يخشى الله ولا يتقيه، فأنى يؤخذ بقوله أو تهتدي بهديه. والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله. فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم - اعوذ بالله من الشيطان الرجيم :﴿*ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون*﴾. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني وإياكم بالآيات والذكر الحكيم. أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه .

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره . ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له. وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله. أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما صليت على إبراهيم وآل ابراهيم إنك حميد مجيد.

أما **بعد** فيا عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله، الذي لابد لنا من لقائه، ولا منتهى لنا دونه، وهو يملك الدنيا والآخرة. يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى :﴿***يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد***﴾. إن المسلم يعتقد أن أعماله محصية عليه خيرها وشرها. وفي الحديث القدسي :« ***إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيرا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه*** » . والعالم أو الطالب للعلم إذا وجد الناس على عمل مختلف فيه بين من يقول أنه مكروه ومن يقول لا كراهة فيه . فإن الأمانة العلمية تقتضيه أن لا يتعرض لهذا الموضع أصلا، لأن من يعمله يعتقد صحته بلا كراهة. ومن الخطأ أن تثار مثل هذه القضايا لأنها ليست من الأمور المتفق عليها. والعالم إذا تحدث فيها عليه أن يوضح اختلاف العلماء على الأقل. علما بأن الصلاة بين السواري اختلف العلماء والمذاهب فيها هل هي مكروهة أم لا ؟ وقد قال الشافعية والمالكية والأحناف بعدم الكراهة. وقال الحنابلة وحدهم بهذه الكراهة مستدلين بحديث انس كنا ننهى عن الصلاة بين السواري،وهذا ما استدل به الحنابلة بالحكم بالكراهة . وقد رده الأئمة الثلاثة بأنه ثبت

بأن الرسول ﷺ صلى بين السواري. وهذا ثابت في الصحيح عند صلاته ﷺ عند الكعبة. فكيف تكون الصلاة بين السواري مكروهة ؟ والرسول ﷺ صلى بين السواري. على أن حديث أنس يختلف المحدثون فيه هل له حكم الرفع أم لا؟ لإحتمال أن الناهيَ غير الرسول ﷺ خصوصا وأن أنس عاصر الخلفاء ومن بعدهم. هذا كله إذا كان الحديث صحيحا مع أن فيه مقال. وصلوا وسلموا على من اكرمه ربه فصلى عليه وملائكته وأمركم بهما تكريما وتشريفا وتعظيما فقال : ﴿***إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما***﴾ اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آله سيدنا محمد كما صليت على إبراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. وارض اللهم عن أصحاب نبيك الكرام خصوصا منهم الأعلام ساداتنا أولي القدر العلي ابي بكر وعمر وعثمان وعلي. وعن سبطي نبيك سيدي شباب اهل الجنة الحسن والحسين. وعن أمهما الزهراء سيدة نساء العالمين. وأمها خديجة الكبرى المخصوصة بالسلام من رب العالمين. وعن عمي نبيك خير الناس سيد الشهداء حمزة وأبي الفضل العباس. وعن أزواجه أمهات المؤمنين المطهرات من الأدناس. وعن رفيق الملائكة الابرار جعفر الطيار. وعن بقية العشرة المبشرين. وجميع الصحب ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين. اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات. والمسلمين والمسلمات. الاحياء منهم والأموات. اللهم ألف بين قلوبهم. وأصلح ذات بينهم. وثبتهم على ملة رسولك. وأورعهم أن يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه. وانصرهم على عدوك وعدوهم إله الحق واجعلنا منهم. اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسولك ويقاتلون أوليائك . اللهم أخذلهم واهزمهم وانصرنا عليهم. اللهم انا نبات نعمتك فلا تجعلنا حصاد نقمتك. اللهم زدنا ولا تنقصنا . وأكرمنا ولا تهنا. وآثرنا ولا تؤثر علينا. وارضنا وارض عنا. اللهم لم شعثنا وأصلح أمرنا ووحد على الحق كلمتنا. وأصلح ولاتنا وأولادنا. وآمنا في أوطاننا وول علينا

خيارنا واصرف عنا أشرارنا. وارفع مقتك عنا. ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا. اللهم انا نستغفرك إنك كنت غفارا فارسل السماء علينا مدرارا. اللهم انبت لنا الزرع وأدر لنا الضرع واسقنا من بركات السماء وفجر لنا من بركات الأرض واجعل ذلك عونا على طاعتك ومتاعا الى حين اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لكم تذكرون .

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
الرحمة

الحمد لله الذي وسعت رحمته كل شيء. وغمر برفقه كل حي. يقبض ويبسط وإليه المصير. أحمده وهو المحمود على كل حال. ونعوذ به من أحوال أهل الضلال. وهو المؤمل لتيسير كل عسير. وأشهد أنه لا إله إلا الله وحده لاشريك له. له الملك وله الحمد وهو كل شيء قدير. وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله البشير النذير. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد السراج المنير. وعلى آله المرادين بالتطهير. وعلى صحابته الكرام أهل الجد والتشمير. وعلى التابعين لهم بإحسان الى يوم النشور.

أما بعد فيا عباد الله. أوصيكم ونفسي بتقوى الله. يا عباد الله، يقول الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز: ﴿***محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم***﴾. ويقول تعالى عن نبيه: ﴿***وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين***﴾. ويقول جل ذكره ﴿***فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك***﴾. فأبرز صفة لنبينا محمد ﷺ ذكرت في القرآن مكررة في مناسبات متعدة هي: الرحمة. ولقد اتصف ﷺ من هذه الرحمة بأعلاها. ومطلوب منا جميعا أن نأخذ بحظ وافر من هذه الصفة الحميدة ﴿***لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم والآخر وذكر الله كثيرا***﴾ فقد كان الرسول ﷺ أرحم الناس بالناس وبخلق الله جميعا. وهذه الرحمة التي وصفه الله بها تتجلى في تصرفاته حتى مع أعدائه قبل أصدقائه. كما تتجلى في أقواله التي لا تحصى، آمرا بالرحمة ومشيدا بها، وطالبا من الأمة أن تتحلى بهذه الصفة العظيمة في كل مظهر من مظاهر حياتها. فمن المأثور عن تصرفاته وأخلاقه المتصفة بالرحمة ما ثبت أنه ﷺ ما انتقم

لنفسه قط إلا أن تنتهك حرمات الله. وما ضرب بيده انسانا ولا خادما إلا أن يكون في سبيل الله. ولقد فتح الله عليه مكة وأهلها هم الذين تولوا محاربته وقيادة المعارضة لدعوته قبل، وكذبوه وسفهوه وآذوه بكل وسيلة. وعندما انتصر عليهم وفتح مكة قال لهم :«***إذهبوا فأنتم الطلقاء***» وكذلك هوازن حاربوه فانتصر عليهم واستولى على أموالهم ونساءهم وذراريهم. ثم انتظر عودتهم تائبين، فلم يأتوا إلا بعد أن قسم الأموال والذراري على المجاهدين، فقال لهم: «***إنني قد إستأنيت بكم، وخير القول عندي أصدقه، فاختاروا احدى الخصلتين، أما الاموال وإما الذراري***» فاختاروا الذراري، فردها عليهم ﷺ. وعالج الموضوع مع المجاهدين بحكمته المعهودة، فواعد كل من لا تطيب نفسه بالتعويض. وفي بعض غزواته ﷺ انفرد به دعثور، وكان الرسول ﷺ نائما. فأخذ سيفه واستله، وقال له من يمنعك مني؟ قال الله، فسقط السيف من يده. قيل أن جبريل دفع صدره، فأخذه الرسول فقال :«وأنت من يمنعك مني» فقال : كن خير آخذ، فعفا عنه ﷺ فرجع الى قومه فقال جئتكم من عند خير الناس، فأسلموا جميعا. ومن رحمته ﷺ أنه إذا سمع بكاء الصبي وهو يصلي بالناس، خفف الصلاة رحمة بأمه، يخشى أن تكون بين المصلين لما يعلم من تعلق الأم بمولودها. ومن رحمته ﷺ ما خير بين امرين إلا إختار أيسرهما، ما لم يكن إثما رفقا بأمته. وما من موقف له ﷺ إلا تجلت فيه رحمة الرسول ﷺ. ومنها أنه يترك العمل وفعله أحب إليه رفقا بأمته، كي لا يشدد عليهم. كما رواه البخاري عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها . ومن أقواله المأثورة في الرحمة قوله ﷺ «***ارحموا من في الارض ، يرحمكم من في السماء***». وهذ الرحمة المأمور بها ليست فقط الرحمة الطبيعية التي يرحم الشخص أبناءه وأقاربه ومن يحبهم ويعطف عليهم، ولكنها الرحمة العامة الشاملة بين الانسان وحتى الحيوان. روى الطبراني بسند صحيح عن أبي موسى الأشعري

أنه سمع النبي ﷺ يقول :«***لن تؤمنوا حتى تراحموا، قالوا يا رسول الله كلنا رحيم. قال : إنه ليس برحمة أحدكم صاحبه، ولكنها رحمة العامة***». تأملوا رحمكم الله - قوله ﷺ :بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو :«***الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى، إرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء***» إنّ كلمة : (***من في الأرض***) تفسر قوله :﴿***رحمة العامة***﴾ . فهي تشمل كل حي، من أنسان أو حيوان. ولا يستثنى من ذلك إلا الحيوان المؤذي والذي أمر الشارع بقتله لضرره. ومع ذلك نهى عن تعذيبه أو قتله بالنار، رحمه، لأن فيها تعذيب. إن أمكن قتله بغيرها. حتى أن الصفة (الوزغة) عندما أمر ﷺ بقتلها، حرص أن يكون قتلها بالضربة الأولى، فإن لم يكن فبالضربة الثانية وليس بعد الثالثة أجر. وجاء في الحديث :«إن الله كتب الإحسان على كل شيء. فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته» وهذا أيضا من باب الرحمة دون شك. حتي في المأمور بقتله، أو المجوز بقتله، أمرك أن تحسن قتلته حتى لا يتعذب أو يطول عذابه. انظروا في الحيوان الذي ابيح لك قتله للأكل طلب منك أن تخفف عنه بإعداد الشفرة وإحدادها مسبقا حتي لا يطول إنتظاره لما في ذلك من نوع عذاب للبهيمة. وفي حديث الطبراني عن جابر عن النبي ﷺ انه قال: «***من لا يرحم من في الأرض ، لا يرحمه من في السماء***». وجاء في حديث آخر في الصحيح :«***لا تنزع الرحمة إلا من شقي***». وقد جاء في الصحيح عن ابي هريرة وعن جابر عند الامام احمد، عن الرسول ﷺ انه قال:«***عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت، لا هي أطعمتها وسقتها حين حبستها ، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض***». زاد احمد :« ***فوجبت لها النار بذلك***». ولهذا الحديث طرق كثيرة، أفادت أن المرأة

حميرية إستحقت النار بسبب هرة واحدة عذبتها، يعني بحبسها وتركها جائعة حتى ماتت. وفي حديث مسلم : «***ان الله يعذب الذين يعذبون الناس***» أجل انهم أولى بالعذاب من أولئك الذين يعذبون البهائم لأن حرمة الانسان اعظم عند الله. فيا ويلهم في الدنيا والآخرة. والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله. فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم - اعوذ بالله من الشيطان الرجيم :﴿***وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون. وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين***﴾.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني وإياكم بالآيات والذكر الحكيم. أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه .

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين. ولا عدوان إلا على الظالمين. نحمده ونستعينه ونستغفره . ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له. وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله. أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته اجمعين والتابعين لهم بأحسان الى يوم الدين.. . أمابعد:-

فيا عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله، وكونوا ممن يراقبه ويخشاه ﴿***ولا تأمنوا مكر الله. إنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون***﴾ يا عباد الله : إن ربنا جل علا ذكر اسمه الرحمان في القرآن ٥٧ مرة. والرحيم ١١٤ مرة، عدا تكرارهما في أول كل سورة في البسملة وذلك ١١٣ مرة. وطلب من عباده ورغبهم أن يتصفوا بهذه الرحمة، حتى يتراحموا فيما بينهم، فقال : «الراحمون يرحمهم الرحمن» وفي الحديث الصحيح الذي رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ قال:«***بينما رجل ممن كان قبلكم يمشي، إشتد عليه العطش والحر، فوجد بئرا فنزل فشرب، ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش - فقال الرجل لقد بلغ بهذا الكلب من العطش مثل الذي كان مني،فنزل البئر فملأ خفه ماءً ثم أمسكه بفيه حتى رقى فسقى الكلب. فشكر الله له فغفر له***». هذه الرحمة التي كان من أثرها العطف على هذا الكلب، فتحمل المشقة من أجله، ونزل البئر ثانية فنزع له ماءً في خفه حتى سقاه فكانت سببا إلى رحمة الله له ومغفرته. وفي رواية ابن حبان

:«*فشكر الله له فأدخله الجنة*» قالوا يا رسول الله وإن لنا في البهائم اجرا؟ فقال ﷺ «*في كل ذي كبد رطبة اجر*» وفي رواية :«*في كل ذي كبد حرة اجر*. وفي حديث اخر: «والشاة إن رحمتها يرحمك الله» وقد جاء في حديث آخر :«*أن امرأة بغيا رأت كلبا يلهث من العطش على ركي فنزلت خفها فملأته ماءً ثم سقت الكلب فغفر الله لها بذلك*». وبهذه الرحمة نالت هذا الغفران، وهي بغي يعني زانية تحترف الزنا. أجل إن هذه هي الرحمة العامة للإنسان والحيوان وكل ذي روح، التي جاء بها الإسلام، وطلب من أتباعه التحلي بها مع العامة ومع كل ذي روح. حتى جعل الرفق بالحيوان أمرا واجبا يثاب عليه فاعله بأقصى المثوبة وهي، الغفران، أو دخول الجنة. كما جعل بالمقابل جزاء الفاقد لهذه الرحم الشقاوة التي لا تنزع الرحمة إلا من شقي، وتوعده بالعذاب إزاء قسوته على خلق الله. ففي الحديث: «*إن الله يعذب الذين يعذبون الناس*». وكما رأيتم في الحديث، لقد غفر الله لبغي مقابل رحمتها لكلب أنقذته من العطش. وفي المقابل دخلت امرأة من حمير النار بسبب هرة حبستها أو ربطتها حتى ماتت جوعا. فيا أيها الناس علموا أولادكم هذه الرحمة ،بدءاً بما خلق الله تعالى من البهائم والإنسان وكل شيء. ﴿*فمن جاءته موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأجره على الله. ومن عاد فينتقم الله منه*﴾

وما من يد إلا يد الله فوقها وماظالم إلا سيبلى بأظلم

وإن فيما نشاهده من حوادث الدنيا عبرة لمن اعتبر.

وصـــلوا وسلموا . . . . . إلخ

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
آثار إرتفاع الأسعار

الحمد لله العظيم شأنه. الدائم سلطانه. والواضح برهانه. الشديد انتقامه ممن بارزه بعصيانه. الناصر للحق وأعوانه. المذل للباطل وأخذانه. جل عن الشريك والنظير والمخبر والمشير والظهير والوزير في تكوينه وأكوانه. يعلم ظاهر العبد وما انطوى عليه جنابه. ويسمع خرير الماء في أجواف أغصانه. ويرى جريان الأغذية في كل عرق ومكانه. أحمده سبحانه على جزيل بره واحسانه. وأشكره على سوابغ كرمه وامتنانه. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته وسلطانه. وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المحبوُّ من الرب بكمال قربه ورضوانه وخيرته من خلقه. وصفوته لتحميل امانته. اللهم صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه وأعوانه الذين أنزلوا كسرى من إيوانه، وقيصر من سلطانه، وشادوا منار الإسلام وأحكموا بنيانه. أما بعد:-

فياعباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله. وهو القائل في محكم آياته: ﴿***إنما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم تفلحون***﴾. لقد ذكر الحق سبحانه الأخوة بين المؤمنين على أنها امرطبيعي من مستلزمات الإيمان. وإنما هنا أداة حصر، فيكون المعنى لايكون المؤمن إلا أخاً للمؤمن. فإذا ضعفت هذه الاخوة فمن ضعف الإيمان، كما أن قوتها من قوة الإيمان. ولهذا امتدح المولى جل جلاله على المؤمنين بأن جعلهم إخوانا متحابين، كما امتن عليهم بأن جعلهم مؤمنين. وقدم التفضل بالأخوة على التفضل بالإيمان، لتعظيم فضل الاخوة الإيمانية وأنها لا تقل عن فضل الإيمان. إلا بمقدار ما يقل الفرع

من الأصل من شدة ارتباط كل منهما بالآخر، فقال تعالى :﴿*واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم اعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا*﴾. فقد شهد القرآن بأن العرب كانت العداوة أصلا في مجتمعهم، فلما نزل القرآن وآمن بالله ورسوله من آمن، تحول المتعادون الى احبة، والمتحابون الى اخوة، والاشحاء الى قوم ﴿*يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة*﴾ فما كان أحد من المسلمين في يده دينار أو درهم وهو يرى أنه أحق بديناره أو درهمه من أخيه المسلم، بل يرى ان اخوانه المسلمين الفقراء المضطهدين بسبب الدين أولى منه بما معه. وأحق أن يشبعهم كمايشبع بطنه، وأن يكسوهم كما يكسو جسده. وأن يرعاهم ويرعى مصالحهم إن كان مسئولا، كما يرعى مصالح أولاده وأقرب الناس إليه. بل لقد نفى النبي ﷺ كمال الأيمان عمن لايفكر إلا في نفسه، ولا ينظر إلا الى حاله، فقال ﷺ فيما أخرجه الشيخان عن أنس :«***لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه***». وأخرج احمد بلفظ :«***لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يحب للناس ما يحب لنفسه من الخير***» ،

ولعظمة هذا الحديث، قال الإمام الجرداني أنه قاعدة من قواعد الإسلام. لأن الإسلام يهدف أن يعيش الناس جميعا موادين، يسعى كل فرد في مصلحة الجميع وسعادة المجتمع، حتى تسود العدالة وتنتشر الطمأنينة في النفوس. ويقوم التعاون والتضامن فيما بينهم ولايتحقق ذلك كله إلا إذا أراد كل فرد في هذا المجتمع لغيره ما يريده لنفسه وعامل كل فرد في هذا المجتمع سواءً كان مسئولاً أو تاجراً أو عاملاً، عامل الناس بما يحب أن يعاملوه به. ولهذا نجد النبي ﷺ يربط ذلك كله بالإيمان أغلي ما يملكه الانسان، ويجعله خصلة من خصاله: إذاً أيها الإخوة: إن معيار إيمان الانسان بخالقه جل جلاله وبما جاء به رسوله ﷺ هو مدى محبته وحسن معاملته لإخوانه الذين يشاركونه هذا الإيمان. وكل من يفصل بين إيمانه بخالقه وعلاقته بإخوانه، فهو

مغشوش في تدينه، مشكوك في إيمانه. ومن العجب أن ترى من المسلمين من لا يميز في أولوياته بين فرائض الاسلام وسننه، بين أصول الإسلام وفروعه. فيقيم الأرض ويقعدها على سنة وهو مضيع للفرض، فتراه حريص على إعفاء لحيته وتقصير ثوبه، ولا تجده حريصا على تحسين علاقته مع إخوانه أو جيرانه، وتوفير الود والمحبة لهم. بل تجده كل يوم يزداد كرايهة واحتقارا لهم، وذلك لأنهم خالفوه في مسألة من المسائل المختلف فيها، عمل من عمل على تهويلها في نظرة حتى جعلها في نظره كالكبيرة، وبهذا يقع في غاية الشر وهو لايشعر. فقد قال ﷺ في آخر حديث الأخوة:«***بحسب امرء من الشر أن يحقر أخاه المسلم***» واحتقاره لهذا المسلم يصل به الى درجة رفض الحق إذا جاء من قبله، وبهذا يقع في كبيرة من الكبائر ألا وهي الكبر. فقد روى الإمام مسلم والترمذي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :«***لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، فقال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا، قال إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس***» ومن هذا يفهم أن الكبر يتمثل في أمرين : الأول هو بطر الحق، أي رده ودفعه. كمثال أن يأتيك انسان بمسألة من مسائل الدين، ويبين لك وجهه الحق فيها بالدليل الصحيح كما بينه العلماء، ولكنك بهواك وتبعيتك لفكر ما ترفض اتباع الحق. والأمر الثاني من دلائل الكبر هو غمط الناس : أي ازدرائهم واحتقارهم وعدم إنزالهم منازلهم التي أنزلتهم بها الشريعة الاسلامية كاحتقار العلماء حملة هذا الدين وورثة سيد المرسلين. لأن الإسلام جعل لهم مكانة عالية في المجتمع. وما نجح أعداء الإسلام في تمزيق هذا المجتمع إلا لما أبعدوا العلماء عن التأثير والحركة في المجتمع، وعملوا على خلق الفجوة الواسعة بين العلماء وبين الناس، وخصوصا شباب هذه الأمة، حتى لايهتدي الى الحق، ويظل يجري في دائرة لايكاد يخرج منها، فينفذ كل

طاقاته الفكرية والعملية في أشياء لا غاية من ورائها إلا الجدل وتمزيق الأمة، وبدلا من أن يكون مصدره قوة الاسلام، صار مصدر ضعف له. لأن الأمة لا تقوى ولا تسود ولا تسعد إلا إذا اعتصمت وكانت يدا واحدة في مواجهة مخططات أعداء الأسلام، الذين يبذلون كل جهودهم لتمزيق شمل هذه الامة، ويأكلونها بالدور ثور بعد ثور. والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله. فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم - اعوذ بالله من الشيطان الرجيم :﴿***ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات. وأولئك لهم عذاب عظيم***﴾.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني وإياكم بالآيات والذكر الحكيم. أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه .

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله رب العالمين. والعاقبة للمتقين. ولا عدوان إلا على الظالمين. نحمده ونستعينه ونستغفره . ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له. وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله. أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما صليت على إبراهيم وآل ابراهيم إنك حميد مجيد .

أما بعد فيا عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله، الذي لابد لنا من لقائه، ولا منتهى لنا دونه، وهو يملك الدنيا والآخرة. أيها المسلمون: يقول الرسول ﷺ «***مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكي منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمي***» رواه البخاري . هكذا ينبغي للمسلم أن يحس بمعاناة اخوانه المسلمين. فيعمل بكل جهده على رفع مايستطيع رفعه من الأذى أو البلاء أو الغلاء الذي يعاني منه إخوانه، لا أن يكون هو سببا فيها وخصوصا إن كان هو مسئولاً عن مصالح هذه الأمة . فقد دعى النبي ﷺ على كل من يكون سببا في شقاء الأمة، ودعى لكل من يخفف عن معاناة الأمة فقال ﷺ كما في صحيح مسلم :«***اللهم من ولي من أمر أمتي شيءا فشق عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فارفق به***» . فالمسئول الذي لا ينظر إلا لنفسه ولا يهمه إلا عماراته وسياراته، ولا ينظر لحال الأمة وما ستعانيه من اثار قرار متهور يصدره في جلسة من جلساته، أو سمرة من سمراته. وسيقال له يوم القيامة : ﴿***وقفوهم إنهم مسئولون***﴾. نعم سيحاسب عن كل فرد في هذا المجتمع، وسيتحمل عاقبة فعله، وسيتحمل آثار قراره المتهور الذي قضى بإرتفاع أسعار محتاجات الأمة ، ولايدري أنه بقراره يدعو للإنحراف والفساد في الأرض ولخراب

البيوت، والله تعالى يقول: ﴿*إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض. ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم*﴾. فعلى الدولة أن تتراجع عن مثل هذه القرارات ، وأن تقلل من نفقاتها، وأن تحاسب مسئوليها الذين يبعثرون بأموال الأمة وينفقونها في مصالحهم الشخصية. هذا هو الحل إذا أرادت أن تخرج من ضائقتها الإقتصادية. أما أن يدفع الشعب ثمن جلسات على القات، أو قيمة سيارات للمسئولين من معيشته فلا. وإذا كنا نريد أن نسير على نهج نبينا ﷺ حقا فلنقم مبدأ المحاسبة، كما كان قائما في زمن الخلافة الراشدة. فقد أوقف سلمان الفارسي عمر ابن الخطاب وكان أميرا للمؤمنين، أوقفه على ملأ من الناس في المسجد يحاسبه عندما وقف عمر خطيبا بعد عودة جيوشه ظافرة بالغنائم من بلاد الفرس، فقال : أيها الناس اسمعوا وأطيعوا، فقال سلمان يا أمير المؤمنين لا سمع ولاطاعة، فقال له عمر ولم يا أخي؟ فقال له سلمان: لأنك وزعت علينا ثوباً ثوباً من الغنائم، ونراك تلبس ثوبين. فقال عمر لابنه قم يا عبد الله فاشهد، فقام عبد الله فقال : إن الثوب الآخر الذي يلبسه أبي هو ثوبي، فقال سلمان عند ذلك إذا قل نسمع . وهذه إمرأة تقف في وجه عمر ابن الخطاب في خلافته أيضا وتثبت خطاه بالحجة والبرهان عندما أمر بتحديد مهور بنات المسلمين، وبعد أن استمع لرأيها وخطورة هذا القرار وقف بكل شجاعة وقال كلمته المشهورة: « **أصابت إمرأة** وأخطأ عمر». فأي محاسبة أروع من هذه المحاسبة. فكم نحن محتاجون في مجتمعنا هذا ولو لعشر هذه المحاسبة، حتى تنضبط مؤسساتنا وينصلح حالنا. وصلوا وسلموا . . . إلخ.

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
الغلو وعظيم خرمته

الحمد الله غافر الذنوب. وساتر العيوب. وكاشف الكروب. ومحقق كل مطلوب. ورافع كل مرهوب ومنيل كل مرغوب. وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن، إن ربنا لغفور شكور. رفعنا الأكف بالضراعة إليه، وهو الكريم الذي لا يردها خائبة إذا مدت إليه. فله الحمد أولاً وآخراً، في الأولى والآخرة. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له. القائل: ﴿***ادعوني استجب لكم***﴾ كما قال: ﴿***أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله. تعالى عما يشركون***﴾. وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله سيد الأولين والآخرين. القائل ﷺ ***(ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة)***. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين. وصحابته الكرام أجمعين. والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين.

أما بعد فيا عباد الله: أوصيكم ونفسي بتقوى الله. الذي لا بد لنا من لقائه. ولا منتهى لنا دونه. وهو يملك الدنيا والآخرة. يا عباد الله: يقول الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز: ﴿***ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز. الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور***﴾ ٤٠ - ٤١ الحج. فالحمد لله الذي سلم البلاد والعباد الكوارث والفواجع، بفضل عقل العقلاء. فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. ولقد سمعنا وسمع الناس خطاب سيادة المحافظ حفظه الله، الذي طمئن الناس جميعا على أمنهم، وأستنكر في نفس الوقت ما وقع من تدمير ونهب لبعض المؤسسات الحكومية، وهي ملك للأمة، وليس ملك الحزب الاشتراكي. فكان الواجب الحفاظ عليها لمصلحة الأمة. وقد تعجبنا مما حصل من النهب لبعض هذه الدوائر. وهو عمل لا يتفق وطبيعة هذه

الأمة، ولا يتفق وأخلاق هذا الدين الحنيف. ولهذا فنحن نهيب بهم جميعا أن يتورعوا عن هذه الأشياء المحرمة التي أخذت من المؤسسات، أن يعيدوها الى المسئولين . فمال الأمة كمال الفرد، ولا يجوز بحال أخذه بغير وجهه. ﴿ ***إن دمائكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام*** ﴾ وخصوصا من أولئك الذين يرتادون المساجد ويحافظون على الصلوات ﴿***أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر***﴾ فمال لصلاة هؤلاء لم تنههم عن هذا المنكر؟ وفي الحديث الصحيح :«***إن رجالاً يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة***». وما معناه الآن في ظل هذه الظروف إلا أن نعيد ما ذكرناه به المحافظ من الإخلاق السامية. فكلنا هنا إخوة مسلمون فالرسول ﷺ قال: «***مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه. ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته. ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة. ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة***» الحديث متفق عليه من حديث ابن عمر. وفي حديث ابي هريرة مرفوعا :« ***المسلم أخو المسلم، لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله كل المسلم على المسلم حرام، عرضه وماله ودمه. التقوى ها هنا. بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم***». رواه الترمذي. ورواه مسلم عنه بلفظ قال رسول الله ﷺ :«***لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا. ولا يبع بعضكم على بيع بعض. وكونوا عباد الله إخوانا. المسلم اخو المسلم ، لا يظلمه ولا يحقره ولا يخذله. التقوى ها هنا ويشير الى صدره ثلاثا، بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم. كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه***». وفي الحديث المتفق عليه عن أنس عن النبي ﷺ «***لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه***» . يعني لا يتم إيمان احدكم حتى يحب لكل مسلم مثل ما يحب لنفسه ، وذلك على الحسد الممقوت. فالحاسد بمقتضى الأحاديث غير مؤمن . إنما الإيمان في ترك الحسد . حتى قال بعض العلماء أنه يبقى حمل الاخوة على الاخوة الانسانية ، حتى تشمل الكافر، فيبقى أن نحب له الهداية والخير كله .

ولذلك يستحب له الدعاء بالهداية كما كان الرسول يدعو لليهود عند التشميت بالهداية . والمراد بالمحبة لأخيك: فعل كلمايغرس في قلبك الود لأخيك . وإلا فالحب امر غير مقدور عليه في ذاته ، لأنه لا يملكه الإنسان ، ولهذا كان الرسول ﷺ يقول :«***اللهم هذا عدلي فيما أملك ، فلا تؤاخذني فيما تملك ولا أملك***». يعني محبة القلب . أما الحسد فهو جرم فظيع بأجماع المسلمين، وهو: أن تتمنى زوال نعمة أخيك . وهو شر صرف لا يكون إلا في نفس ضعيفة شريرة، وهو إعتراض على الله سبحانه ومعاندة له ، وكراهية للمحسود بغير موجب لها. ومن آثار هذاالحسد ما قام به بعض هؤلاء الذين استغلوا دربكة الأوضاع الأمنية التي مرت بها البلاد، فقاموا بنهب السيارات الخاصة التي يملكها المواطنون، واعتبروها غنيمة، وهي نهب وسرقة لا يجوز استحلالها كحرمة استحلال الدماء والأعراض تحت أي مبرر من المبررات، إلا فيما حدده الشارع . والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله. فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم - اعوذ بالله من الشيطان الرجيم :﴿***يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما***﴾. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني وإياكم بالآيات والذكر الحكيم. أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه .

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين. ولا عدوان إلا على الظالمين. نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له. خصنا بخير ما أنزل. وأكرمنا بخير رسول أرسل. وأتم علينا النعمة بأعظم دين شرع، دين الإسلام. ﴿***ومن يبتغي غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين***﴾. وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله. بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، وجاهد في سبيل الله حتى أتاه اليقين. اللهم صل وسلم عليه وعلى آله، وصحبه والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين.

أما بعد فيا عباد: أوصيكم ونفسي بتقوى الله رب العالمين. فهي الضمان والأمان من عذابه يوم القيامة. أيها الإخوة المسلمون: يقول النبي ﷺ «***لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن***» وزاد النسائي في رواية: «فإذا فعل ذلك خلع ربقة الإسلام من عنقه، فإن تاب تاب الله عليه». وهذه دلالة على أن هؤلاء الذين قاموا بسرقة ونهب بيوت الناس وسياراتهم، أو نهب مؤسسات الدولة، لا إيمان عندهم إذ أنه لو كان عندهم إيمان في هذه اللحظات لصدهم خوف الله من إرتكاب هذه المعاصي، لأن خوف الله إذا استقر في القلوب، كان الرادع للإنسان وكان بمثابة الشرطي الداخلي الذي يمنع الإنسان من إرتكاب الذنوب. وتلك هي مراقبة الله عز وجل، وبذلك يتحقق قول الرسول ﷺ في الإحسان: «***أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فهو يراك***». وهذه هي المراقبة التي زرعها رسول الله ﷺ في قلوب الصحابة، فعاش مجتمعهم في سلام

وأمان. فلم يحتاجوا الى سجون، ولا الى مؤسسات حفظ الأمن ، لأن كل فرد من هذا المجتمع كان يراقب ربه، فإذا ارتكب ذنبا جاء بنفسه الى رسول الله ﷺ لينفذ عليه الحد، من غير أن يضبطه أحد . كما هو واقع من حديث المرأة الغامدية التي جاءت الى رسول الله تطلب اقامة الحد للذنب الذي إرتكبته وهو الزنا . فقد كانوا يراقبون الله في كل لحظة. فقد خرج عمر ابن الخطاب ذات يوم الى بعض نواحي المدينة ، فرأى غلاماً ومعه أغنام يرعاها فأراد أن يختبره فقال له بعني شاة . فقال الغلام أنها ليس لي وإنها لسيدي . فقال عمر للغلام بعني شاة وقل لسيدك أكلها الذئب . فقال الغلام بعد أن إحمر وجهه وأين الله يا أخ العرب، وهو لا يعرف عمر . هذا غرس رسول الله في نفوس أصحابه مراقبة الله . وعلى هذا الخلق ينبغي أن يتخلق كل مسلم. أما هؤلاء المجرمون الذين نهبوا أموال المواطنين، عليهم أن يتوبوا الى الله ، وأن يعيدوا الحقوق الى أهلها. وعلى الدولة أن تتخذ الاجراءات الصارمة في حق هؤلاء الذين يضبطون. فإن الله ينزع بالسلطان ما لا ينزع بالقرآن . فنطالب الدولة أن تقمع هؤلاء بيد من حديد، حتى يستتب الأمن ويطمئن المواطنون ، فيعودون الى اعمالهم وفتح دكاكينهم ومحلاتهم. والثقة كبيرة في سيادة المحافظ بأن يعيد الأمور الى نصابها في أقرب وقت. والحمد لله أولا وآخرا.

وصلوا وسلموا على من اكرمه ربه فصلى عليه وملائكته وأمركم بهما تكريما وتشريفا وتعظيما فقال : ﴿*إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما*﴾ اللهم صل وسلم على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين . وعلى آله الطيبين الطاهرين أجمعين . وارض اللهم عن أصحاب نبيك الكرام خصوصا منهم الأعلام، ساداتنا أولى القدر العلي، ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن آل بيت رسول الله . وبقية العشرة المبشرين بالجنة ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين. اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات . والمسلمين

والمسلمات . الأحياء منهم والأموات. اللهم إنا نعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما أنت آخذ بناصيته. اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد. اللهم اكفنا شر الخلائق والإختلاف. واجمع الأمة على كلمتك واحفظ بلادنا وبلاد المسلمين من التدمير، وأولادنا من الضياع والاختلاف والفرقة. لا إله إلا أنت تعظيما لوجهك، وتكريما لسبحاتك . فأصرف عنا شر عبادك . وأجعلنا في حفظ عنايتك. اللهم ومن اراد بنا خيرا فعنه. ومن أراد بنا شرا فكده واجعل تدبيره في تدميره. اللهم آمنا في أوطاننا. وولي علينا خيارنا ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا. ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. عباد الله : إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي، يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا الله العظيم يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله اكبر.

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
عن غفلة المسلمين عن التبشير

الحمد لله الذي لم يزل بصفات الكمال متصفا. وبآثار ربوبيته وآلاءه الى عباده متصفا. الكريم الذي إن وعد أنجز ووفى. وإن عُصي تجاوز وعفا. فسبحانه من إله احاط علما بجميع الكائنات ما ظهر منها وما اختفى. واحصى على العباد أعمالهم حرفا حرفا. أحمده سبحانه على ما عم من آلائه ووفى. وأشكره وهو حسبنا في كل حال وكفى. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة من نزه ربه عن الشرك ونفى. وأقر له بالوحدانية معترفا. وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله وأزكى الأنام شرفا . اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك محمد. وعلى آله وأصحابه الأئمة الحنفاء، والسادة الخلفاء، أهل الصدق والوفاء ومن تبعهم واقتفى.

أما بعد فيا عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله، القائل: (يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم. يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد). أيها المؤمنون : يقول الله تبارك وتعالى : ﴿***واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءا فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا***﴾ هذه هي الأخوة الإيمانية ﴿***إنما المؤمنون اخوة***﴾ وهناك الاخوة الأشمل، ألا وهي الإخوة الانسانية ﴿***يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساءا واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا***﴾ لقد ذكرنا الله بالأخوة الانسانية وأن الناس كلهم وجدوا من أصل واحد من ذكر

وأنثى، آدم وحواء. فلا يفخر أحد على أحد إلا بالتقوى . وذكرنا بالأخوة الإيمانية. فالاسلام أقوى هذه الروابط. فهو أقوى من رابطة الدم والعرق. فالمسلم اخو المسلم أيا كان وطنه أو لونه أو جنسه. إن هذه الأخوة هي روح الإيمان الحي، ولباب المشاعر الرفيعة ، التي يكنها المسلم الحق تجاه إخوانه في الدين. فهو يحي لهم وبهم ، فكأنهم أغصان انبثقت من دوحة واحدة ، وإن شئت فقل هي روح واحدة حلت في أجساد متعددة. كما صورها رسول الله ﷺ كما في حديث البخاري :« ***مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكي منه عضوا تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى***». فانظروا يا أخوة الإسلام كيف يصور لكم رسولكم ﷺ مثل المسلمين المتبعين لنهجه وسنته، فمثلهم بالجسد الواحد إذا أصيب عضو منه مهما كان صغيرا فإن الجسد كله يتأثر بهذه الإصابة ويبيت في سهر. ألا ما أبعدنا عن هذا المنهج. ألا فلنسأل أنفسنا يا من ندعي محبة النبي ﷺ واتباع سنته. أين نحن من هذا التراحم والود والتعاطف الذي وصف النبي ﷺ المسلمين به. أين نحن من هذه المشاعر. أين نحن من هذه الأخوة. أين نحن من هذا التآلف. لقد أبدلناها بتنافر وتباغض وتحاسد وتدابر، وتعصب حزبي، وتعصب مذهبي وتعصب قبلي، جماعات متفرقة، كل جماعة تريد أن تلغي اختها وتأكلها. كل جماعة تدعي هي على الحق والأخرى على الباطل. ثم بعد ذلك الكل يدعي اتباع منهج النبي ﷺ ألا ما أبعدنا عن هذا المنهج. فو الله لن تقوم للإسلام قائمة، ولا للعمل الإسلامي قائمة في هذه البلاد، حتى يعمل من بيده السلطة على توحيد هذه الجماعات وجمع شتاتها، وعمل اللقاءات بينها تلو اللقاءات والندوات تلو الندوات ، في كل قضايا الخلاف بينهما، حتى توجد القواسم المشتركة بينها. ومن يرفض هذه اللقاءات وهذه الندوات فهو الشاذ الذي ينبغي أن يحارب ، لأنه خطر على الامة . ولا أن تكون السلطة منحازة مع أحد هذه الجماعات ضد الاخرى، فهذا مما يزيد

الطين بلة. يا أخوة الأسلام إن هذا التفرق يعطي أعداء الإسلام الفرصة لضرب الإسلام في معاقله، إن لم يكونوا هم يقودون هذا التفرق بوساطة سماسرتهم في هذه البلاد الطيبة ، يبثون الخلافات في مساجدنا ، وتصل الى درجة محاولة ضرب الدعاة في المساجد. فنحن نتصارع في داخل المساجد والنصارى يعملون خارج المساجد لأنهم واثقون أننا مشغولون عنهم بخلافاتنا التي أثاروها ودفعوا بها. لقد وصل التبشير الى المكلا ونحن نائمون ، ويتجول النصارى في شوارع المكلا، ويلتقون بالشباب في الشوارع وفي المقاهي يرغبونهم في الدخول في المسيحية ، ويوزعون الانجيل المحرف عليهم، وقصاصات فيها بعض العبارات تحث على التثليث، وفيها حث على متابعة بعض إذاعاتهم التي تدعوا للنصرانية، مونتكارلوا وصوت الغفران، ولا يستبعد أن يكون معهم كتب اخرى تدعو للمسيحية والتثليث سيعملون على توزيعها على الجهال. فهذا الكلام لم نأت به من فراغ ، بل إلتقينا ببعض الشباب الذين وزعت عليهم هذه القصاصات. لهذا نتساءل لماذا في هذه الفترة ظهروا في هذه البلاد؟ ولماذا هذه العلنية الظاهرة للدعوة المسيحية ؟ إن من المعروف في طرق التبشير أنهم يخفون دعوتهم على غطاء الصليب الأحمر، وأطباء بلا حدود، إستغلال المجاعات في أفريقيا ، وغيرها من الطرق الخفية. أما أن يأتوا بهذه العلنية ، وفي الشوارع ، فهذا شيء له دوافعه ونعتقد أن من أهمها هذا التمزق الموجود بين العاملين للاسلام. فهل يا أخوة الأسلام نستمر في صراعاتنا وتمزقنا وتدابرنا ؟ أم نلتقي جميعا يد واحد تحت قيادة علمائنا وفقهائنا، ونعمل يدا واحدة على صد الحملات التي تستهدف محو الإسلام والنيل من عقيدته ؟ فإن الخطر يستهدف الإسلام. والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله . فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم - اعوذ بالله من الشيطان الرجيم :﴿***يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد أيمانكم كافرين. وكيف تكفرون وأنتم تتلى***

عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم﴾. آل عمران ١٠٠ - ١٠١.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني وإياكم بالآيات والذكر الحكيم. أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه .

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله رب العالمين . والعاقبة للمتقين . ولا عدوان إلا على الظالمين. نحمده ونستعينه ونستغفره . ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له . ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له. وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله . بلغ الرسالة، وأدى الأمانة ، ونصح للأمة، وكشف الغمة، وجاهد في الله حق جهاده ، وتركنا على المحجة البيضاء، على الطريقة الواضحة الغراء ، التي ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك. اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ومن دعى بدعوته الى يوم القيامة .

أما بعد فأوصيكم ونفسي بتقوى الله ، وكونوا ممن يراقبه ويخشاه . يا عباد الله : إن الكفر كله يتجمع، يريد ضرب الاسلام إن الغرب بما يملك من إمكانيات، يسخرها لضرب الإسلام. أيها الأخوة إن البابا زعيم المسيحية أعلن في عام ١٩٨٦. في أحد المؤتمرات عن تبرأة اليهود من دم المسيح، أتعلمون لماذا يا أخوة الاسلام ؟ حتى يتناسوا الخلافات التي بينهم ويكونوا يدا واحدة على ضرب الإسلام والمسلمين. ولقد أصبحنا وللأسف كفريسة بين وحوش تنهش منها وهي لاتستطيع أن تقاوم وتدفع عن نفسها، وكل هذا لأن هذه الفريسة هي التي غفلت عن هذه الوحوش وانحرفت عن الطريق الصحيح، طريق النجاة. وقد أخبر النبي ﷺ عن هذا الحال الذي وصلنا إليه، وبين أسبابه فقد اخرج ابوداؤد والبيهقي عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ***توشك الأمم أن تتداعى عليكم كما تتداعى الأكلة الى قصعتها، قال قائل ومن قلة نحن يومئذ يا رسول الله ؟ قال بل أنتم كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل. ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن في***

قلوبكم الوهن، قيل وما الوهن يا رسول الله؟ قال حب الدنيا وكراهية الموت». نعم إن حبنا للدنيا وكرهنا في مواجهة أعداء الإسلام الذين يقتلون إخواننا من المسلمين في بلاد الإسلام هو الذي جعل أعداء الأسلام يطمعون فينا ويأتون الى بلادنا ليخرجونا من ديننا ، ويبذلون من أجل ذلك الملايين من الدولارات ويستخدمون كل الوسائل لإخراج الأمة من دينها. فإذا كان في هذه الأيام يتجولون رجال في البلاد من غير رادع، يوزعون الإنجيل المحرف على بعض الشباب، ويجلسون معهم جلسات انفرادية ، يسألونهم عن البطالة في البلاد ، ويجمعون كل المعلومات عن البلاد وعن وضعها الاقتصادي وغيره فلا يستبعد غدا يأتين نساء عاهرات، ويدخلن البيوت، ويعملن على دعوة الشباب الضائع الذي لا هم له إلا اتباع شهواته، فيأتي من بيننا من يدعوا للنصرانية، فاستيقظوا يا أهل الأسلام. إن هؤلاء الصليبين الذين جاءوا يدعونكم للردة عن دينكم، يعملون على إبادة إخواننا المسلمين في يوغسلافيا وينهشون الجثث كما تنهش الكلاب فريستها بوحشية لم تعرف في التاريخ البشري، ناهيك عن الإنتهاكات لأعراض المسلمات . ثم يعلنها الرئيس الصربي المسيحي صراحة بأنهم نيابة عن الغرب في حرب الإسلام، وهذه هي الحقيقة التي ينبغي أن نفهمها أن الغرب كله يحارب الإسلام، ولن يعمل على حل أي قضية لصالح الإسلام، بل سيزيدها تعقيدا. وسيمد بالمال من يعلنها حربا على الإسلام في أي بلاد. وأن هؤلاء الصليبيين هم الذين يعملون الآن على إبادة الشعب الشيشاني بدعم من الصليبية الغربية الحاقدة. وأن المتأمل لهذه الأحداث المؤلمة التي تشن ضد الإسلام في كل بلاد، يلاحظ أن هناك تنسيقا بين هذه القوى المعادية للإسلام من يهودية ونصرانية، فكلهم يريد ضرب الإسلام. وهذا هو تداعي الأمم علينا كما أخبر الرسول ﷺ وهذابسبب أننا أهملنا ديننا، وبدلا أن ندعوا النصارى الى الاسلام الدين الحق، جاءوا إلينا ليدعوننا هم للنصرانية الباطلة المحرفة

المنسوخة بالقرآن التي يدعونها. فبسبب إهمالنا أمر هذا الدين، أصابنا كل ذلك، وأصبحنا كطعام شهي لوحوش مسعورة، تتسابق على التهامه، حتى أن دمائنا أصبحت تجري أنهارا في كثير من مناطق الصراع الساخن في العالم. بعد أن كان لنا مجد عظيم بفضل تمسكنا بتعاليم الإسلام، ووصل هذا المجد الى حد أن ملوك أوربا كانوا يطلبون الحماية من خليفة المسلمين عندما كانت لهم خلافة. ولقد عبر الشاعر المسلم عن ذلك الحال حين قال:

إني تذكرت والذكرى مؤرقة ... مجدا تليدا بأيدينا أضعناه
أني اتجهت الى الاسلام في بلد ... تجده كالطير مقصوصا جناحاه
ويح العروبة كان الكون مسرحها ... فأصبحت تتوارى في زواياه
كم صرفتنا يد كنا نصرفها ... وبات يملكنا شعب ملكناه

فهيا يا حماة الإسلام لا تتركوا لهؤلاء النصارى الفرصة في أن يزرعوا من بينكم من يدعوا بهذه الدعوات الباطلة. وهيا يا رجال الأمن أروا الله من انفسكم خيرا في حماية دينه من هذه الردة الواضحة ونفذوا حكم الله في كل من يرتد عن دينه. والله تعالى يقول: ﴿***ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون***﴾. ٢١٧ البقرة.

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
الصراط المستقيم

الحمد لله . البر اللطيف . الحكم العدل الذي لا يحيف . تعالى عن أن يبعث بتآليف أو يوصف بتكييف . وركزت معرفته بالفطرة قبل حروف التعريف . احمده وهو المستحق للحمد. واشكره على نعمه التي لا حصر لها ولا عد مقرين بالعجز عن حصر انعامه ونواله. طالبين المزيد من عطائه وافضاله كما وعد بذلك لمن شكر - ﴿*لئن شكرتم لأزيدنكم*﴾ - . واشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له. له الملك كله والخلق كله والأمر كله - ﴿*ألا له الخلق والأمر تبارك الله أحسن الخالقين*﴾ - واشهد ان سيدنا محمدا عبده المصطفى ورسوله المجتبى خاتم الأنبياء والمرسلين - الذي وصفه ربه بقوله :﴿*وانك لعلى خلق عظيم*﴾. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد المخصوص بأجل الخصائص المنزه عن جميع النقائص. وعلى آله وصحبه اجمعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

أما بعد فيا عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله . يا عباد الله يقول الله تبارك وتعالى ﴿*وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعو السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون*﴾ ١٥٠ الانعام. ان الله جل شأنه يوصي عباده من جملة ما وصاهم به اتباع صراطه المستقيم الذي انزله على لسان رسوله الأمين محمد ﷺ من اجل ان ترتفع البشرية بكافتها خطوات واسعة نحو الفضائل والأخلاق السامية فالاسلام سمو وتطهر وارتقاء في السلوك والأخلاق والرسول ﷺ اعتبر كل الأهداف السامية من صميم رسالته بل أن شرائع الاسلام كلها. رغما من التباين في مظهرها. تؤدي الى هذه الغاية النبيلة التي

رسمها رسول الاسلام ﷺ في جملة واحدة هي قوله ﷺ:« ***انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق***». رواه مالك فكأنه بهذا جعل الرسالة المحمدية التي خطت مجراها في تاريخ البشرية وبذل رسولها الكريم الجهد العظيم في مد شعاع نورها وجمع الناس حولها - كأنها لا تنشد شيئا أعظم ولا اكثر من تدعيم الأخلاق وتقرير الفضائل في النفوس وواقع الناس ومعاملاتهم. فهي لا تنشد إلا انارة آفاق الكمال والسمو امام أعين الناس حتى يسعوا اليها على بصيرة ويبلغوا الكمال المنشود الذي يصون الحياة ويعلي شأنها. وما هذه العبادات التي شرعها الاسلام وفرضها من صلاة وزكاة وصوم وما اشبهها من الطاعات انما هي روافد لهذا السمو والتطهر والتزكي. حتى يتذكر الانسان ربه ويتذكر اخوانه ويبلغ بها ومعها الكمال المنشود والترفع عن الدنايا وعن الانحطاط الخلقي والاثرة البغيضة. فاذا لم يستفد المسلم منها ما يزكي قلبه وينقي لبه ويهذب اخلاقه. في اتصاله بالناس فهو هالك لا محالة. لأن الخلق الحسن في العمل والمعاملة هو الهدف الأساسي للاسلام وحسن المعاملة مع الخلق والخالق هو المحك الذي يتبين به صحيح الايمان من غيره وقوي الايمان من ضعيفه فان الذي يهدر الخلق السامي في تعامله يدل على انه لم يستفد من هذه العبادات ما يزكي نفسه ويرفع خلقه. وذلك لأن الله تعالى قد شهد وهو خير الشاهدين . ﴿***ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر***﴾ - وفي الصيام يقول لعلكم تتقون ، وهنا نحن خرجنا من شهر الصيام وقد عمل الكثير منا جاهدا على حفظ صومه من اللغو والرفث والكذب والغيبة والنميمة واليمين الفاجرة وقول الزور كما تحفظ كذلك من المعاصي جملة. متذكرا ومراقبا نفسه انه في عبادة الله وان عليه ان يتحفظ في كل شيء يفسدها وهذه هي التقوى التي ارادها الله عز وجل من عباده في شرعية هذ العبادة حتى يتمكن الصائم من امتلاك نفسه وتنموا في ضميره المراقبة من الله . وباستمرار هذه المراقبة طوال شهر رمضان تدرك الغاية المرجوة هي التقوى والتطهر

والتزكي والمطلوب منا جميعا ان نحافظ على هذه الثمرة العظيمة التي اكتسبناها من المحافظة على الصيام شهرا كاملا وان نحافظ بشدة على هذه المعاني السامية في الاخلاق فالصائم لايكذب لأن الكذب يفسد عليه صومه والصائم لا يغتاب ولا يفسد بين الناس بل يصلح والصائم لايغش لأن الغش كذب في المعاملة وهكذا بقية الخصال التي كنا نحافظ على انفسنا من الوقوع في اطارها فلنحافظ على هذه المعاني السامية والأخلاق الفاضلة التي ذكرنا بها الصوم . وكان حافزا على الترفع في السمو فإذا لم نستفد هذه الكمالات من صيامنا أو نسيناها في عيدنا وبعد فطرنا فما اقل استفادتنا من العبادات التي شرعها لنا ربنا ونبهنا الى المراد منها - كما قال ﴿*لعلكم تتقون*﴾ فتنبه أيها المؤمن الى هذه المعاني وحافظ على كل فضيلة اكتسبتها بالصيام ان تبقى معك طوال العام. وكلما حاول الشيطان ان يستزلك في حالة غفلة وتغلب شهوة. أي شهوة كانت فان للمال شهوة وللسان شهوة ولليد شهوة - كشهوة الفرج. اذا حاول الشيطان ان يستزلك فاذكر ربك وتذكر الإرباح التي اكتسبتها بهذه العبادات الألهية والتزكي الذي دعتك اليه - ﴿*ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون*﴾ - فبالتذكير تبصر الطريق وتعرف كم هي خسارة ان تعود الى الفقر الخلقي الذي كنت فيه قبل ان تكتسب هذا الربح العظيم بهذه العبادات السامية التي تزرع في قلبك المراقبة وخوف الله تعالي - وهي دائما روافد تنمي ما بذر فيك من خصال حميدة كلما غفل قلبك ذكرتك عبادة اخرى به وخصوصا تلك الصلوات التي لا تزال تلاحقك بالتنبيه والاجراس الداخلية - والله اكبر الله اكبر من فوق المآذن كل يوم خمس مرات منبهات خارجية قارعة لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد. والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله. فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم - اعوذ بالله من الشيطان الرجيم :﴿*الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن*

القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مئآب﴾.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني وإياكم بالآيات والذكر الحكيم. أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه .

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونؤمن به ونتوكل عليه فلا ملجأ ولا منجى منه إلا إليه. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له. وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله . ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الكرام اجمعين والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين .

أما بعد فيا عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله ، ﴿*وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما نزل اليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون . ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين أو تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين. وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لايمسهم السوء ولا هم يحزنون*﴾- ٥٤ - ٦١ سورة الزمر. اجل سننتهي من هذه الدنيا وستنتهي الدنيا بعدنا ثم ماذا؟ ان من الحقائق المؤكدة ان الله تعالى ماجد عظيم وان كماله الاسني لا ترقى الى كنهه العقول. وانه اوجد البشر تفضيلا وعطاهم على ظهر هذا الكوكب الضيق فرصة خطيرة لو احسنوا استغلالها سيما وقد ارسل اليهم الرسل تباعا وانه سبحانه لم يمنح الخلود الى جواره الكريم إلا لمن ينتهزون هذه الفرصة فترشحهم

اعمالهم واحوالهم للصعود الى الرفيق الأعلى *(ان الله طيب لا يقبل إلا طيب)* ان الله نظيف يحب النظافة . فطيب عملك يحبك الله وهو الذي يقبل العمل الطيب ونظف قلبك وسلوكك ترشح لمحبة الملا الأعلى ان الذين التصقوا بالتراب وعاشوا في القاذورات لن يرتفعوا مطلقا. ﴿*ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لاتفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة*﴾ ان عمر الانسان في هذه الدنيا محدود فخير له ان يصرفه في وسائل التكميل والترقي للوصول الى الغاية الكبرى ووسائل الترقي والكمال هي تلك العبادات التي ينتج عنها حسن الخلق الطيب والمعاملة والمعاشرة من صلاة وصيام ومجاهدة للوصول الى الغاية ثم المحافظة على المستوى الذي وصلت اليه حتى اذا رشحت للدورة الثانية اكتسبت مستوى اعلا في الترقي وهكذا. ﴿*انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم أيهم احسن عملا وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا*﴾ .

وصلوا وسلموا . . . إلخ

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
الحث على الوصية - والتحذير من الحيف

الحمد لله الحي القيوم - لا تأخذه سنة ولا نوم كتب الموت على الخلق اجمعين. وقمع به كبر المتكبرين. وقطع به عذر المعتذرين. وأبان برحمته سبيل المهتدين. فأنصرف عنها من كان من اصحاب الجحيم ﴿***انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا***﴾. واشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له الحي الباقي على الدوام خلق الكون من العدم وابدع نظامه بقوانينه على الحكم ﴿***ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا اتينا طائعين***﴾. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله خاتم الأنبياء والمرسلين والشافع المشفع يوم الدين. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد صاحب المقام المحمود وبالإعطاء حتى يرضى موعود وعلى آله وصحبه ومن اتبعهم باحسان الى يوم الورد.

عباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله : اما بعد فيا عبدا الله يقول الله تبارك وتعالى ﴿***كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين. فمن بدله بعد ماسمعه . فإنما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم. فمن خاف من موص جنفا أو اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه ان الله غفوررحيم***﴾ لقد اجمع المفسرون ان هذه الوصية للوالدين والأقربين لمن كان له مال كثير كانت واجبة في صدر الاسلام فلما نزلت الفرائض نسخت بالنسبة لكل وارشد - لقوله ﷺ ***ان الله اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث*** - اما فيما عدى الوارث من الاقربين فقد قال بعض

العلماء ان حكمها باق على الوجوب . فقد روى عن ابن عباس ***ان تـرك الوصية عار في الدنيا وناروشنار في الآخرة*** . اما ما يتعلق بالحيف في الوصية فان الاجماع على انه حرام وحكم الآية باق فيه وعلى كل حال فان الرسول ﷺ رغب في الوصية بالاحاديث الكثيرة ولهذا قال الامام الشافعي رحمه الله انه لا ينبغي للمؤمن ان يغفل عن ذكر الموت والاستعداد له وليس معنى ذلك ان يترك العمل للدنيا لانتظار الموت ولكن ليعمل عملانظيفا حتى لايفجأه الموت وهو على غير استعداد وفي الحديث اعمل لآخرتك كأنك تموت غدا واعمل لدنياك كأنك لا تموت ابدا والوصية داخلة في هذا الاستعداد روى الامامان البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن عمر (رضي الله عنه) ان رسول الله ﷺ قال ***(ما حق امرىء مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين***) ، وفي رواية ثلاث ليال الا وصيته مكتوبة عنده. قال نافع سمعت عبد الله بن عمر يقول ما مرت علي ليلة منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك الا وعندي وصيتي مكتوبة وروى ابن ماجة عن جابر قال قال رسول الله ﷺ ***(من مات على وصية مات على سبيل وسنة ومات على تقي وشهادة ومات مغفورا له)*** وروى ابو يعلى باسناد حسن عن انس بن مالك قال ***(كنا عند رسول الله ﷺ فجاءه رجل فقال يا رسول الله . مات فلان) قال (أليس كان معنا آنفا؟ قالوا بلى ؛ قال : سبحان الله كأنها أخذة على غضب - المحروم من حرم وصيته)***

ورواه ماجة مختصرا : ***(المحروم من حرم وصيته)*** ومع ذلك فقد حدد الرسول ﷺ الوصية بأن لا تزيد على الثلث فقال لسعد بن ابي وقاص ***(الثلث والثلث كثير وكبير وقال له انك إن تدع ورثتك اغنياء خير من ان تتركهم عالة يتكففون الناس)*** فاذا اراد الموصي ان يوصي فليحذر كل الحذر من الحيف والمضارة لبعض الورثة فقد قال الله تعالى ﴿***من بعد***

وصية يوصي بها او دين غير مضار وصية من الله) . وروى النسائي عن ابن عباس (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال (*الاضرار في الوصية من الكبائر*) . ثم تلا قوله تعالى ﴿*تلك حدود الله*﴾ - يعني والله اعلم ان المواريث التي فرضها الله وحدها هي من حدود الله ﴿*ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون*﴾ ٢٢٩ ﴿*ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه*﴾ ١ الطلاق. ﴿*ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها*﴾ . ١٤ النساء . ومن اجل ذلك حذر النبي ﷺ من المضارة في الوصية ايما تحذير . فقد روى ابوداؤد والترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال (*ان الرجل ليعمل والمرأة لطاعة الله ستين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية فتجب لهما النار ثم قرأ ابوهريرة ﴿من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار وصية من الله﴾ - حتى بلغ - ﴿ذلك الفوز العظيم﴾*) . وروى ابن ماجة ولفظه قال رسول الله ﷺ (*ان الرجل ليعمل بعمل اهل الخير سبعين سنة فاذا أوصى حاف في وصيته فيختم له بشر عمله فيدخل النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل الشر سبعين سنة فيعدل في وصيته فيختم له بخير عمله فيدخل الجنة*) وروي ابن ماجة عن انس قال قال رسول الله ﷺ (*من فر بميراث وارثه قطع الله ميراثه من الجنة يوم القيامة*)

فيا عباد الله : هذا كتاب ربكم وهذه سنة نبيكم يطالبانكم بالعدل في الوصية وعدم الحيف فيها وكل حيلة تعمل في الوصية لتغيير الميراث بتفضيل بعض أو حرمان بعض فهو من الحيف والحيف من الكبائر التي يخشى على صاحبه بسببه بسوء الخاتمة لأنها آخر عمله فاتقوا الله يا عباد الله وأعدلوا بين أولادكم . وخذوا بوصية ربكم في ترك اي اضرار باحد الورثة على حساب الآخرين فان ذلك من الحيف الذي نهى

الله عنه ولا تخفى الحيل على الله لأنه يعلم السر واخفى وليس من الحيف ان تنصف لصاحب الحق من أولادك وصاحب العمل الذي شارك في التنمية وقطع جزءا من عمره في عملك فانصفه بحقه وليس من الحيف ان تعطي احدا شيئا لتساويه بمن اعطيته قبل من اخوانه لكن بكل عدل وانصاف وانت اعرف الناس بذلك وليس من الحيف ان تتصدق على بعض اقاربك وانت صحيح شحيح كما قال الرسول ﷺ حين سئل اي الصدقة اعظم اجرا قال :«***ان تتصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى . ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان كذا***) . وروى ابو داوود وابن حبان في صحيحه . عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال (***لأن يتصدق المرء في حياته وصحته بدرهم خير له من ان يتصدق عند موته بمائة***) وقد روى الترمذي وغيره بسند صحيح عن ابي الدرداء عن النبي ﷺ انه قال (***مثل الذي يتصدق عند موته كمثل الذي يهدي بعدما يشبع***) . والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله. فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم - اعوذ بالله من الشيطان الرجيم :﴿***ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون قالو يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا . هذا ما وعد الرحم وصدق المرسلون***﴾.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم . ونفعني وإياكم بالآيات والذكر الحكيم. أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه .

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله رب العالمين . نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهدي به ونتوب اليه . ونلجأ في كل الأمور إليه فلا ملجأ ولا منجى من الله إلا إليه. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فهو المهتدي. ومن يضلل فلن تجد له من دون الله وليا ولا نصيرا . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له. وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله.ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل سيدنا محمد وازواجه وذريته كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد .

عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله . ﴿***فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم الفلحون. ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم . عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم***﴾ . يقول الله تبارك وتعالى بعد ان ذكر الفرائض التي فرضها في المواريث قال ﴿***آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا - فريضة من الله ان الله كان عليما حكيما***﴾ وقال جل ذكره بعد ان ذكر الفرائض ايضا ﴿***من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار وصية من الله والله عليم حليم. تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعصي الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها ولهم عذاب مهين***﴾. فحذار ايها المسلم من مخالفة حدود الله حذار من التحايل على فرائضه. دع من كتب الله له شيئا يأخذه والله الغني وانتم الفقراء فان التحايل

لايعود على من تحب له الخير بخير بل قد تُنعكس الآية فاذا بالمحروم الذي حرمته بهذا التحايل يفتح الله عليه من ابواب رحمته فيغنيه من فضله. واذا من تحب ايثاره وآثرته بهذه الحيلة سلط الله عليه اسباب المحق فلا يبارك له في شيء ابدا وانت ترجع من هذا كله بسخط الله وغضبه لأنك خالفت ارشاده . وتعديت حدوده وعصيت امره فختم لك بآخر ما عملت وانما الاعمال بالخواتم وقد قال ﷺ ***(ان الرجل والمرأة ليعمل بطاعة الله ستين او سبعين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية فتجب لهما النار وان الرجل والمرأة ليعمل بعمل اهل الشر ستين او سبعين سنة فيعدل في وصيته فيختم له بخير عمله فيدخل الجنة)***. الحديث . اللهم وفقنا لما تحب وترضى واجعل خير اعمالنا في خواتم اعمارنا واختم لنا بخير منك يا ارحم الراحمين.

وصلوا وسلموا . . . إلخ

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم

الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم الذي ارسل محمدا ﷺ رحمة للعالمين واكمل لهم به هذا الدين . وهداهم الى الصراط المستقيم ﴿*وإنك لتهدي الى صراط مستقيم - صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا الى الله تصير الامور*﴾ - ٥٣ الشورى. واشهد ان الا إله إلا الله وحده لاشريك له - ﴿*ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم*﴾ - ٦٤ الزخرف . واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله انك لمن المرسلين على صراط مستقيم. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذي قال له ربه ﴿*وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم*﴾ ٧٣ المؤمنون وعلى آله وذريته كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد .

اما بعد فيا عباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله ، يا عباد الله ان الله تعالى يقول ﴿*أم لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون*﴾ ٦٩ المؤمنون وقال جل شأنه : ﴿*واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم. وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون*﴾ ٧ الحجرات أن الله تعالى في هذا يأمرنا بأن نعرف هذا النبي الكريم الذي امر العباد ان يؤمنوا به - ﴿*آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا*﴾ وهذا يتطلب منا أن نعرف فضل هذا النبي وما رفعه الله به على غيره. وما اسبغ الله عليه من الكمالات النفسية وما أدبه من الآداب الكريمة المرضية. وما وهبه من الخلق العظيم ومجامع الكمالات فجعل جوهره الكريم عاليا على سائر الافراد والاجناس بحيث لا يقاس ولا

ينقاس بغيره من الناس وكيف يقاس من اختصه الله بأنواع الخصائص فرباه بعنايته ورعاه برعايته ﴿*ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى*﴾ ثم تولى سبحانه اقرائه وتعليمه في حين انه نشأ أميا لايقرأ ولا يكتب - ﴿*لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه*﴾ ١٦ - ١٩ القيامة ﴿*سنقرئك فلاتنسى*﴾ ﴿*وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما*﴾ صدق الله العظيم . - وقال في حقه : ﴿*وانك لعلى خلق عظيم*﴾ - هذه بعض الآيات التي تشير الى عناية الله به الذي هيأه وأهله وأعده وأمده في روحه وجسمه وعقله وفهمه وسمعه وبصره وسائر مداركه وجوارحه وجوانحه وأعطاه ما لم يعط احدا من العالمين وجعله القدوة والاسوة لهذه الامة ﴿*لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر*﴾ وربط محبة الله باتباعه ﴿*قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم*﴾ فجعل سبحانه الدليل الصادق على محبته هو اتباع هذا النبي وكما قال ﴿*واتبعوه لعلكم تهتدون*﴾ وهذا يتطلب من الامة جميعها التعرف على اعماله واقواله وافعاله وكافة احواله من سجاياه الكريمة واخلاقه الحميدة ليتمكنوا من التأسي به واتباعه . ومن اجل هذا كان اصحابه الكرام يحرصون كل الحرص على تتبع كل ذلك حتى عاداته ﷺقال العلامة الألوسي . وقد علم من دين الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ضرورة اتباعه ﷺ من غير توقف ونظر في جميع اقواله وافعاله إلا ما قام عليه الدليل انه من خصائصه فقد خلعوا نعالهم لما خلع - نعله ونزعوا خواتيمهم الذهبية حين نزع خاتمه الذهب الى غير ذلك بل كانوا يبحثون عن هيئات جلوسه ونومه وكيفية أكله وشربه وغير ذلك من العادات ليقتدوا به ﷺ لأنه اكمل الخلق قولا وفعلا وعادة وعبادة ولهذا كانوا يحبون ما احبه من الطعام ويكرهون ما يكره منه فكان انس يحب اللوباء لأنه رأى النبي ﷺ يتتبعها ويحبها وكان ابو

ايوب يكره الثوم لأن الرسول ﷺ كرهه. ولولا انه قال له كل فاني اناجي من لا تناجيه لما اكلوه وقد روى ابن منيع عن الامام علي كرم الله وجهه قال امرنا رسول الله ﷺ بأكل الثوم وقال: ***لولا ان الملك ينزل عليّ لأكلته***

كما في المطالب العالية والشاهد انهم كانوا يقتدون به في كل شيء الا مابين لهم فيه الخصوصية سواء في العبادات والأحكام او في العادات. ولهذا كان على الامة ان تقرأ سيرته بجد وتفقهها وتعلمها أبنائها وبناتها لأن سيرته ﷺ جزء من دينها فقد أمرت باتباع هذا النبي كما امروا بمحبته بل اوجب الله عليهم ان يحبوه فوق محبة الأباء والأبناء والأزواج والعشيرة والتجارة والاموال قال تعالى ﴿***قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لايهدي القوم الفاسقين***﴾ ٢٤ التوبة. ولا شك ان اسباب المحبة ترجع الى الخصال المحبوبة التي يتصف بها المحبوب فان الانسان بطبعه يحب الرجل الكريم لكرمه والشجاع لشجاعته والعليم الحليم لعلمه ولحلمه او لتواضعه او لكمال عقله او جمال ادبه او حسن خلقه او لرحمته وشفقته الى غير ذلك من صفات الكمال التي جمعها الله لنبيه ورسوله وحبيبه محمد ﷺ لذلك كان من الواجب ان ننمي محبتنا لهذا الرسول الكريم ﷺ بالتعرف والتعمق في اوصافه واخلاقه وكمالاته النفسية والروحية والفعلية والقلبية والعملية . لكي نظفر بمقام المحبة الصادقة لأن المعرفة سبب المحبة فكل ما زادت المعرفة بمحاسن المحبوب زادت المحبة له دون ريب . وكذلك ذكر شمائله وسماع اوصافه وكلامه كلها تحيا بها قلوب المحبين وتطرب لها ارواحهم وعقولهم ويزداد حبهم له ويتحرك اشتياقهم الى التعلق به والاقتداء به والاهتداء لهديه فتكتمل محبتهم - روى الامام احمد والبخاري ان عمر ابن الخطاب قال (***والله يارسول الله لأنت أحب الى من كل شيء إلا من نفسي. فقال رسول الله ﷺ لا يؤمن***

احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه فقال عمر فأنت الآن احب اليّ من نفسي فقال الآن يا عمر). وقد ثبت في الصحيح انه ﷺ قال (والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب إليه من والده وولده والناس اجمعين) ملأ الله قلوبنا من محبته ﷺ حتى نكون حقا مؤمنين صادقين . والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله. فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم - اعوذ بالله من الشيطان الرجيم :﴿*لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم*﴾.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني وإياكم بالآيات والذكر الحكيم. أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه .

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد سيد الأنبياء والمرسلين. وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الكرام اجمعين والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين .

أما بعد فياعباد الله اوصيكم ونفسي بتقوى الله رب العالمين .

أيها المؤمنون يقول الله في كتابه العزيز بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ ***ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا ممنون وانك لعلي خلق عظيم***﴾ اقسم الله سبحانه بنون - قيل انه المدد الألهي الفياض الذي منه استمد القلم إلا على المستفيض . وهو أول ما خلق الله تعالى كما روى الترمذي والامام احمد عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول : ***أن أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قال يارب ؛ وما اكتب قال؛ اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة*** . ثم اقسم الله سبحانه بجميع ما تسطره الملائكة وما يسطره المسطرون ما انت يا محمد بفضل نعمة ربك عليك بالنبوة والرسالة بمجنون. لأن مواقف رسالتك ودعوتك الحكيمة وشريعتك المستقيمة وهي في أعلى درجة العلم والحكمة فكيف يتصور هذا مع قولهم فيك مجنون؟ بل المجنون هو الذي يتهم صاحب العلم والحكمة والفهم بالجنون وان لك يا رسول الله على هذا التحمل والصبر على اذاهم لاجراً غير ممنون أي غير مقطوع ولا منقطع. وانك يا رسول الله في الاخلاق السامية التي علوت قمتها وانتهيت الى ذروتها انك حقا لعلى خلق عظيم هكذا اكد الله بالقسم ونون التوكيد واللام المؤكدة ان نبيه محمدا ﷺ عظيم في خلقه في كل جانب فهو ﷺ عظيم في كل ناحية من نواحي الأخلاق الكاملة الكريمة الفاضلة فهو عظيم في حلمه وسماحته عظيم في كرمه

وسخائه عظيم في شجاعته عظيم في تواضعه كريم عظيم في عشيرته عظيم في حيائه وادبه عظيم في كل باب وفي كل ناحية كما دون ذلك فضله في كل هذه الصفات اصحاب السيرة والحديث بما ملأ آلاف المجلدات ومع ذلك لم يصلوا الى قعره ولم يستوفوا عشر ما فيه من سمو الاخلاق فهو كما قال القائل -

كملت محاسنه فلو اهدى السنا للبدر عند تمامه لم يخسف

وعلى تفنن واصفيه بوصفه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف وكيف لايكون كذلك ومن وصفه الله بعظيم الخلق وكيف لايكون كذلك من تخلق بالقرآن كما جاء عن السيدة عائشة (رضي الله عنها) وقد سئلت عن خلق رسول الله ﷺ فقالت : ***كان خلقه القرآن يغضب لغضبه ويرضى لرضاه*** رواه مسلم وابوداؤد . وفي رواية عنهما في ابن ابي شيبة قالت : ***(كان احسن الناس خلقا كان خلقه القرآن يرضى لرضاه ويغضب لغضبه لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا في الاسواق ولا يجزي السيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح)*** صلوات الله وسلامه عليه .

وصلوا وسلموا على من اكرمه ربه فصلى عليه وملائكته وأمركم بهما تكريما وتشريفا وتعظيما فقال : ﴿***إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما***﴾ اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي . كماصليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد. أجمعين . وارض اللهم عن أصحاب نبيك الكرام خصوصا منهم الأعلام، ساداتنا أولى القدر العلي، ابي بكر وعمر وعثمان وعلي. وعن سبطي نبيك سيدي شباب اهل الجنة الحسن والحسين . وعن امهما الزهراء سيدة نساء العالمين وامها خديجة الكبرى المخصوصة بالسلام من رب العالمين وعن عمي نبيك خير الناس سيد الشهداء حمزة وابي الفضل العباس وعن ازواجه امهات المؤمنين المطهرات من الأدناس وعن رفيق الملائكة الاحرار جعفر الطيار وعن بقية العشرة المبشرين وجميع الصحب ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين . اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والأموات . اللهم الف بين قلوبهم واصلح ذات بينهم وثبتهم على ملة رسولك وأوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجلعنا منهم اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسولك ويقاتلون اوليائك اللهم اخذلهم واهزمهم وانصرنا عليهم اللهم انا نبات بنعمتك فلا تجعلنا حصاد نقمتك اللهم

زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا وارض عنا انا نسألك ونتوجه اليك بنبيك الكريم محمد ﷺ . اللهم لم شعثنا واصلح امرنا ووحد على الحق كلمتنا وان تصلح ولاتنا وأولادنا وآمنا في اوطاننا وتول علينا خيارنا وتصرف عنا اشرارنا ونسألك به ان ترفع مقتك عنا ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا فارسل السماء علينا مدرارا اللهم انبت لنا الزرع وادر لنا الضرع واسقنا من بركات السماء وفجر لنا من بركات الارض واجعل ذلك عونا على طاعتك ومتاعا الى حين اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

عباد الله : ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون .

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
الإنفـــاق

الحمد لله له الحمد كله وله الأمر كله وبيده الخير كله واليه يرجع الأمر كله علانيته وسره. نحمدك اللهم أنك أهل أن تحمد وانك على كل شيء قدير . وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له. له الملك وله الحمد بيده الخير لا إله لنا سواه. وربا لا نعبد الا إياه واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ونبيه وصفيه وخليله اصطفاه من معدن الفضل والجود واختاره ليكون الرحمة المهداة لكل موجود. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الحامد المحمود نبيك العربي ورسولك الامي وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين .

أما بعد فيا عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله. فكونوا ممن يراقبه ويخشاه. ﴿*ولا تأمنوا مكر الله فإنه لايأمن مكر الله الا القوم الخاسرون*﴾ - يقول الله تبارك وتعالى (فأتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون). أيها المؤمنون انكم تجدون القرآن يكثر من الأمر بالانفاق في سبيل الله. ولم يحظ موضوع من المواضيع الخاصة أو العامة التي عالجها الكتاب العزيز لم يحظ أي موضوع منها بمثل ما حظي به هذا الموضوع من العناية والتكرار بشتى الأساليب تارة بالأمر بالانفاق وتارة بالنهي عن الشح والبخل وتارة بالترغيب حتى جعل المنفق مقرضا لربه جل جلاله ﴿*من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم*﴾ وتارة يجعل الامساك وعدم الانفاق ملق بصاحبه الى التهلكة - ﴿*وانفقوا في سبيل الله ولاتلقوا بأيديكم الى التهلكة*﴾ وتارة بالترغيب بالتصفيف الكبير وضرب المثل المحسوس لهذه المضاعفة ﴿*مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء*﴾. وتارة بتصوير

المنفق لله بصاحب الجنة - البستان العالي بربوة تضاعف انتاجها وان كان الذي اصابها طل قال ﴿*ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها وابل، فآتت أكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل*﴾ وتارة بتصويره عدم الانفاق وصاحب المال البخيل كصورة من يخسر ثروته في الوقت الذي يكون هو اشد حاجة اليها - فقال ﴿*أيود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت*﴾ وتارة يهدد الباخلين بالانفاق في سبيله بتحويل المال من ايديهم الى ايد اخرى لا تبخل كبخلهم - فقال ﴿*ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لايكونوا امثالكم*﴾ وهذا وذلك كثير وكثير في كتاب ربنا كل ذلك معالجة للنفوس التي طبعت على الشح والبخل وحب الاقتناء وحب الذات مع وسوسة الشيطان لهابالفقر ان هي انفقت ﴿*الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء*﴾. وفي اكثر الآيات ذكر الانفاق في سبيل الله. وفي سبيل الله ليس مقصورا على الجهاد للأعداء فحسب وان كان هو الاساس ولكن الرسول ﷺ وسع دائرته حتى شمل الانفاق على اهلك واقاربك - سواء في ذلك من يلزمك نفقته كالزوجة والأبوين والأولاد الصغار والبنات أو الأقارب الاقربين كالأخوات والخالات والعمات ونحوهم روى الامام مسلم في صحيحه عن ابي هريرة قال قال رسول الله :ﷺ *دينار انفقته في سبيل الله - يعني في الجهاد - ودينار انفقته في رقبة - يعني العتق - ودينار تصدقت به على مسكين ودينار انفقته على اهلك اعظمها اجرا الذي انفقته على أهلك)* قال ابوقلابة بعد ان روى حديثا مله عن ثوبان مرفوعا - قال : اي رجل اعظم اجرا من رجل ينفق على عيال صغار يعفهم الله أو ينفعهم به ويغنيه. وانما يحرص الاسلام على القيام بحق الاولاد والأهل لأنه في تشريعاته يعمل لقيام نظام التكافل الاجتماعي ولهذا فرض على الأب والقريب الذي يخلفه الانفاق على هؤلاء طالما كان

قادرا على ذلك بمال أو كسب ولهذا قال الرسول ﷺ ***كفى بالمرء إثما ان يضيع من يعول أو من يقوت*** رواه ابوداؤود والنسائي والحاكم. وقد روى ابن حبان في صحيحه عن الحسن بن علي عليهما السلام قال : ***ان الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع حتى يسأله عن أهل بيته*** - هذا كله عام في العيال ايا كانوا فاذا كان في العيال بنات فان عناية الاسلام ونبي الاسلام بهن اعظم تكريما لجنس المرأة لكونها اضعف وليذهب عن قلوب العرب ما ورثوه من كره البنات روى الطبراني عن عوف بن مالك ان رسول الله ﷺ قال :«***ما من مسلم يكون له ثلاث بنات فينفق عليهن حتى يبن أو يمتن إلا كن له حجابا من النار*** - ومعنى يبن حتى يقوين ويتزوجن. ***فقالت له امرأة أو بنتان قال ﷺ وبنتان وله شواهد كثيرة***. وروى الترمذي عن ابي سعيد قال : قال ***رسول الله ﷺ (من كن له ثلاث بنات او ثلاث اخوات أو بنتان أو اختان فأحسن صحبتهن واتقى الله فيهن فله الجنة)*** ورواه ابو داؤد ولفظه ***(من كن له ثلاث بنات أو ثلاث اخوات او بنتان أو اختان فأدبهن واحسن اليهن وزوجهن فله الجنة)*** . وجاء في رواية ابي داؤد والحاكم عن ابن عباس ***(من كانت له انثى فلم يئدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده - يعني الذكور عليها ادخله الله الجنة)*** وروى الحاكم عن ابي هريرة وفيه فقال رجل ***(يارسول الله أو واحدة قال وواحدة)*** وصححه الحاكم . والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله فإذا قرأت القرآن فأستعذ بالله من الشيطان الرجيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿***لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم***﴾ .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بالآيات والذكر الحكيم أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين. ولا عدوان إلا على الظالمين. نحمده ونستعينه ونستغفره . ونلجأ إليه فإنه لا منجى منه الا اليه. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. ولن تجد له من دون الله وليا ولا نصيرا . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له . وكفى به بذنوب عباده خبيرا واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله شاهدا ومبشرا ونذيرا. وداعيا الى الله بإذنه وسراجا منيرا. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذي أنزل عليه القرآن وقال له وجاهدهم به جهادا كبيرا .

أمابعد فيا عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله ﴿***فاتقوا الله يا أولى الألباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا***﴾﴿***ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا***﴾ أيها المؤمنون يقول الله تبارك وتعالى : ﴿***وانفقوا من ما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول ربي لولا اخرتني الى أجل قريب فاصدق واكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها والله خبير بما تعلمون***﴾ الآيـة ٩ – ١٠ المنافقون. ويقول جل جلاله ﴿***وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين***﴾ ٣٩ سبأ. ويقول جل جلاله ﴿***وما تنفقوا من خير يوف إليكم وانتم لاتظلمون***﴾ ويقول : ﴿***ويسألونك ماذا ينفقون . قل ما نفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فان الله به عليم***﴾ ٢١٥ البقرة. كل هذه الآيات تأمر بالانفاق وترغب فيه بكل وجه والآية الأخيرة بينت الجهات التي تستحق العناية أولا بأول ﴿***قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين***﴾ وفي الحديث الصحيح ***أمك ثلاثا ثم اباك ثم ادناك فأدناك*** . يقول الأقرب

فالاقرب - ثم جعلت الآية بعد الاقربين اليتامى. وقد جاء في السنة في كافل اليتيم ما رواه البخاري ان النبي ﷺ قال ***انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا واشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما*** والمراد بكافل اليتيم القائم بامره. ثم ذكرت الآية المساكين. وجاء في الحديث ***ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان واللقمة واللقمتان انما المسكين الذي يتعفف وفي رواية اخري ولكن المسكين الذي لايجد غنى يغنيه ولايفطن له فيتصدق عليه ولايقوم يسأل الناس***. وكلها في البخاري ومسلم وجاء عن النبي ﷺ كما في البخاري ومسلم عن ابي هريرة عن النبي ﷺ انه قال (***الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله واحسبه قال وكالقائم الذي لايفتر وكالصائم الذي لا يفطر***) وفي صحيح مسلم عن عائشة (رضي الله عنها) قالت (***دخلت عليَ مسكينة تحمل ابنتين لها فاطعمتها ثلاث ثمرات فاعطت كل واحدة منهما تمرة ورفعت الى فيها تمرة لتأكلها فاستطعمتها ابنتاها فشقت الثمرة التي كانت تريد أن تأكلها بينهما فاعجبني شأنها فذكرت الذي صنعت لرسول الله ﷺ فقال : ان الله قد أوجب لها بها الجنة أو قال اعتقها بها من النار***) - في حديثها عند البخاري ومسلم في مثل هذه القصة (***من ابتلى في هذه البنات بشيء فأحسن اليهن كن له سترا من النار***) . متفق عليه وصلوا وسلموا . . .إلخ

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
عورات المؤمنات

الحمد لله الدائم سلطانه. العميم احسانه. سبحانه وتعالى مجده وعظم شأنه خلق فأبدع ورحم فاطمع. واعطى فأوسع. نحمده على ما فضل بني آدم من التكريم. واحاطهم بفضله العميم وشرفنا بكتابه الكريم ونبيه العظيم ليحمينا بها من عذاب الجحيم. واشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له العظيم الخليم رب العرش العظيم . واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله العظيم بالمؤمنين رؤوف رحيم . بشر وأنذر. وجاهد وشمر ودعا الى طاعة الله وأمر ونهى عن مخالفته وزجر حتى بان الحق وظهر وعلا دين الله وانتصر اللهم صل وسلم على سيدنا محمد سيد البشر كلماذن مؤذن فكبر شهادة الحق فأعلن واظهر. وعلى آله الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهر وعلى صحابته الكرام مهاجرهم ومن نصر وعلى التابعين لهم بإحسان الى يوم يبعث البشر.

يا عباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله في السر والجهر. ايها المسلمون يقول الله تبارك وتعالى : ﴿***قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم أن الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو أبائهن أو أباء بعولتهن أو اخوانهن او بني اخوانهن او نسائهن او ملكت ايمانهن او التابعين غير أولي الاربة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء . ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن. وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون***﴾ - ٣٠ - ٣١ النور.

ايها المؤمنون . ان الله جل شأنه اذا حرم شيئا حرم لأجله كلما يقضي اليه. ولهذا تجدون في الآية وفي صدرها الاقتران بين حفظ الفروج وغض البصر. لأن البصر هو النافذة او الباب الأكبر الى القلب وعنه تتحرك كوامن الفتنة وطرق الانزلاق. لذلك امر الله بالغض من البصر. ولم يقل غضوا ابصاركم لأن النظر لابد منه للحاجة اليه في الشهادة والمعاملة والتعليم وغير ذلك مما لابد منه ولكن المنهي عنه هو النظر المثير للشهوة المؤدي الى الفساد والفتنة كالنظر لمجرد التلذذ او الى المواضع المثيرة مطلقا. وهذا هو محور التشريع . جاء في الصحيح ان الرسول ﷺ قال : ***(اياكم والجلوس في الطرقات قالوا يا رسول الله . مالنا بد من مجالسنا نتحدث فيها فقال : (ص) (فاذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه) . قالوا (وماحقه يا رسول الله ؟) قال : (غض البصر وكف الأذى ورد السلام. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)***. فقد بين الرسول ان الغض في هذه الحالة واجب مطلقا فأين هذا من الشباب الذين يجلسون في الشوارع الضيقة او يترددون فيها لا غرض لهم إلامضايقة النساء من ذوات الحاجات ومزاحمتهن وانتهاك حق الطريق وحرمته ان هذا العمل مشين - مناف للخلق الكريم ولقد اقتصرت الآية بهذين الأمرين في حق الرجال: يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم - ذلك أزكى لهم يعني اطهر لقلوبهم من الدنس وسيء الاخلاق. ان الله خبير بما يصنعون. اي عليم علما كاملا بما يفعلونه وما يحاك في صدورهم من الشهوة والميل . عليم بمن التزم امر ربه ومن خالفه فلم يغض بصره ولم يحفظ فرجه. أما الآية الموجهة للمؤمنات ، فقد امرت أولا بما امرت به الرجال من الغض وحفظ الفروج. ﴿***وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن***﴾. ذلك لأن التكليف واحد وما ركب في الرجل من الميل ركب في المرأة. والتطهر والتزكي مطلوب منهن كما هو مطلوب من الرجال بل هو اعظم في حقهن. ولكن لما علم الله من

المرأة حرصها على ابداء محاسنها واظهار زينتها وهو امر يستميل الرجل ويفتنه اردف ذلك في حقهن بارشادات خاصة بهن ليكمل طهرهن ويبعدهن عن الريبة وتعلق الاجانب بهن فقال : ﴿***ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها***﴾ - والمعنى لا يحق لهن اظهار شيء من زينتهن إلا الذي لا بد من ظهوره عند العمل والمعاملة ونحوهما وقد قال اكثر المفسرين من الصحابة ومن بعدهم ان المراد بذلك الوجه والكفان فيجوز ان تظهرا للحاجة بشرط ان يكونا خاليين من الاصباغ وكل زينة مفتعلة التي تلفت الانظار وتغري بالفساد ثم يبين تعالى ان الزينة انما تظهر لأناس معينين لا ضرر في ضهورها عليهم أولهم المحارم من الآباء والأبناء والاخوان وابناؤهم وعموم النساء المسلمات والأطفال ومن لا حاجة له في النساء هؤلاء فقط تظهر عليهم الزينة ولا يتحفظ منهم . لأنهم جميعا لا خوف من ظهورها عليهم ولا ضرر من ورائه ولا يمكن التستر واخفاء الزينة عن هؤلاء لما اوقع الله في قلوب المحارم من الاحترام والتوقير وعدم التفكير في الحرام خشية العار لكن غيرهم من الأجانب لابد من التستر عندهم ولو كانوا اخوان الزوج او اعمامه او اخواله او ابناء العم وكل رجل يمكن ان تحل له المرأة بالزواج. كل هؤلاء لايجوز اظهار الزينة لهم ولا يجوز لهم النظر الى المرأة في هذه الحالة إلا في حدود الوجه والكفين عند الحاجة. وهذا امر جاء به القرآن لا يسع المؤمن والمؤمنة مخالفته. ومن هنا يجب استنكار ما يفعله بعض الجهال من الأزواج أو الاباء من ادخال احد من اقاربهم على المرأة في الكشف والمرأة بكامل زينتها وهم أجانب عنها المصيبة ان هذا العمل يبيح لهذا الرجل الأجنبي عن هذه المرأة ان يرفع الحجاب بينه وبينهاابدا وهي اجنبية عنه فيجر ذلك الى الاختلاء بها في يوم ما ويتحمل الزوج والأهل الراضون بهذاكل.الآثام والذنوب الناتجة عن ذلك فقد احلوا ما حرم الله وتعدوا بذلك حدود الله. ﴿***ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه***﴾ ﴿***ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون وتوبوا الى الله جميعا أيها***

المؤمنون لعلكم تفلحون﴾ .

والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جلا وعلا فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿*يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما*﴾. ٥٩ الاحزاب.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وأياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه .

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله رب العالمين . والعاقبة للمتقين . ولا عدوان إلا على الظالمين. نحمده ونستعينه ونستغفره . ونتوب اليه ونلجأ في كل الامور اليه فإنه لا ملجأ ولا منجا منه إلا إليه. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلامضل له. ومن يضلل فلا هادي له ولن تجد له من دون الله وليا ولا نصيرا. واشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له. ولا مثل له ولا ند له ليس كمثله شيء وهو السميع البصير واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله البشير النذير. ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته اجمعين والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين. عباد الله اوصيكم ونفسي بتقوى الله رب العالمين. قال تعالى في الآية السابقة لارشا دالمؤمنات ﴿***وليضربن بخمرهن على جيوبهن***﴾ والخمار ما يغطي الرأس من المرأة فأرشد ربنا ان عليها ان لا تكتفي بغطاء الرأس بل عليها ان تلف به على جيبها وهو الصدر بأن تلف بخمارها على عنقها وصدرها ومواضع الفتنة من نحرها وأصل الجيب فتحة القميص من الصدر فكنى الله به عن موضعه. وهذا الامر يوضح ان الله تعالى يريد من المرأة. المؤمنة ان تمنع عن الاجانب كل زينة وكل موضع يثير الشهوة وان لم يكن فيه زينة لان المقصود هو ابعادها عن كل ريبة وعن كلما يدعو الى الفساد ومن أجل ذلك نبه الرسول ﷺ الى أشياء اخرى يكون منها ريبة ودعوة الى الفساد ومن اهمها الخلوة بين رجل وامرأة أجنبية عنه لأن ذلك يؤدي الى الفساد غالبا فقال ﷺ(***من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بأمرأة ليس بينها وبينه محرم***) رواه الطبراني

روى البخاري ومسلم عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ قال : ***(اياكم والدخول على النساء فقال رجل من الانصار افرأيت الحمو)*** - يعني رجل من أقارب الزوجة اخوه او عمه او خاله . فقال ﷺ ***(الحمو الموت)*** - انما قال ذلك ﷺ لان مثل هذا القريب يخشى فساده اكثر لأن دخوله يستنكر فاذا وقعت الخلوة خيف وقوع الزنا على غرار قوله ﷺ ***(لا يخلون رجل بإمرأة - يعني اجنبية - إلا كان ثالثهما الشيطان)*** . وعن ابن عباس عند البخاري ومسلم ان الرسول ﷺ قال ***(لا يخلون احدكم بإمرأة إلا مع ذي محرم)*** يعني مع وجود محرم المرأة ليمنع وقوع ما يخشى من وقوعه ومن هذاكله تعلمين ايتها المسلمة ان الاسلام لم يمنعك من الخروج ولا من العمل ولكنه طالبك بالحشمة في اللباس وترك كلما يثير الفتنة ويلفت نظر الرجال اليك ولهذا نهاك عن التعطر في الطرقات او في مجتمع يحضره الرجال ولو كان المسجد فقد جاء عنه ﷺ قوله ***(اي امرأة اصابت بخورا فلاتشهد معنا العشاء)*** - منعا لاثارة الغرائز وارشد المرأة عند خروجها مطلقا ان تتجنب ذلك كما روى النسائي وغيره عن ابي موسى الاشعري ان النبي ﷺ قال ***(ايما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية)*** - وكل عين زانية - كما ان عليها الاحتشام في ثيابها عند الخروج ولا تضع ثيابها إلا في بيتها فقال ﷺ محذرا : ***(ايما امرأة خلعت ثيابها في غير بيت زوجها فهي ملعونة)***.

وصلوا وسلموا . . . . إلخ

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
الإخـــلاص

الحمد لله المحسن البر اللطيف والحكم العدل الذي لا يحيف ، المنزه عن المثال والتكييف ، يرحم من عباده كل ضعيف ويضاعف المثوبة كل محسن في عمله نظيف . نحمده في السراء والضراء ونستدفع به كل بلوى ونستمد به رضاه ونستدر به جزيل عطاه. واشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له شهاة تقضي لقائلها باعتلاه. ويعدها المؤمن جنة يوم يلقاه واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ومجتباه عمت رسالته العالمين. وكلف بها الناطقين من الثقلين ﴿*وبالحق أنزلناه*﴾. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذي اصطفاه للدلالة على سبيل هداه وعلى آله وصحبه ومن ولاه الى يوم الدين .

اما بعد فيا عباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله فكونوا ممن يراقبه ويخشاه ﴿*ولا تأمنوا مكر الله فإنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون*﴾ يا عباد الله يقول الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز ﴿*وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة*﴾ سور البينة . أيها المسلمون ان الاسلام يطالب المسلم ان يكون عمله لله لا فرق في ذلك بين الصلاة والزكاة وما بين بقية الاعمال دنيوية أو أخروية لأن كل عمل المسلم يمكن ان يكون عبادة اذا كانت البواعث اليه مخلصة لله حتى تلك الاعمال التي قد ترى ذاتية او شهوانية. فإن صلاح النية واخلاص القصد لرب العباد يرتفعان بمنزلة العمل الدنيوي البحث فيجعلانه عبادة متقبلة. كما أن خبث الطوية وسوء القصد يهبطان بالطاعة المحضة فيقلبانها معاصي شائنة فلا ينال المرء منها التعب في ادائها إلا الفشل والخسار والبوار وهذا كله بينه القرآن الكريم كما بينته السنة المطهرة. روى الامام البخاري عن

عمر بن الخطاب ان النبي ﷺ قال (*انما الاعمال بالنيات وانما لكل امريء ما نوى*) » وعن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله ﷺ قال له « *انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى ما تجعله في فيّ امرأتك وحتى اللذات التي تشتهيها النفس اذا صاحبتها إليه النية الصالحة والهدف النبيل تتحول الى قربات عند الله فالرجل يواقع امرأته يريد ان يحفظ عفافه ويصون دينه له في ذلك اجر كما انه اذا قصد اشباع رغبتها واعفافها كان له مثل ذلك ايضا* . وفي الحديث (*وفي بضع احدكم صدقة: قالوا يا رسول الله أيأتي احدنا شهوته فتكون صدقة قال أرأيتم لو وضعها في الحرام أليس يكون اثما قالوا بلى قال : فكذلك اذا وضعها في الحلال*) رواه الامام احمد وفي حديث اخر (*ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة. وما اطعمت ولدك فهو لك صدقة وما اطعمت زوجتك فهو لك صدقة. وما اطعمت خادمك فهو لك صدقة*) رواه الامام احمد ايضا وكل هذامشروط باخلاص النية لله رب العالمين وحسن القصد. ﴿*انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءا ولا شكورا*﴾ ومن اجل تصحيح اتجاهات القلب وضمان تجرده من الاهواء الصغيرة قال الرسول ﷺ (*انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى*) وهذا عام فيما يثاب عليه - هب ان انسانا بنى قصرا فسيح الردهات منيف الشرفات وقد يغرس معه حديقة ملتفة الأغصان متهدلة الأثمار وهو بين قصره المشيد وبستانه النضير يعد من ملوك الدنيا إلا أنه اذا قصد سوء من وراء بنيانه وغراسه نفع الناس كان له فيها ثواب غير مقطوع - كما يقول الرسول ﷺ فيما رواه الامام احمد (*من بنى بنيانا في غير ظلم ولا اعتداء أو غرس غرسا في غير ظلم ولا اعتداء كان له اجر ما انتفع به احد من خلق الرحمن*) ويقول الرسول ﷺ فيما رواه مسلم (*ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو انسان إلا كان له به صدقة*) . وهذا مشروط في غير ظلم ولا اعتداء ايضا اذ لا يجتمع الحلال والحرام ولا الثواب والعقاب في عمل واحد والحق ان المسلم ما دام قد أسلم وجهه لله وأخلص نيته له فان حركاته وسكناته ونوماته ويقظاته تحتسب خطوات الى مرضات الله وقد يعجز

عن عمل الخير الذي يصبو اليه لقلة ماله او ضعف صحته لكن الله المطلع على خبايا النفوس يرفع الحريص على الاصلاح وعمل الخير الى درجة المصلحين العاملين كما يرفع الراغبين في الجهاد الى مراتب الشهداء المجاهدين وان مات احدهم على فراشه لأن حرصهم وبعد همتهم ارجح عند الله من عجز وسائلهم حدث في غزوة العسرة - تبوك - ان تقدم الى رسول الله ﷺ رجال يريدون ان يشاركوا في هذه الغزوة البعيدة الموقع وليس لديهم ما يقوم بهم لهذه الغزوة فجاؤا الى الرسول ﷺ طالبين ان يحملهم - يعني ان يساعدهم برواحل تحملهم للمشاركة غير ان الرسول ﷺ اعتذر اليهم بأنه ليس لديه ما يحملهم فعادوا وفي قلوبهم غصة وعيونهم محلقة بالدمع فانزل الله عذرهم في قوله تعالى ﴿***ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا أجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون***﴾. ان هذا العزم الصادق واليقين الراسخ وهذه الرغبة العميقة في التضحية لا يمكن ان تهدر عند الله. ولهذا نوه الرسول ﷺ بإيمان هؤلاء القوم واخلاصهم ومثوبتهم فقال للجيش السائر معه (***ان اقواما خلفنا في المدينة ما سلكنا شعبا ولا قطعنا واديا إلا وهم معنا يعني يكتب لهم ذلك قالوا وهم بالمدينة قال نعم وهم بالمدينة حبسهم العذر***). رواه البخاري

وهكذا فإن النية الصادقة سجلت لهم ثواب المجاهدين لأنهم قعدوا راغمين ويودون بصدق ان لو وجدوا ما يحملهم حتى تتم لهم هذه المشاركة كما وجدها غيرهم فقعدوا مكرهين فلم يضيع الله لهم هذه النية الصادقة واذا كانت النية المخلصة الصادقة تمنح صاحبها هذاالقبول الواسع فإن النية المدخولة اذا انضمت الى العمل الصالح في صورته يتحول بها الى معصية تستجلب الويل قال تعالى ﴿***فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون ويمنعون الماعون***﴾ فهذه الصلاة وهي افضل العبادات اصبحت جريمة بعدما فقدت روح الاخلاص ودخلها الرياء المناقض للاخلاص. وهكذا الزكاة والصدقة ان صدرت عن قلب يسخو ويبذل لله ويدخر ما يقدمه عنده قبلت وإلا فهي عمل باطل لاينال منه صاحبه شيئا بل ربما كانت عقوبة عليه كما قال

تعالى ﴿*يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله وباليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا. لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين*﴾. ان القلب المقفر من الاخلاص لا ينبت قبولا كالحجر الأملس المكسو بغبار التراب لا ينبت زرعا بل يذهب الماء بما عليه من تراب فلا يبقى ما ينبت عليه انها القشور الخادعة لا تغني عن اللبات والعمق شيئا وفي الحديث (***ان الله لا ينظر الى صوركم واجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم***) أي نياتكم. رواه مسلم ولهذا قال الرسول (ص) فيما رواه الحاكم: (***اخلص دينك لله يكفك العمل القليل***). ألا ما أعظم الاخلاص. وأغزر بركته انه يخالط العمل القليل فينميه حتى يزن الجبال. ويخلو منه العمل الكثير والكبير فلا يزن عند الله جناح بعوضة والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله. فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم - اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿*قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى اليّ انما إلهكم إله واحد. فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعادة ربه احد*﴾.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بالآيات والذكر الحكيم أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولوالي ولوالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه.

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين نحمده ونستعينه ونستغفره . ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا وسوء مقاصدنا ونياتنا . من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له ولن تجد له من دون الله وليا ولا نصيرا. واشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له . له الملك كله والخلق كله والأمر كله. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ونبيه وحبيبه وصفيه ارسله بالهدى ودين الحق ليظهر على الدين كله. ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد بن عبد الله . رسوله ومصطفاه وعلى اله وصحبه ومن والاه وإتبعه بإحسان الى يوم الدين .

أما بعد فيا عباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله الذي لابد لنا من لقائه ولا ملجأ لنا دونه وهو يملك الدنيا والآخرة ﴿***يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون***﴾ .

يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز ﴿***وما لاحد عنده من نعمة تجزى إلا إبتغاء وجه ربه الأعلا ولسوف يرضى***﴾ ان عمل المسلم كله يجب ان يكون لله لا فرق في الاسلام بين **عمل العبادات** المحضة وبين العمل للدنيا فكلاهما مرتبط بالله وبأمر الله واباحة الله لأن الله تعالى يقول ﴿***فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون***﴾ . اذا فلابد ان يكون الباعث عليه هو الاخلاص لله رب العالمين . فعلى قدر نقاء السريرة وحسن القصد وعموم النفع تكتب الأعمال وتتضاعف روى البيهقي ان رسول الله ﷺ قال (***اذا كان يوم القيامة جيء بالدنيا فيميز منها ما كان لله . وما كان لغير الله رمي به في جهنم***) فمن ربط حياته بهذه الحقائق

فقد استراح في معاشه وتأهب لمعاده فلا يضيره ما فقد ولا يحزنه ما ذهب روى ابن ماجة ان نبي الله ﷺ قال *(من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده لاشريك له واقام الصلاة وآتى الزكاة فارقها والله عنه راض)*

بخ بخ له ذلك لأن البواعث على العمل - التي تسوقه اليه وتدفعه الى الاجادة والاحسان فيه وتغريه ليتحمل التعب والنصب كثيرة متنوعة. منها القريب الذي يكاد يرى مع العمل ومنها الغامض الذي يختفي في اعماق النفس وربما لا يدركه العامل المثابر نفسه مع انه سر اندفاعه في الحقيقة. والغرائز البشرية هي القواعد للسلوك العام - والاسلام يراقب بعناية فائقة ما يقارن هذه الأعمال من نيات ومقاصد وما يلامسها من عواطف وانفعالات وبواعث والقيمة للأعمال ترجع في نظر الاسلام قبل كل شيء الى طبيعة هذه البواعث فما خلص من الشوائب وخلصت فيه الدوافع لله وحده اعتد به على ما وصف القرآن في الصدقات - ﴿*انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءا ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نظرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا*﴾ . قد يقول القائل هذا في الصدقات والعبادات وهي اعمال اخروية فكيف لعمل الدنيا كيف يكون لله؟ والجواب ان التزام العامل الإخلاص في عمله ويظهر في امانته لعمله واخلاصه فيه طبقا لما امر الله فالعامل بيده مجاهد في سبيل الله ان اخلص العمل وخلا في امانته لعمله واخلاصه فيه طبقا لما امر الله فالعامل بيده مجاهد في سبيل الله ان اخلص العمل وخلا عن الكذب والغش وخرج اليه بقصد تحصيل الرزق لنفسه فاخذه بحقه ليعفها السؤال أو للقيام بما عليه من واجبات نحو زوجه وأولاده وابويه فهومجاهد. وفي الحديث مر على الرسول ﷺ وهو في جماعة من اصحابه رجل جلد ليعمل ويكتسب فقال الصحابة لو كان هذا في سبيل الله فقال نبي الله ﷺ *(ان كان خرج يسعى على ابوين كبيرين فهو في*

سبيل الله وان كان خرج يسعى رياء ومكاثرة فهو في سبيل الشيطان) رواه الطبراني بسند صحيح . وقال للتجار *(يا معشر التجار انكم تبعثون يوم القيامة فجارا إلا من اتقى الله وبر وصدق)* - وهو في البخاري - وقال للزراع : *(من زرع او غرس غرسا فأكل منه انسان او طير أو شيء كتب له صدقة)* - وهذا في مسلم - فهذه هي النيات الصالحة في عمل الدنيا ويقاس عليها غيرها من اعمال الوظائف والمكاتب فالشرط فيها الإخلاص لتعد في الإسلام من الاعمال الصالحة .

وصلوا وسلموا على من اكرمه ربه فشرفه وعظمه فصلى عليه وملائكته وامركم بهما تكريما وتشريفا وتعظيما فقال ﴿*ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما*﴾. اللهم صل وسلم على نبيك الكريم ورسولك العظيم قائد الخير والمرشد اليه. اللهم صل عليه وعلى آله وأزواجه وذريته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد. وارض اللهم عن اصحاب نبيك الكرام مصابيح الظلام خصوصا منهم الاعلام ساداتنا اولى القدر العلي ابي بكر وعمر وعثمان وعلي. وعن سبطي نبيك سيدي شباب اهل الجنة الحسن والحسين وعن امهما فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وعن امها خديجة الكبرى المخصوصة بالسلام من رب العالمين . وعن عمي نبيك خير الناس سيد الشهداء حمزة وابي الفضل العباس . وعن ازواجه امهات المؤمنين الطاهرات من الأدناس وعن بقية العشرة المبشرين وجميع الصحب ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين .

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم الف بين قلوبهم واصلح ذات بينهم وثبتهم على ملة رسولك واورعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه. وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم . اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسولك ويقاتلون أوليائك اللهم اهزمهم واخذلهم

واجعل بأسهم بينهم وانصرنا عليهم اللهم لم شعثنا واصلح امرنا ووحد كلمتنا واصلح ولاتنا وأولادنا وآمنا في أوطاننا وول علينا خيارنا واصرف عنا اشرارنا وارخص اسعارنا وغزر امطارنا. واشف مرضانا وعاف مبتلانا وارحم موتانا واحيانا وارفع مقتك عنا ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا اللهم انا نبات نعمتك فلا تجعلنا حصاد نقمتك . اللهم اعنا ولا تعن علينا وانصرنا ولا تنصر علينا وامكر لنا ولا تمكر علينا وانصرنا على من بغى علينا.

اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

عباد الله : ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون .

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
المساجد وحرمتها

الحمد لله الذي رفع شعائر الاسلام برفع المساجد وجدد شرائعه على مدى الأزمان فله كل المحامد وشرفها بالانتساب اليه فيهرع اليه فيها الراكع والساجد فيرتفع من أعلى منائرها كل يوم خمس مرات توحيد الواحد فالمسجد اشرف بقاع الأرض وجدا ﴿*وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا*﴾ . نحمده ان جعل التردد عليها وعمارتها من علامة الايمان وصدق اليقين فقال ﴿*انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة و آتى الزكاة فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين*﴾. واشهد إن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الحق المبين. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الصادق الأمين . اللهم صل وسلم على صحبه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين .

أما بعد فيا عباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله رب العالمين . يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز ﴿*في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب*﴾ ٣٦-٣٨ النور.

أيها المؤمنون - ان المساجد بيوت الله شرفها فنسبها الى ذاته العلية المقدسة نسبة تشريف وتكريم وعطر الله القرآن المجيد بذكر المسجد في اكثر من موضع واثنى على قوم سبحوا ربهم فيه الغدو والآصال . وأوضح القرآن ان عمارتها علامة من علامات الإيمان سواء ببنيانها او التردد عليها ونوهت السنة النبوية بها أيما تنويه. روى

البيهقي والطبراني باسناد جيد ان النبي ﷺ قال (*من توضأ فأحسن الوضوء ثم اتى المسجد فهو زائر لله تعالى وحق على المزور ان يكرم الزائر*) - وروى موقوفا على الصحابة باسناد صحيح ولها حكم الرفع كما روى الطبراني عن ابن مسعود عن النبي ﷺ (*ان بيوت الله في الارض المساجد وان حقا على الله ان يكرم من زاره فيها*) .

وفي الحديث النبوي الشريف . (*اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قلنا يا رسول الله وما رياض الجنة قال المساجد - وفي رواية حلق الذكر*) - ولا تعارض لأن المراد بحلق الذكر في المساجد وهي تشمل حلق أحزاب القرآن وحلق الفقه وحلق الحديث وكل تعليم او تعلم . فالمسجد كان ولايزال منارا للهدى ومشعلا للنور. وطريقا الى الخير. وسبيلا الى العلم والعرفان وتلاوة القرآن فهو أول مدرسة نبوية ارتفعت فيها راية الحق وانتشرت اضواء القرآن المجيدة فقد كان المسجد أول عمل قام به رسول الله ﷺ حين دخل المدينة وتعاون معه المسلمون في بنائه فكان هو المكان المعد لعبادة الله وطاعته. ودراسة كتابه وحفظه. وتعلم سنة نبيه ﷺ فكان مشرق النور ومعقل الدين وموضع الدعاء والرجاء بل كان المسجد في عهد الرسول هو الجامعة الاسلامية التي تفقه فيها اعلام الصحابة وكان هو البرلمان للدولة الإسلامية الأولى وموضع الشورى فيها والموجه الى اسمى المباديء والقيم الانسانية يتلاقى فيها ابناء الاسلام على اختلاف اجناسهم وألوانهم ولغاتهم ليتفقوا في دينهم ويتدارسوا ما هم فيه من الخير. ويتعلموا لغة القرآن ولهذا كان النبي ﷺ يوجه الى ذلك ليكون المسجد أعم من كونه موضعا للصلاة فحسب . فقد روى الطبراني عن ابي امامة (رضي الله عنه) ان النبي ﷺ قال (*من غدا الى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيرا أو يعلمه كان له كأجر حاج تامة حجته*) - ورجاله ثقات فانظر يا عبد الله انك تخرج من بيتك الى

المسجد لتستمع الى الدرس أو الى الخطبة لتنال بذلك أجر حجة تامة بهذا العمل اليسير. والمعلم كذلك بخ بخ - فأين هؤلاء الذين يقعدون في الأسواق بقرب المساجد ولا يدخلونها إلا إذا قامت الصلاة إنهم لاشك محرومون يضيعون بعملهم هذا اجرا عظيما لا ينال إلا بالتعب والسفر والانفاق الكبير وأسوأ من هؤلاء من يقعدون في داخل المسجد للحديث الفارغ والاغتياب ورياض الجنة الى جانبهم فيعرضون عنها الى هذا اللهو المحرم ﴿*ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى*﴾ فاحذروا ياعباد الله من الاعراض عن ذكر الله. فاذا وفقك الله الى طريق المسجد فأنو منذ خروجك من بيتك العبادة والاستفادة للعلم فاذا دخلت المسجد فسلم ثم صل ركعتين تحيته ولا تتهاون بها ولا تتركها بحال فقد أمر الرسول ﷺ الداخل بها والرسول ﷺ يخطب فجاء اخر ووجد الحلقة حول الرسول ففضل ان يجلس اليه ليستمع العلم فأمره الرسول ان يركع ركعتين أولا ثم يجلس . وهكذا انت ايها المسلم اذا دخلت للمسجد ووجدت حلق الذكر فاشترك معهم بعد ان تصلي التحية سواء كانت الحلقة قرآنا أو درس فقه أو قراءة حديث الرسول ﷺ فان هذا هو من رياض الجنة وتحوز بذلك اجرا كبيرا اجر الحاج التامة حجته ولا تعرض عن مجالس الذكر فتقعد بعيدا فان ذلك من الحرمان فان لم تجد شيئا من ذلك فاحذر أن تجلس الى قوم يتحدثون بامور الدنيا ولكنك انشغل بذكر الله لنفسك وانو الاعتكاف فانك في بيت الله وانت زائر له. ولك حق في الاكرام للزائرين لكن لاتستحق ذلك الاكرام الا اذا استعملت آداب الزائر واحسنت المعاملة. اما اذا اسأت الأدب واستعملت المساجد لما بنيت له كما يقول الرسول ﷺ واحذر كل الحذر ان تمنع احدا يذكر الله فيها بأي وجه من الوجوه فتنال الخزي في الدنيا والآخرة . والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله . فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم - اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿*ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها إلا*

﴿خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم﴾ ١١٤ - ١١٥ البقرة.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بالآيات والذكر الحكيم اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه .

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين نحمده ونستعينه ونستغفره. ونتوب إليه ونعتمد في كل امورنا عليه فإنه لا ملجأ ولا منجئ منه إلا إليه . ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له ولن تجد له من دون الله وليا ولا نصيرا. واشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له . له الملك كله وله الخلق كله بيده الخير وهو على كل شيء قدير وبعباده لطيف خبير. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد الذي ارسله الله للناس كافة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله بإذنه وسراجا منيرا وعلى آله اهل بيته الذي قال الله فيهم ﴿***انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا***﴾.

يا عباد الله : - اوصيكم ونفسي بتقوى الله عز وجل الذي لابد لنا من لقائه . ولا منتهى لنا دونه وهو يملك الدنيا والآخرة. يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى ﴿***ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجو تجارة لن تبور. ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور***﴾ ٢٩ - ٣٠ فاطر. ويقول الرسول ﷺ تبيانا لذلك فيما رواه مسلم عن ابي هريرة مرفوعا (***ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يقرأون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكنية وذكرهم الله فيمن عنده***) - بخ بخ ماذا ينال هؤلاء ولماذا ان الملائكة تحفهم تحيط بهم والرحمة تغشاهم فلا تبقي موضعا ولا عضوا إلا

غمته السكينة وهي ثمرة الإيمان تنزل عليهم وختامها أن الله يذكرهم فيمن عنده من المقربين في مقعد صدق عند مليك مقتدر لماذا كل هذه الرحمات والفيوضات لأنهم جلسوا على مائدة السماء مائدة رب العزة فاستحقوا كل ذلك. وفوقه لهم بكل حرف يقرأونه عشر حسنات والمستمع كالقارىء كما روى الإمام احمد والنبي ﷺ يقول لابن مسعود *(اقرأ علي - اني احب اسمعه من غيري)* . فاذا دخلت ايها المسلم الى المسجد رأيت حلق القرآن فلاتعرض عنها ولكن اجلس الى احداهما فان كنت قارئا وإلا كنت مستمعا ولا تكن الثالثة فتهلك . روى الامامان البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابي واقد الحارث ابن ابي عوف ان رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد والناس معه اذ اقبل ثلاثة نفر فاقبل اثنان الى رسول الله ﷺ وذهب واحد فوقفا على رسول الله ﷺ فاما احدهما فرأى فرجة. أي موضعا خاليا في الحقلة فجلس فيها وأما الآخر اي الثاني فجلس خلفهم واما الثالث فادبر ذاهبا فلما فرغ الرسول ﷺ قال *(ألا اخبركم عن النفر الثلاثة اما أحدهما فأوى الى الله فآواه الله واما الآخر فاستحى فاستحي الله منه - وأما الآخر فاعرض فأعرض الله عنه)* الحديث . جعلنا الله واياكم ممن أوى الى الله فآواه ولا جعلنا ممن اعرض فأعرض الله عنه .

وصلوا وسلموا على من أكرمه ربه . . .

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
المرأة في الإسلام

الحمد لله رب العالمين . خلق الانسان . علمه البيان . ومنحه العقل واللسان وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا حين كونه انسان نحمده وهو المحمود بكل لسان. تسبح له السموات والأرض ومن فيهن فما لم يشأ لم يكن وما يشاء الله كان . واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي أمات واحيا وانه خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة اذا تمنى وان عليه النشأة الأخرى. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي لا ينطق عن الهوى ان هو إلا وحي يوحى اللهم صل وسلم على سيدنا محمد المبعوث بالهدى ودين الحق وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين .

عباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله . يقول الله تبارك وتعالى ﴿*يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير*﴾ ١٣ الحجرات . ان هذه الآية الكريمة عمم الله فيها النداء للناس جميعا مؤمنهم وكافرهم ذكرهم وانثاهم ليبين لهم ان الذكر والانثى مخلوقان متساويان يكمل بعضهما بعضا وان لا فضل لذكر على انثى إلا بما يقدمونه من خير وهذا قانون عام للانسانية جمعاء في وقت كانت فيها المرأة في أوربا تعتبر من سقط المتاع فتحتقر احتقارا تاما في حضارة اثينا الحضارة القديمة فقد كانت المرأة تباع في السوق كما تباع المتاع واعتبرت في شرائع الهند انها الشر كل الشر حتى دونوا ان الوباء والموت والجحيم والسم والأفاعي والنار خير من المرأة . وفي روما قرر المجتمع الذي يبحث شئون المرأة - انها كائن لا نفس له وانها رجس

ولا ترث الحياة الآخروية. أما في فرنسا فقد عقد عام ٥٨٦م اجتماع في بعض ولاياتها دار البحث فيه عن المرأة أتعد انسانا او غيرانسان ؟ وكان الختام ان قرر البحث عن المرأة انها تعد انسانا ولكنها مخلوقة لخدمة الرجل ولا حقوق لها اما في انجلترا فقد اصدر الملك هنري امرا بتحريم مطالعة الكتاب المقدس على النساء - كما ان النساء في انجلترا كن طبقا للقانون الانجليزي العام حتى عام ١٨٥٠ غير معدودات من المواطنين ولم تكن لهن حقوق شخصية ولا حق لهن في التملك حتى ملابسهن او الأموال التي يكسبنها بعرق الجبين.

أما في بلاد العرب فكانت حالة المرأة افضل من مثيلاتها في العالم اجمع ولكنها ممتهنة في كثير من أحوالها عند القائل بنسب متفاوتة جاء الاسلام والعالم على ما وصفنا باختصار فقام بتحرير المرأة مما وقع عليها من ظلم ورفعها الى مكانة عالية لم تصل اليها في آخر تطورات المدنية. ولهذا السر جاء نداء القرآن عاما للناس كافة ليوضح انها انسانة تامة الحقوق كالرجل. فبينما كانت المرأة عند شعوب أوربا تعد من الحيوان الأعجم أو من الشيطان الرجيم لا من نوع الانسان في نفس الوقت أعلن الاسلام ان المرأة احد العنصرين الذين تكاثر منهما الانسان وجعل ذلك نعمة ومنة من الله على خلقه. فقال ﴿*يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء*﴾ . وبينما كان بعض الشعوب يرون أن المرأة لا تصلح ان يكون لها دين حتى حرموا عليهاقراءة الكتاب المقدس ولا تصلح لدخول الجنة جاء الاسلام مقررا ان للنساء ثواب اعمالهن كالرجال سواء بسواء قال تعالى ﴿*ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو انثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا*﴾ وخاطب الاسلام المرأة بتكاليف العقيدة وفضائل الأخلاق كما خاطب الرجال قال تعالى : ﴿*ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين*

والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما ﴾ ولقد تجاوز الاسلام الحدود حين ساوى بين المرأة والرجل في حق المبايعة فقد كان النبي ﷺ يبايع الرجال على الاسلام والسمع والطاعة والقيام بالحدود وكذلك بايع النساء واكد القرآن هذه البيعة - ﴿ *يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن. ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله أن الله غفور رحيم* ﴾ واذ كنا رأينا فيمامضى ان بعض الشعوب كانت تحتقر المرأة فلا تعتبرها اهلا للاشتراك في النشاط الاجتماعي فقد جاء الاسلام واثبت انهن كالرجال في وجوب قيامهن بهذا الواجب - قال تعالى ﴿ *والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم* ﴾ ففي الآية اثبات ولاية المؤمنين والمؤمنات بعضهم لبعض والولاية عبارة عن التعاون والتناصر لما فيه خير المجتمع كما اثبتت الآية للمرأة حق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا برهان صريح وواضح في اعطاء المرأة حقها من النشاط الاجتماعي . وبالجملة فما من حق في الاسلام تقرر للرجل إلا وتقرر مثله للمرأة ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف . وقد عالج القرآن الكريم مشاكل المرأة التي كانت تعانيها في زمن الجاهلية حتى سميت سورة من اطول السور بأسمها سورة النساء مع آيات كثيرة اخرى في سور اخرى فعالج أول ما عالج كره العرب او بغضهم للأنثى ووأدها عند الولادة فقال مستنكرا ﴿ *واذا بشر احدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون* ﴾ وكانت العرب لا تورث النساء ولا الصبيان شيئا من الميت وانما يورثون

من حمل السلاح من الرجال فأبطل الله ذلك واثبت للمرأة الميراث بنتا وزوجة واختا واما كما اثبت لها حق التملك والتصرف - ﴿***للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن***﴾ والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله . فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم - اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿***ومن آياته أن خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها . وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون***﴾٢١ الروم.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بالآيات والذكر الحكيم اقول قولي هذاواستغفر الله لي ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه .

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين نحمده ونستعينه ونستغفره. ونؤمن به ونتوب اليه ونلجأ في كل الامور اليه فإنه لا ملجأ منه إلا الى اليه. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له ولن تجد له من دون الله وليا ولا نصيرا. واشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له.. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهر على الدين كله. ولو كره المشركون . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد المرسل رحمة للعالمين. وعلي آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين. أما بعد فيا عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله ان الاسلام كرم المرأة فأوجب احترامها وبرها والاحسان اليها وحرم عقوقها بل جعله من اكبر الكبائر. وحرم المرأة بنتا واختا فاوجب العناية بها وتربيتها وتعليمها ورتب على ذلك الثواب الجزيل عن ابي سعيد عند الترمذي وغيره مرفوعا ***لا يكون لأحد ثلاث بنات او ثلاث اخوات فعلمهن وادبهن واحسن اليهن إلا دخل الجنة*** وفي ابي داؤد عن ابن عباس ***(من كانت له انثى فلم يئدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده عليها ادخله الله الجنة)***. وكرم المرأة زوجة فاعطاها كل الحقوق وجعلها سكنا ولباسا للرجل ومرجعا يخفف عنه الأزمات التي تثقل ظهره بل جعلها شريكة لحياته وتكملة لنصفه ونبه الى انها والرجل صنوان لا ينفكان عن بعضهما ومن اجل ذلك امر بتعليمها وتثقيفها لأن المرأة أول ملقن للطفل دروس الحياة وهي المعلم الأول فيجب ان يعنى بتعليمها وتمرينها على حب الامة والاعتقاد الحسن في الدين والعمل بأحكامه وإلا كانت عاملا قويا من عوامل الانحلال . الأم هي التي تغرس الأخلاق

في طفلها فينشأ عليها فاذا كانت مثقفة متمسكة بالأخلاق الفاضلة فإنها تنهض بالشعوب الذليلة الى أوج الرفعة والعلا واذا جهلت المرأة كانت سبب شقاء الامة لأن الطفل لا يتلقن منها او من غيره اكثر مما تعرف فاذا كانت جاهلة عودته على اخلاقها وبثت فيه روح العداوة بين افراد اسرته والمحيطين به وتربي فيه روح الكراهية لكل من غضبت عليه أو أثار حفيظتها ولو كان اباه أو أحد اخوته. وهو حين يترعرع يبقى في حافظته ما استفاده من المعارف .

وصلوا وسلموا على من أكرمه ربه . . .

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
الإحسان

الحمد لله المحسن البر الرحيم الذي احسن خلق كل شيء وبدأ خلق الانسان من طين. صوركم فأحسن صوركم واحسن التقويم الذي عم لطفه واحسانه وغمر عطفه وامتنانه نحمده على احسانه ونشكره على امتنانه ﴿*واحسنوا ان الله يحب المحسنين*﴾. واشهد ان الا إله إلا الله وحده لا شريك له. شهادة معلنة بالاقرار صادقة الاضمار مراغمة للجاحدين والكفار. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المختار الهادي الى اوضح منار . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد نور الأنوار. وعلى آله الأطهار واصحابه الأخيار آناء الليل وأطراف النهار.

أما بعد فيا عباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله الملك القهار. يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى ﴿*ان الله يأمر بالعدل والإحسان*﴾ . ويقول جل ذكره ﴿*واحسنوا ان الله يحب المحسنين*﴾ . وقال ﴿*ان رحمة الله قريب من المحسنين*﴾. ولقد ذكر الله الاحسان ومشتقاته في الكتاب العزيز اكثر من مائة وسبعين مرة في مختلف الأبواب والأعمال والأحوال. فما هو هذا الاحسان الذي طالبنا ربنا به واكثر من ذكره في كتابه؟ انه الإجادة في كل عمل وهو فعل الأحسن واتقانه. وفي الحديث الشريف (*ان الله كتب الاحسان على كل شيء*) - أي في كل شيء فالاحسان هو الهدف السامي الذي يتسابق اليه المتسابقون. ولقد خلق الله الانسان. وجعله غاية هدفه في اختياره قال تعالى ﴿*الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم احسن عملا*﴾ اجل انه الهدف والغاية في هذه الحياة - ﴿*ليبلوكم ايكم احسن عملا*﴾. فما ينجح في هذا الاختبار إلا من أحسن واجاد واتقن اننا معاشر المسلمين مطالبون بالإحسان في كل

شيء وكل شيء بحسبه. ففي عبادة الله عز وجل . . اعلا درجاتها الاحسان ولقد فسره الرسول ﷺ فقال : *(ان تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فهو يراك)*. وذلك عند ما سأله جبريل عن الاسلام والإيمان ثم عن الاحسان متقنا غاية الاتقان فتصور ايها المسلم لو أن متعبدا سواء كان مصليا أو صائما او حاجا او في غير ذلك من العبادات لو كان يؤديها وهو مستشعر رؤية الله له حين ادائها ومستحضرا في جميع عبادته ان الله يراه. فهل تجد مؤديها ومجيدا ومتقنا لهذه العبادة اكثر من هذا العابد . كلا انه لاشك سوف يؤديها احسن اداء فهذا هو المحسن في العبادة في كل عمل . اننا مطالبون بالاحسان في كل عمل من أعمالنا سواء كان عبادة او عادة او جهدا وكسبا او صنعة او غيرها وهذا يعلن الرسول ﷺ لأمته أنهم مطالبون بالاحسان في كل شيء *(ان الله كتب الاحسان على كل شيء)* ثم اوضح ذلك بالمثال ليفهم المسلم ان هذه المطالبة تشتمل كل اموره الدينية والدنيوية فقال *(فاذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة واذا قتلتم فأحسنوا القتلة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته)* . أرأيتم كيف علم الرسول ﷺ حتى في الذبح والقتل ونحوهما من الأمور الدنيوية . قال تعالى ﴿*للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير*﴾ فمن لم يحسن عمله في الدنيا فلن يكون من المحسنين في الدنيا ولافي الآخرة ولن يلقى الحسنة في الدنيا قطعا وهذا امر طبيعي ومنطقي فلم نتأخر عن الركب في دنيانا وبقينا في آخر القافلة إلا من اهمالنا هذه الصفة. الاحسان فالدين والدنيا في نظر الاسلام مترابطان ولن يرتقي الى درجة المحسنين عند الله إلا من اتقن واجاد فيهما معا وأي اهمال أو اساءة في احدهما تعدت الى الاخرى لا محالة. بل ان الاسلام ينظر الى الاعمال الدنيوية من زوايا متعددة وهي من بعض هذه الزوايا تعتبر عبادات اذا اخلص المسلم فيها ولاحظ امر الله واباحته وتكاليفه فيه فالاجادة والاحسان فيها فرض كتبه الله عليه من اجل امته واسلامه بل له نفسه فاذا تعلق هذا العمل بالغير فان الاحسان فيه والاتقان فرض باعتباره حقا للغير وإلا كان خيانة للفرد أولا وللأمة

ثانيا فكل عامل في أي مجال وفي اي زاوية مطالب بالاحسان فيها سواء كان عاملا أو زارعا أوصانعا او نجارا او بناءا او مهندسا او طبيبا وكل ذي حرفة او مهنة يطالبه اسلامه ان يحسن العمل باتقانه والاجادة فيه حتى يبلغ به غاية الاحسان ومثل هذا ترتقي الامة وتسبق غيرها دون شك وأما الإهمال وعدم الاهتمام فهو ضد الاحسان وهو الاساءة والافساد. قال تعالى ﴿*واحسن كما احسن الله إليك ولاتبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين*﴾ فقد نوهت الآية بأن من لم يحسن مبتغ للفساد في الأرض. ﴿*والله لا يحب المفسدين*﴾ - والأمر اذاً إما إحسان وإما إساءة ولا واسطة بينهما اذ جعلت الآية الكريمة ترك الاحسان اساءة وهكذا هو فالحسنة ضد السيئة. وقد ذكر الله الاحسان في مواضع شتى - الاحسان الى الوالدين ومجموعة اخرى - قال ﴿*واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين*﴾. فمن لم يحسن الى هؤلاء فقد أساء وظلم . وطالبنا بالإحسان في القول فقال ﴿*وقولوا للناس حسنا*﴾ وقال تعالى ﴿*وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن*﴾ وقال ﴿*ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا*﴾ وقال ﴿*ان الحسنات يذهبن السيئات*﴾. وطالب بالاحسان في رد التحية فقال ﴿*ادفع بالتي هي احسن*﴾ وبالاحسان في المجادلة والدعوة ﴿*وجادلهم بالتي هي احسن*﴾ وهذا قليل من كثير في هذا الباب الذي جمعه الرسول ﷺ في كلمة واحدة (*ان الله كتب الاحسان في كل شيء*) والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله . فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم - اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿*وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا : للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاؤن فيها كذلك يجزى الله المتقين*﴾.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم . . الخ

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب أليه . ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له ولن تجد له من دون الله وليا ولا نصيرا. واشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له. شهادة تبلغ قائلها أمله. وتختم بالسعادة اجله وتحسن في الختام عمله واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهر على الدين كله. ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الصادق الأمين والنور المبين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته اجمعين والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين .

أما بعد فيا عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله رب العالمين . يا عباد الله يقول الله تبارك وتعالى ﴿*ولله مافي السموات وما في الأرض ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش إلا اللمم. ان ربك واسع المغفرة هو أعلم بكم اذ أنشأكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم فلاتزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى*﴾ ٣١ - ٣٢ النجم.

فيا عباد الله ان في هذه الآية الكريمة بشارة عظيمة حيث جعل الله تعالى التروك من الإحسان فقد عد الله من المحسنين الذي يجتنبون كبائر الأثم والفواحش - وان الله تعالى لعلمه بنشأنا واننا لا نستطيع ان نجتنب الصغائر - اللمم - جعلها مقدورة بهذا الشرط ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم - يعني اللمم والمعنى من هذا أن من استطاع منكم ان يحسن مراقبة الله جل وعلا فاجتنب الكبائر والفواحش التي نهاه الله عنها فهو من المحسنين الذين وعدهم الله الحسنى وهي الجنة - وهذا معنى عظيم فان من ترك الاساءة فلم يفعل

شيئا من الكبائر فقد احسن لنفسه وهو من المحبوبين عند الله ﴿*والله يحب المحسنين*﴾ والكبائر معدودة وتجنبها من المستطاع إذا وجدت المراقبة والخوف من الله بدوام ذكره في مختلف الأحوال. واذا مسه طائف من الشيطان تذكر ربه فابصر الطريق وعاد الى الصراط المستقيم - فهذا محسن ، وضروب الاحسان كثيرة ومتنوعة كما سبق ذكر بعضها وكلها مشمولة بمحبة الله تعالى وداخل اصحابها في دائرة الاحسان ﴿*والله لا يضيع اجر من احسن عملا*﴾ ومن هذا الاحسان العفو والصفح فاعف عنه واصفح ﴿*ان الله يحب المحسنين والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين*﴾. وكل عمل صالح صادر من المسلم فهو من الاحسان قال تعالى ﴿*ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين*﴾. ﴿*نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين*﴾ ﴿*ان رحمة الله قريب من المحسنين*﴾ . ﴿*ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون*﴾ ﴿*ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم. وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم*﴾. اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها . واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة .

وصلوا وسلموا على من اكرمه ربه فشرفه وعظمه فصلى عليه وملائكته وامركم بهما تكريما وتشريفا وتعظيما فقال ﴿*ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما*﴾. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد سيد المحسنين ورسول رب العالمين وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد.وارض اللهم عن اصحاب نبيك الكرام خصوصا منهم الاعلام ساداتنا اولى القدر العلي ابي بكر وعمر وعثمان وعلي. وعن سبطي نبيك سيدي شباب اهل الجنة الحسن والحسين وعن امهما فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وعن امها خديجة الكبرى المخصوصة

بالسلام من رب العالمين . وعن عمي نبيك خير الناس سيد الشهداء حمزة وابي الفضل العباس . وعن ازواجه امهات المؤمنين الطاهرات من الأدناس وعن بقية العشرة المبشرين وجميع الصحب ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين .

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم الف بين قلوبهم واصلح ذات بينهم وثبتهم على ملة رسولك واوعزهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه . وانصرهم على عدوك وعدوهم . اللهم لم شعثنا واصلح امرنا واجمع على الحق كلمتنا واصلح ولاتنا وأولادنا وآمنا في اوطاننا وول علينا خيارنا واصرف عنا اشرارنا. اللهم أرخص اسعارنا وغزر امطارنا واشف مرضانا وعاف مبتلانا وارحم موتانا واحيانا وادفع مقتك عنا ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا اللهم ابرم لهذه الأمة امرا رشدا يعز فيه وليك ويذل فيه عدوك ويعمل منه بطاعتك ورضاك. اللهم اننانستغفرك انك كنت غفار فارسل السماء علينا مدرارا. اللهم انبت لنا الزرع وأدر لنا الضرع واسقنا من بركات السماء وانبت لنا من بركات الأرض .

اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون .

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
الحق - والأمانات

الحمد لله الذي لايذل من والاه . ولا يعز من عاداه . ولا دافع لما اجراه . ولا مانع لما اعطاه ولا معطي لما منعه فأقصاه ولا راد لما قدره وقضاه وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله. احمده حمدا استدر به رضاه واستلهم به السداد للقيام بما أمر به ونها. واشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له شهادة الحق الذي لالغو في مقالها ولا انفصام لأتصالها ولا نجاة إلا لمن اذعن وشهد بها. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي دعى الى الله وجاهد حتى استقامت لهذا الدين الأسس والقواعد وسبح بحمد الله الراكع والساجد. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد سيد العبادة والعباد الآمر بالسداد وعلى آله الأمجاد واصحابه الرحماء الشداد وعلى التابعين لهم بإحسان الى يوم الحشر والمعاد.

أما بعد فيا عباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله فاتقوا الله واطيعوه وفي اعمالكم ومعاملاتكم فراقبوه ولا تنسوا قوله تعالى ﴿ ***احصاه الله ونسوه*** ﴾ وقوله في الحديث القدسي « يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلانفسه » يا عباد الله يقول الله تبارك وتعالى ﴿ ***يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما*** ﴾ ان الله الذي خلق السموات والأرض بالحق. طلب من الناس جميعا ان يبنوا حياتهم على الحق فلا يقولوا إلا حقا ولا يفعلوا الا حقا. ذلك بأن الله هو الحق ومن هنا كان الاستمساك بالحق وتحريه في كل قضية والمصير اليه في كل حكم ونتيجة . هو الخلق المطالب به المسلم الواعي والمواطن الصالح

اذ هو دعامة ركينة في خلق المسلم . وكذلك يكون بناء المجتمع المسلم القائم على تحقيق الحق ونبذ الظنون واطراح الريب فإن الحقائق الراسخة هي التي تجب ان تظهر وتسود وان تعتمد في اقرار العلاقات المختلفة. يقول الرسول ﷺ كما رواه البخاري ***(اياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث)***. ويقول فيما رواه الترمذي : ***(دع ما يريبك الى ما لا يريبك فأن الصدق طمأنينة والكذب ريبة)*** . اجل لقد كانت المعالم الأولى للجماعات الصالحة هي صدق الحديث ودقة الأداء وضبط الكلام وسداده . أما الكذب والتدليس والافتراء فهي امارات النفاق وانقطاع الصلة بالدين والأخلاق الفاضلة التي يجب ان يبنى عليهاالمجتمع الصالح وفي ذلك اضاعة للأمانات التي يتحملها الانسان في عنقه وهو مطالب بأدائها منذ العهد الأول كما قال تعالى :﴿***انا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الإنسان انه كان ظلوما جهولا***﴾ ان المسلم مطالب بكلمة الحق متى اتيحت له الفرصة ولا عذر له في ذلك. وان كلما يطالب به الانسان محصور في هذه الكلمة الرائعة (الأمانة) انها كلمة شاملة لكل مايطالب به الانسان في هذه الحياة امانة في القول وامانة في العمل امانة فيما بينك وبين مولاك وخالقك وامانة فيما بينك وبين أهلك وأولادك وأمانة فيما بينك وبين اخوانك امانة فيما بينك وبين مواطنيك ومجتمعك واي تفريط في شيء منها يسمى خيانة والخيانة اسوأ ما يصاب به الفرد والمجتمع إن عملك في المكتب امانة يجب ان تؤديها على احسن الوجوه واكملها وكل من له صلة بهذا المكتب فإن التعامل معه يجب ان يتم في اطار هذه الامانة. وأي تفريط أو مخالفة يعتبر خيانة. عملك في مصنع أو وظيفة من الظائف العامة يعتبر امانة يجب ان تراقب الله فيها وفي أدائها وان تحسن وتجيد عملك في مجال التربية والتدريس وتربية الناشئة امانة يجب ان تبذل وسعك في ادائها والإحسان فيها وأي

تفريط يحتسب خيانة. معاملاتك مع الآخرين في البيع والشراء او الشراكة والوكالة او الخدمة امانة يجب ان تؤديها على اتم وجه وأي تفريط او انحراف او تدليس فهو خيانة. حتى المستشار في طلب رأي او نصح امين عليه ان يؤدي ذلك بحسب هذه الأمانة وفي الحديث المستشار امين والرجل يتكلم عندك ثم يلتفت فهو امانة والولاية على الناس أو على جزء منهم أو على شيء من مصالحهم امانة وأي اهمال او تفريط يعد خيانة والتولية ممن يملكها امانة فمن ولي واحدا وهو يعلم ان غيره افضل منه فهو خيانة كما في الحديث والوطن ومصالحه امانة فالترشيح امانة وأي امانة. والانتخاب لمن له الانتخاب امانه فلايجوز ان يتساهل فيه ولا يعطي صوته إلا لمن يعتقد انه اصلح للوطن والمواطنين من غيره فإن خالف فقد خان الأمانة وكل شيء لك فيه رأي فأنت مطالب بصدق الكملة وقول الحق لأن ذلك امانة فأن خالفت في ذلك فقد خنت الامانة فانظر اصلحنا الله ما حظك من هذه الأمانة فإن الرسول ﷺ يقول *(لا إيمان لمن لا أمانة له)* وهذا تحديد دقيق لحقيقة الدين واهدافه السامية وهي ميزان دقيق يعرف به الانسان مدى اتصاله بالتدين الصحيح ومدى بعده عنه اهـ. لو وعي الناس هذه الحقيقة واتخذوها اساس معاملاتهم لكان فيها سبيل نجاتهم ونجاحهم. والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله فاذاقرأت القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿*يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون*﴾.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بالآيات والذكر الحكيم أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له . واشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له . واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهر على الدين كله. ولو كره المشركون . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد .

أما بعد فيا عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله وبحفظ اماناتكم فإنها عهد ربكم يقول الله تبارك وتعالى ﴿***والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون . والذين هم على صلاتهم يحافظون أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون***﴾ ان من معاني الأمانة في صورتها الشاملة. وضع كل شيء في محله واسناد كل منصب لصاحبه الجدير به فلا تملأ وظيفة إلا بالشخص الذي ترفعها اليه كفاءته لأن اعتبار الولايات والوظائف العامة امانات ثابت في دين الله من عدة وجوه يقول الرسول ﷺ فيما يرويه الحاكم ***(من استعمل رجلا على عصابة وفيهم من هو راضي لله منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين***» ويقول ﷺ ***(من ولى من امر المسلمين شيئا فأمر عليهم احدا محابات فعليه لعنة الله***» والترشيح والانتخاب من هذه الأمانة فإن كل فرد له صوت في الانتخاب. فمن الأمانة ان لايضيعه سدى ولا يضعه في غير الأهل المستحق له لأن هذه الانتخابات جزء من التولية في منصب التمثيل للأمة وكل فرد شريك في هذه التولية. فإن تركت التصويت وهو حق من حقوقك فقد اضعت حقا ليس من حقوقك فقط وانما اضعت حقا

من حقوق الامة وهو أمانة في عنقك فالانتخاب من الشورى والمستشار امين فعليه ان يحافظ على صوته فلايضعه إلا فيمن يعتقد انه الأفضل من المرشحين فإن امسكته واعطيته غير الأفضل وكان ذلك سببا في تولية غير الافضل فذلك خيانة للأمة لأن صوتك مرتبط بالحق العام في التولية. روى البخاري ان رجلا جاء يسأل النبي ﷺ فقال ***(متى الساعة فقال له اذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة قال وكيف اضاعتها قال اذا وسد الأمر لغير أهله فانتظر الساعة)*** . والأمة التي لاامانة فيها هي الأمة التي تعبث فيها الشفاعات بالمصالح المقدرة . وتطيش بأقدار الرجال الأكفاء لتهملهم وتقدم من دونهم. وقد اوضحت السنة النبوية ان ذلك من مظاهر الفساد ومن تضييع الأمانات . فنسأل الله الكريم ان يسدد خطانا لمافيه الخير لهذه الامة ويلهمها رشدها انه قريب مجيب .

وصلوا وسلموا على من أكرمه ربه . . . إلخ

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
النظافة - والصحة

الحمد لله الذي لا يذل من والاه. ولا يعز من عاداه. سبحانه لا دافع لما اجراه . ولا مانع لما اعطاه . ولا معطي لما منعه فامضاه الذي لاراد لما قدره وقضاه. وهو الذي في السماء إله وفي الارض اله احمده حمدا أستدر به رضاه واستلهم به السداد للقيام بما امر به ونهاه. واشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له. شهادة الحق الذي لا لغو في مقالها. ولا انفصام لاتصالها ولا نجاة إلا بالتحقق بها. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله. الداعي الى اوضح البينات والمؤيد بالآيات والمعجزات. فصدع بأمر الله حتى ازاح الشبهات وجلا عن القلوب صدأ الجهالات. فأجتمع المؤمنون بعد الشتات. اللهم صل وسلم على سدنا محمد سيد السادات بأفضل الصلوات وأزكى التسليمات وعلى آله وصحبه وحياهم بأطيب التحيات المباركات الصلوات الطيبات.

أما بعد فيا عباد الله اوصيكم ونفسي بتقوى الله في الخلوات والجلوات. وراقبوه في كل التصرفات. واذكروه عند الملمات واعلموا عباد الله ان دينكم دين الطهارة والنظافة ففي الحديث الشريف ***ان الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة. كريم يحب الكرم . جواد يحب الجود . فنظفوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود*** رواه الترمذي وحسنه. وما كانت هذه العناية بالنظافة إلا اعتناء منه بصحة الأبدان التي وضع لها تشريعات خاصة تنفي عنها شر العلل وتحفظها من الأمراض لأن صاحب الجسم العليل لا تتاح له الفرصة الكافية للسير في مضمار الحياة والقيام بواجبه الانساني كعضو في الهيئة الاجتماعية. فالمريض ضعيف في جسمه في ارادته. واهي الأعضاء عصبي المزاج ضعيف في

انتاجه وعمله لا يكاد يستفيد منه المجتمع الانساني ان لم يكن عبئا عليه - كما يستفيد من الأصحاء الأقوياء في اجسامهم وعقولهم وتفكيرهم وارادتهم ﴿*ان خير من استأجرت القوي الأمين*﴾ والذي يتتبع التشريعات الاسلامية التي لها علاقة بصحة الابدان يجد ان الاسلام فرض على اهله والمنتسبين اليه كثيرا من الأصول والتشريعات التي يعتبرها الطب الحديث من القواعد الأساسية التي تصلح لدفع اكثر الامراض قبل وقوعها وتحمي الاجسام من شرورها وتحاربها ان هي وقعت قبل استفحالها بل يجد فيها من المعجزات الطبية التي اكتشف العلم اسرارها حديثا وسبق بها الاسلام منذ قرون . واهم هذه الوسائل وابرزها النظافة - وفي الحديث الشريف (*النظافة من الأيمان*) . ومما ينبيء عن اهتمام الاسلام بالنظافة والطهارة . ان اول سورة نزلت في اول تشريع تلقاه الرسول ﷺ قوله تعالى ﴿*يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر*﴾ ومعلوم للجميع ان المسلم مكلف دائما وباستمرار بالنظافة وازالة النجاسات والقاذورات عن البدن والمكان للصلاة وغيرها ومكلف بالوضوء وغسل الاطراف عند كل صلاة وبالغسل احيانا. وتأكيد الرسول ﷺ على المضمضة والاستنشاق والسواك عند كل وضوء مع تعهد المعاطف وتقليم الأظافر وتغطية الأواني المشغولة بشراب او مأكول ونحوها وغسل الأيدي للأكل ومن الأكل فكل هذه التشريعات من النظافة التي أمر بها المسلم كل يوم وتكرر ذلك عدة مرات وقاية من المكروبات التي تسبب الامراض وكل ذلك داخل في باب النظافة من اجل الصحة وهناك تشريعات واسعة وكثيرة تدخل في باب المحرمات وهي من باب الوقاية ايضا من الأمراض كتحريمه شرب الخمر واكل الميتة والدم والخنزير واجتناب الحائض وتحريم الزنا واللواط لأن كل ذلك يسبب الأمراض أو ينقل لامراض الخبيثة والخطيرة . كما حذر الشارع من اتخاذ الكلاب وحذر من الاواني التي تلغ فيها لما تسببه من الامراض الخطيرة وكل هذا يدخل في باب النظافة

التي فرضت وقاية للصحة وكل ذلك معلوم مقرر عند المسلمين جميعا. ولما كانت النظافة هي الاساس للصحة جاء الرسول ﷺ ليأخذ بنواحيها ويأخذنا بتوجيهاته العظيمة في كل ناحية حتى لقد امر بتنظيف البيوت وما حولها من الافنية والشوارع فقال الرسول ﷺ (***فنظفوا افنيتكم ولا تشبهوا باليهود***) . والافنية هي الساحات التي تحيط بالبيوت. وذلك لأن الانسان لو نظف بدنه وثوبه وبيته وبقي الجو المحيط به ملوثا بالقاذورات خانقا تنبعث منه الروائح الكريهة وتعشعش فيه الميكروبات والحشرات الناقلة للأمرض والجراثيم. لايمكن ان يسلم من الامراض بحال. فالهواء الذي لايعيش الانسان بدونه يجب ان يكون نقيا لأنه يدخل الى جسمه عن طريق الرئة التي تسربه الى الدم مع الاكسجين فاذا لم يكن سليما نقيا اصاب الانسان ببعض الأمراض التي تسببها الجراثيم الدقيقة التي يحملها الهواء عن طريق الجهاز التنفسي. لذا لزم تنظيف الشوارع المحيطة بالبيوت محافظة على الصحة ووقاية من الأمراض وهذه التدابير الحانية التي فرضها الاسلام فرضا على المسلم وعلى المجتمع المسلم كله يأثم المتساهل فيها ويدخل في حيز اللعنة. ونحن اذا نظرنا الى شوارعنا وبالذات الشوارع الخلفية نجدها مليئة بالنفايات وببقايا الطعام والرطوبات الكريهة والعلب الفارغة والاوراق التي تحمل آثار الطعام وكل ذلك يتجمع عليه الذباب ويفرخ ويتكاثر فيه الجراثيم والمكروبات التي ينقلها الذباب والهواء وهذا ما حذرنا منه الرسول ﷺ فبعد ان ارشد بلفظ فقال نظفوا أفنيتكم ارسل تحذيره من ذلك وشدد من التساهل به حتى قال ﷺ (***ملعون من سل سخيمته في طريق المسلمين***) . وهذا غاية التشديد - والسخيمة كلمة شاملة لكل مستقذر يدفع الى شوارع المسلمين. وهذا هو بيت القصيد. فكلنا يعلم ان هذا العمل سخيف ويدل على نقص الوعي الصحي للمواطنين أو معظمهم مما أدى الى عدم الاهتمام بهذه الناحية المهمة فعلى الجميع

الاهتمام بهذا الوضع ومعالجته بكل وسيلة بدءا من الفرد وانتهاءا بالبلدية. فينهي كل منا اهله اهل بيته أولا عن رمي اي شيء الى الشارع سواء كان رطبا أو جافا محافظة على النظافة بل يرشدهم الى جمع ذلك في كيس ثم يرسل الى المواضع المخصصة للقمامة. والامم كلها قد اخذت بهذا المبدأ فعملوا على حفظ كناسة البيوت في اكياس ترمي يوميا في المكان المخصص للقمامات الذي تتعهده البلدية يوميا بالتنظيف ومع ان البلدية ووقاية البيئة نبهت وحذرت ولكن لاتجد اي استجابة منا فعالة لهذه الناحية كأنها من نوافل القول. مع انها امور ضرورية وواجبات دينية وخلقية واجتماعية فالى متى هذا التغافل في امر يحثنا عليه ديننا ويطلبه منا نبينا ﷺ بالتوجيهات أولاً ثم بالانذار والتحذير حتى وصل الأمر الى لعن الفاعل لذلك نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله. والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم - اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿*يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب*﴾. الانفال ٢٤ - ٢٥.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم . . .

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له . واشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له. إلهالا إله لنا سواه وربا لا نعبد إلا اياه واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله . ونبيه وصفيه وخليله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين.

أما بعد فيا عباد الله اوصيكم ونفسي بتقوى الله ايها المسلمون قد سمعتم ان دينكم على لسان نبيكم الكريم ﷺ يطلبان منكم جميعا وبإلحاح تنظيف شوارعكم وبيوتكم - وهذا عمل فوق انه مطلب ديني هو مطلب حضاري وانساني. وان ما نحن فيه من الفوضاء في هذه الناحية امر يؤسف له فلا نحس ان علينا الاهتمام بهذا الواجب الحضاري الديني واصبحت بلدنا مضرب الامثال في وساخة شوارعها. فلا وقاية من الأمراض إلا بمحاربة الأوساخ وتنظيف البيوت والشوارع والامتناع عن رمي اي شيء من النفايات والفضلات فيها والالتزام برمي القمامات في محالها المخصصة لها وان الذين يتساهلون في هذا الأمر ولا يتنبهون له ولا ينبهون اهلهم في المحافظة على النظافة يرتكبون امرا فظيعا في حق انفسهم وفي حق ابنائهم وفي حق مجتمعهم كل والحملة الصحية مهما كانت لا تفيد شيئا اذا لم تلق- التعاون والاحساس بالمسئولية من الجميع فلقد رأينا في مرات ان الامطار قد تأتي وتكتسح هذه النفايات في معظمها ولكن لا يمر اسبوع واحد حتى تعود شوارعنا كما كانت بسبب عدم شعورنا بهذه المسئولية وقد عرفنا كيف ان الرسول ﷺ شدد في هذا الامر تشديدا عظيما فأمر أولا بتنظيف

البيوت والأفنية - أي ما حولها وقال ﷺ *(اتقوا الملاعن الثلاث)* ثم لعن من تساهل في ذلك الامر فقال ﷺ *(ملعون من سل سخيمته في طريق المسلمين)* واللعن معناه الطرد والبعد من رحمة الله - وفيه دلالة واضحة الى ان فعل ذلك ذنب عظيم ومن الكبائر - لأن ذلك دليل الغضب على فاعل ذلك والساكت على ذلك شريك في هذا الذنب العظيم. فاتقوا الله يا عباد الله فليس الاسلام صلاة وصوم فحسب ولكنه اخلاق يشعر معها المسلم بواجبه نحو بلده ونحو مجتمعه الذي يعيش فيه ونحو اخوانه المحيطين به - فلو قام كل واحد منا بواجب الامتناع ثم بالنهي والارشاد لغيره من مجاوريه لأصبحنا بحالة ترضي الله ورسوله وشرفنا بين المجتمعات الحضارية - ان الاسلام معاملة حسنة وشعور وضمير حين يفرض على كل مسلم واجبات نحو اخوانه ومواطنيه فمن لايحس بهذا الاحساس فليراجع نفسه في اسلامه اليس الرسول ﷺ يقول «*لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه*.» أليس من العار علينا ان تكون شوارعنا كلهاكأنها مواضع للقمامة. يمشي الماشي وهو يتعثر - هدانا الله الى ما فيه الخير للجميع. كما اراد منا نبينا صلى الله عليه وسلم.

وصلوا وسلموا على من اكرمه ربه فشرفه وعظمه فصلى عليه وملائكته وامركم بهما تكريما وتشريفا وتعظيما فقال ﴿*ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما*﴾. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنامحمد وآل سيدنامحمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد . . وارض اللهم عن اصحاب نبيك الكرام خصوصا منهم الاعلام ساداتنا اولى القدر العلي ابي بكر وعمر وعثمان وعلي. وعن سبطي نبيك سيدي شباب اهل الجنة الحسن والحسين وعن امهما فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وعن امها خديجة الكبرى المخصوصة بالسلام من رب

العالمين . وعن عمي نبيك خير الناس سيد الشهداء حمزة وابي الفضل العباس . وعن ازواجه امهات المؤمنين الطاهرات من الأدناس وعن بقية العشرة المبشرين وجميع الصحب ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين .

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم الف بين قلوبهم واصلح ذات بينهم وثبتهم على ملة رسولك واوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه. وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم .اللهم هيء لهذه الامة امرا رشدا يعز فيه وليك ويذل فيه عدوك ويعمل فيه بطاعتك ورضاك يا رب العالمين اللهم لم شعثنا واصلح امرنا واجمع على الحق كلمتنا.واصلح ولاتنا وأولادنا وأمنا في أوطاننا وول علينا خيارنا واصرف عنا اشرارنا. اللهم ارخص اسعارنا وعزز امطارنا وارفع مقتك عنا ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

عباد الله - ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون .

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
الإسلام والأخلاق

الحمد لله الذي خضعت له رقاب الجبابرة. وطأطأت له جماجم الاكاسرة وجعل لكل ما ذرأ من خليقته باصرة. هادية ذاكرة وأحاطت بحوادث الدنيا والآخرة. تعالى عن الادراك والابصار فكل باصرة عن اداركه قاصرة. نحمده على نعمه الغامرة ونشكره على لطائفه المتقاطرة. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له. توحده القلوب الغامرة. وتفرده بالعبادة وهي على توفيقه شاكرة . راجية ان تكون في الآخرة من الوجه الناضرة الى ربها ناظرة . شهادة أعدها ليوم لقائه ذخرا. والهج بها سرا وجهرا. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي ارسله الى البرية عذرا ونذرا. ونشر رحمته للعالمين نشرا. حتى صار قِل الإيمان كثرا وعاد ليل الضلال فجرا. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد المنزل عليه القرآن للعالمين ذكرا وعلى آله وصحبه واعظم لهم في الدارين أجرا.

أما بعد فيا عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله سرا وجهرا فإن فيها الضمان والأمان في الدنيا والأولى والاخرى يا عباد الله ان رسولنا الكريم ﷺ قال : فيما رواه الامام مالك *(انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)* . فكأنما رسالته العظيمة التي خطت مجراها في تاريخ البشرية وبذل رسولها العظيم جهادا كبيرا في تثبيتها ومد شعاعها وجمع الناس حولها - لا تنشد اكثر من تدعيم الأخلاق والفضائل في النفوس المؤمنة. وإنارة آفاق الكمال أمام أعينهم حتى يسعوا اليها على بصيرة ويعلمون في الدنيا من أجل ذلك حتى يدركوا الفوز في الآخرة حتى ان العبادات التي شرعت في الاسلام واعتبرت اركانا له ليست من الطقوس المهمة التي تربط الانسان بالغيب المجهول بل هي وسائل فذة لتعديم الأخلاق

مع انها فرائض الزم الاسلام بهاكل منتسب اليه فالهدف منها الى جانب عبادة الله - تدعيم هذه الدائرة التي تدور عليها كل التشريعات في الاسلام - الأخلاق - والقرآن الكريم والسنة المطهرة يكشفان بكل وضوح عن هذه الحقائق الهادفة . فالصلاة عندما أمرنا الله بها اوضح الحكمة من اقامتها فقال ﴿***وأقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر***﴾ والفحشاء كلمة جامعة لكل مستقبح من القول والعمل والمنكر ما انكره الشرع ونهى عنه - فالابتعاد عن الرذيلة وسيء القول والعمل هو الهدف المقصود من اقامة الصلاة - وقد اكد ذلك الحديث القدسي الذي رواه البزار عن الرسول ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل انه قال :«يقول الله تعالى إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع لعظمتي ولم يستطل على خلقي . ولم يبت مصرا على معصيتي وقطع النهار في ذكري ورحم المسكين وابن السبيل والأرملة ورحم المصاب - هذه هي نتيجة الصلاة المقبولة عند الله وهكذا في الزكاة المفروضة ليست ضريبة تؤخذ من الجيوب بل هي أولا وقبل كل شيء غرس لمشاعر الحنان والرأفة بين افراد المجتمع وتوطيد لعلاقات التعارف والالفة والمودة بين الطبقات وفي هذا يقول الله تبارك وتعالى ﴿***خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها***﴾ تطهرهم أي من الأنانية والجشع من اجل التسامي بالمجتمع الى مستوى أنبل ومن اجل ذلك نجد الرسول ﷺ يوسع المدارك في دلالة كلمة (صدقة) فيجعلها هي الاخلاق فيقول (تبسمك في وجه أخيك صدقة وأمرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة وإرشادك الرجل في ارض الضلال صدقة وإماطتك الأذى من الطريق صدقة وافراغك من دلوك في دلو أخيك صدقة وبصرك للرجل الردىء البصر صدقة - هكذا رواه البخاري بهذه التوجيهات الأخلاقية قاد الرسول ﷺ العرب من الجاهلية المظلمة الى نور الهداية بالأخلاق التي رسمها الاسلام بتشريعاته وحتى الصيام الذي فرضه الله كان الغاية منه التقوى التي هي جماع الفضائل فليس هو مجرد حرمات من الشهوات

الحلال بقدر ما هو تدريب على امتلاك النفس عن الحرام كله ولهذا قال الرسول ﷺ *(من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه)* رواه البخاري وعند ابن خزيمة *(ليس الصيام من الاكل والشرب انما الصيام من اللغو والرفث)* والقرآن الكريم يذكر ثمرة الصوم في قوله تعالي ﴿*يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون*﴾ - فهذا هو الهدف والمقصود من الصيام وكذلك الحج الفريضة الخامسة على المستطيع قد يحسبه البعض رحلة مجردة عن المعاني الخلقية. كلا. بل هو يصب في نفس الدائرة التي تدور عليها كل التشريعات (الأخلاق) واسمعو قول الله فيه : ﴿*الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج*﴾ - هذ هي اركان الاسلام. انها عبادات متباينة في مظهرها ولكنها تلتقي عند الغاية التي رسمها الاسلام في قول الرسول ﷺ *(انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)* . ومن هذا العرض السريع لهذه العبادات التي اشتهر بها الاسلام وحددت على انها اركانه الأصلية نستطيع ان نتبين الأواصر المتينة التي تربط الدين بالخلق وان كل هذه العبادات المفروضة وغيرها انما هي روافد وتنبيهات للوصول الى هذه الغاية فهي اذا مدارج الى الكمال المنشود وعمدة وروافد لادراك التطهر والتزكي للنفوس الذي يصون الحياة ويعلي شأنها. ومن اجل ذلك اعطيت منزلة كبيرة عند الله تعالى فاذا لم يستفد المسلم منها ما يزكي قلبه وينقي سلوكه ويهذب صلته بالله وبالناس فهو شخص خاسر يقول الله تعالى ﴿*ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى*﴾ نعم جزاء من تزكى بهذه العبادات وتطهر بها - ومن لم يتزك لم يزدد من الله إلا بعدا ولهذا نجد الكثير ممن يصلون لم يحصل لهم التزكي فلا يمتنعون عن فحش ولا يعرضون عن لغو ولم تحسن

معاملاتهم مع الخلق ولم تزرع فيهم الخوف من الله. وهذا دليل على ضعف ايمانهم فلو كانت صادرة عن إيمان لكانت دافعه الى المكرمات وناهية عن الدنايا وقد أوضح صاحب الرسالة ﷺ بنفي الايمان عنه فقال (*والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن. قيل من يا رسول الله ؟ قال الذي لا يأمن جاره بوائقه*) - وهكذا يربط الرسول ﷺ الايمان بالاخلاق حتى قال : (*الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد والخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل*) - رواه البيهقي .

والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله. فإذاقرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿*ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها. قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها*﴾- بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بالآيات والذكر الحكيم اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له . واشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون .

أمابعد فيا عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله الذي لا بد لنا من لقائه ولا منتهى لنادونه وهو يملك الدنيا والآخرة يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى ﴿***خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين***﴾ وهذ الآية على قصرها جمعت محاسن الخلق المنشود والله تعالى عند وصف نبيه محمدا ﷺ انما وصفه بقوله ﴿***وانك لعلى خلق عظيم***﴾ لتعلم أمته أن ذلك هو العماد الذي تدور عليه كافة التشريعات وهو المراد بالتزكي المشار اليها في اكثر من آية - ﴿***وذلك جزاء من تزكى***﴾ ﴿***ومن تزكى فإنما يتزكى لنفسه***﴾ ﴿***قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها***﴾ وتزكية النفس هي بعدها عن الرذائل وتطهرها من الصفات القبيحة في القول والعمل والسلوك وفي الحديث - الفحش والبذاءة ليسامن الاسلام في شيء ونحن نرى كثيرا ممن يسهل عليه القيام بأداء العبادة المطلوبة من صلاة وصيام ونحوها ولكنهم يرسلون انفسهم في اقوالهم واعمالهم ولا يتورعون عن قول قبيح ولا فعل مخادع في العمل والمعاملة فهؤلاء يظنون ان الاسلام هو هذه الاعمال الظاهرة فحسب لذلك لا يستفيدون من هذه الاعمال اي تزكية ولا تطهير ولا يستفيدون من عباداتهم ما اراده الاسلام منها لأنهم انما يقومون بها شكلا وتقليدا وعادة فلا يرتفعون

بها الى اعلا ولا يدرون ان هذه المحاكاة يقدر عليها الطفل. وربما تمكن الممثل من اظهار الخضوع وتصنع النسك لكن هذا وذاك لا يغنيان عن سلامة اليقين ونبالة القصد والتزكي المطلوب لأن المسيار يرجع الى عصر واحد هو في مقدار الفضل وروعة السلوك والخلق العالي - وقد ورد عن النبي ﷺ ما يحدد ذلك فقد روى الامام احمد ان رجلا قال (يا رسول الله ان فلانة فذكر من كثرة صلاتها وصيامها وصدقتها غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها فقال ﷺ هي في النار ثم قال يا رسول الله وفلانة. وذكر من قلة صلاتها - يعني الغافلة وصيامها وأنها وأنا تتصدق بالأثوة من الاقط - يعني القطع الكبيرة من الجبن ولا تؤذي جيرانها - قال ﷺ هي في الجنة) ، هذه الاجابة تقدير عظيم لصاحب الخلق الذي لم يؤذ جيرانه فالمتدين الذي يباشر بعض العبادات ثم يبقى بعد ذلك بادىء الشر بذيء اللسان كالح الوجه قريب العدوان أناني المعاملة كيف يحسب عند الله تقيا - والدين المعاملة - والنبي ﷺ يقول ***(ان الفحش والتفحش ليسا من الاسلام في شيء وان احسن الناس اسلاما احسنهم خلقا)*** - كما رواه احمد بسند جيد وروى احمد وابن حبان عن النبي ﷺ انه قال ***(الا اخبركم باحبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة فاعادها ثلاثة قالوا نعم يا رسول الله - قال احسنكم خلقا)*** . صلى عليك الله يا رسول الله .

وصلوا وسلموا على من اكرمه ربه فشرفه وعظمه فصلى عليه وملائكته وامركم بهما تكريما وتشريفا وتعظيما فقال ﴿***ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما***﴾. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وارض اللهم عن اصحاب نبيك الكرام خصوصا منهم الاعلام ساداتنا اولى القدر العلي ابي بكر وعمر وعثمان وعلي. وعن سبطي نبيك سيدي

شباب اهل الجنة الحسن والحسين وعن امهما فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وعن امها خديجة الكبرى المخصوصة بالسلام من رب العالمين . وعن عمي نبيك خير الناس سيد الشهداء حمزة وابي الفضل العباس . وعن ازواجه امهات المؤمنين الطاهرات من الأدناس وعن بقية العشرة المبشرين وجميع الصحب ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين .

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات . اللهم الف بين قلوبهم واصلح ذات بينهم وثبتهم على ملة رسولك واوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم . اللهم لم شعثنا وسدد أمرنا واصلح ولاتنا وأولادنا وآمنا في أوطاننا وول علينا خيارنا واصرف عنا اشرارنا وارخص اسعارنا وغزر امطارنا واشف مرضانا وعاف مبتلانا وأرحم موتانا وأحيانا وارفع مقتك عنا ولاتؤاخذنا بما فعل السفهاء منا. وعافنا من غضبك وعقابك وشر عبادك. اللهم هيء لهذه الامة امرا رشدا يعز فيه وليك ويذل فيه عدوك ويعمل فيه بطاعتك ورضاك اللهم يا من بيده مقاليد الامور كلها واليه يرجع الأمر كله يا فتاح ياعليم افتح علينا فتحا قريبا برحمتك يا أرحم الراحمين .

اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعضكم لعلكم تذكرون .

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
الجهر بالسوء

الحمد لله الذي لا ترجى إلا رحمته . ولا تخشى إلا نقمته ولا تغني إلانعمته ولا تعلو إلا كلمته. سبحانه لا إله إلا هو عليه توكلت واليه أنيب . نحمده على ما علمنا وألهمنا . وهذانا سبيل الحق وارشدنا ونعوذ به من شرور انفسنا وفلتات ألسنتنا. واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له شهادة من راق التوحيد تربة - فذهب عنه كدره وكربه . فعلم ان الله الهه وربه . واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله اللهم صل على سيدنا محمد الذي صلى عليه ربه ونال منها اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

أمابعد فيا عباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله . فكونوا ممن يراقبه ويخشاه ولا تأمنوا مكر الله - فإنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون.

ايها المؤمنون : يقول الله تبارك وتعالى ﴿*لايحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعا عليما*﴾ ايها المؤمنون ان الله جل شأنه يرشدنا ويعلمنا بهذه الآية الكريمة طرفا من أدب السلوك وحفظ اللسان عن الفحش في القول والجهر به وان الله تعالى لا يحبه - ومثل هذا في القرآن كفاية عن التحريم فاذا عبر القرآن عن شيء انه لايحبه فمعنى ذلك انه يعاقب عليه كماانه اذا عبر شيء انه يحبه فمعنى ذلك انه يثيب عليه الثواب الجزيل وقالة السوء لا يحبها ربنا ويعاقب عليها لأنها من الامراض التي اذا اصيب بها المجتمع كانت سببا في انحلاله وتفسخه لذلك شدد القرآن في كثير من آياته على أولئك الذين يشيعون الفاحشة فقال جل ذكره ﴿*إن الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في*

الذين آمنوا لهم عذاب أليم﴾ وقال جل ذكره ﴿*إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق*﴾ اي جزائهم الذي يستحقونه من اجل طغيانهم في اعراض المؤمنات وكذلك اعراض المؤمنين كما قال تعالى ﴿*والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا*﴾ .. ولقد كان ذلك شأن المنافقين ومن على شاكلتهم يخوضون بالقول السوء في المؤمنين والمؤمنات من اجل الارجاف بسمعتهم فقال تعالى ﴿*لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا . ملعونين اينما ثقفوا خذوهم واقتلوهم تقتيلا*﴾ يريد الله تعالى ان يطهر المجتمع المسلم من قالة السوء لأن قالة السوء تترك آثارا مدمرة للأخلاق وتصيب ضمير المجتمع اذا انتشرت حتى يخيل للناس ان الشر قد صار غالبا فيذهب الحياء من ارتكابه ويهيء الجو لضعاف النفوس فيتجرون عليه وقول السوء والفحش تنفر منه النفوس لسماعة اول مرة حتى اذا تكرر وقوعه وانتشر قوله سهل على النفوس وقبل استقباحه وهكذا حتى يصير امرا مألوفا وحينئذ يصاب المجتمع بأسوأ النتائج ومن هذا النوع انتشار السباب والشتم التي ابتلي به مجتمعنا وليس هو من أخلاق المؤمنين قال الرسول ﷺ«***ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء***» - والطعان هو الذي يقع في اعراض الناس واللعان الذي يرسل اللعن دون مبالاة على من لا يستحق والفحش في القول هو البذاءة وهو التلفظ بالألفاظ القبيحة لقد نفى الرسول ﷺ عن صاحب ذلك الإيمان لأن كل ذلك حرام ومن أخلاق المنافقين ففي البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن مسعود قال رسول الله ﷺ «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» قال العلماء ان السب وهو شتم

المسلم بما فيه وأما السباب فشتمه بما فيه وبما ليس فيه وكل ذلك حرام شديد التحريم وقد ابتلي مجتمعنا بهذه الخصال القبيحة دون مبالاة وحتى اصبح السب واللعن امرا مألوفا فلا نجد من ينكره وهو أمر عظيم جدا قال تعالى ﴿*ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم*﴾ واللعن اشد من ذلك وانتشارها اعظم انك تسمع في كل حين التقاذف بها واصبحت تقال بافتخار كانها من الفاظ المدح وصار الكبار اساتذة فيها للصغار ولو عقلوها وعرفوا ما فيها من الاثم لما جرأ مسلم ان يفوه بها فقد صح ان النبي ﷺ قال «*لعن المؤمن كقتله*» رواه البخاري وروى الطبراني باسناد جيد عن سلمة بن الأكوع قال كنا اذا رأينا الرجل يلعن اخاه رأينا انه قد ارتكب بابا من الكبائر» وروى ابوداؤد عن ابي الدرداء قال رسول الله ﷺ (*ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق دونها ابوابها ثم تهبط الى الارض فتغلق دونها ابوابها ثم تأخذ يمينا وشمالا فان لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فان كان اهلا والا رجعت الى قائلها*) وروى الامام احمد عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله ﷺ يقول (*ان اللعنة اذا وجهت الى من وجهت اليه فان اصابت سبيلا او وجدت فيه مسلكا ولا قالت يا رب اني وجهت الى فلان فلم اجد فيه مسلكا ولم اجد عليه سبيلا فيقال لها ارجعي من حيث شئت*) وهذا وعيد عظيم لأن اللعن معناه الطرد والبعد من رحمة الله ومن اجل ذلك نجد الرسول ﷺ ينفر امته من استعمال هذه الكلمة او ارسالها الى اي شيء ولو الى من لا يتأذى بها - ليبعد امته من ترديد هذه الكلمة القبيحة فروى مسلم ان امرأة من الأنصار كانت على ناقة في بعض اسفاره ﷺ فجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول الله فقال (*خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة*) وفي رواية (*لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة*) وكان عقابا للاعنة وزجر رسول الله ﷺ شخصا لعن ديكا واخر لعن برغوثا

وقال (*من لعن شيئا ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه*) كما رواه ابو داؤد فعلينا جميعا ايها الاخوان وخصوصا الآباء ان يجنبوا اولادهم استعمال هذه الكلمة وهذا لا يتم لهم إلا اذا كانوا هم انفسهم قدوة صالحة في تجنبها مطلقا حتى يسمع منهم - اما اذا كانوا هم يستعلمونها فلا يمكنهم النهي لأن من شروط الناهي ان يكون متجنبا لما ينهى عنه - وقد قال احد الرسل المكرمين (*ولا اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه*) - وقال الشاعر المسلم ابو الاسود الدؤلي :-

يا ايها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم ابدأ
بنفسك فانهها عن غيها فاذا انتهت عنه فأنت حكيم وهناك يسمع ما تقول ويحتذى بك في الفعال وينفع التعليم. وقد كان بعض سلفنا في هذه البلاد المباركة اذا سمع احدهم من ابنه او ممن هو تحت سلطانه التلفظ بهذه الكلمة زجروه زجرا عنيفا وامروه بغسل فمه سبع مرات كغسل النجاسة الكلبية اشعارا لهم بقذارتها فأين نحن الآن - فلاحول ولا قوة إلا بالله . والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جلا وعلا فإذاقرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم - اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿*يا أيها الذين آمنوا قو انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون*﴾.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بالآيات والذكر الحكيم اقول هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولوالدينا ولجميع المسلمين فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له ولن تجد له من دون الله وليا ولا نصيرا. واشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له. . واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله. ولو كره المشركون. اللهم صلي وسلم على سيدنا محمد كماصليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد .

عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله - يا عباد الله روي الامام البخاري وغيره عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ قال «***ان من اكبر الكبائر ان يلعن الرجل والديه قالوا يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه قال (ص) يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه لقد استبعد الصحابة رضوان الله عليهم ان يصدر السب واللعن من احد على احد ابويه*** فاوضح لهم الرسول ان التسبب في لعنها كالسب المباشر لهما. فان الذي يسب آباء الناس وامهاتهم انما هو ساب لابويه لأن الناس سيردون عليه غالبا بمثل سبه . فاعتبر الشارع هذا من اكبر الكبائر فكيف لو سب احدهما مباشرة نعوذ بالله من سخط الله . وهذا على غرار قوله تعالى ﴿***ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم***﴾ والذين يدعون من دون الله هم الكفار الذين يدعون اصنامهم فنهى الله عن سب اصنامهم مع انها كفر صراح من اجل ان لايكون ذلك سببا في سب الله عز وجل فنهاهم الله عن ذلك وهكذا سب الوالدين نهانا نبينا ﷺ ان يكون احدنا سببا في سبهما فلا تسب ابا

احدا من الناس ولا أمه ولا تلعنه حتى لا تسب أبواك واعم من هذا كله استخفاف الجهال بالسب حتى وصلوا به الى الكفر والعياذ بالله فترى احدهم يطلق لسانه لسب الدين او سب الملة او لعنها وهذا كفر وردة لو ان شخصا قتل هذا الساب في هذه الحالة غضبا لله لكانت نفسه هدرا ولصار الى جهنم وبئس المصير ولو مات مات على غير دين الاسلام. وهو بهذا المسلك الطائش يتجرد من كل الحقوق الاسلامية فتطلق زوجته وتبين منه ان لم يعد ويتشهد ويتوب - وإلا تنقطع بينه وبين اقاربه الصلة فلا يرثهم ولا يرثونه وانقطعت الصلة بينه وبين المسلمين جميعا - فاذا مات لا تصح الصلاة عليه منهم بل تحبط كل اعماله السابقة بنص الكتاب قال تعالى ﴿***انه من يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم***﴾ . وقال تعالى في حق المنافقين ﴿***ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم كافرون***﴾ فجعل العلة الكفر فاحذروا يا عباد الله غضب الله واحفظوا انفسكم وأولادكم واهليكم عن هذه المهالك فانكم مسئولون عن اهمالكم لأنكم مسئولون عن تربيتهم وفيما يقلدونكم فيه وهم لو احسوا منكم الغيرة على الدين والغضب لله رب العالمين لانتبهوا وتجنبوا هذه الموبقات. فيا خسارة من كان استاذا ومربيا لأولاده على هذه الخصال القبيحة فانما الأبناء والأولاد عجينة صالحة للخير ولا يفسدها إلا المربون ، والنبي ﷺ يقول (***كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه***) - صدق رسول الله ﷺ .

وصلوا وسلموا على من أكرمه ربه . . . إلخ

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
القـــرآن

الحمد لله ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد انت قيوم السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق ولقاؤك الحق والجنة حق والنار حق والنبيون حق والساعة حق ومحمد ﷺ حق والقرآن حق واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله النبي الأمي المرسل بالحق ﴿*وبالحق انزلناه وبالحق نزل*﴾ . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الصادق الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته اجمعين والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين.

أما بعد فيا عباد الله اوصيكم ونفسي بتقوى الله .

يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى في سورة ابراهيم (بسم الله الرحمن الرحيم - ﴿*الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور بإذن ربهم الى صراط العزيز الحميد الله الذي له ما في السموات وما في الأرض وويل للكافرين من عذاب شديد الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا اولئك في ضلال بعيد*﴾ هذا الكتاب العزيز هو معجزة نبينا الكبرى يقول الرسول ﷺ (*ما من نبي إلا اوتى من المعجزات بما مثله آمن عليه البشر وانما الذي أوتيته وحيا يتلى فأرجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة*) ذلك لأن جميع الكتب السابقة دخلها التحريف والتغيير كما هو معلوم لدى الباحثين حتى فقدت الثقة بها أما القران فقد ضمن الله حفظه ﴿*انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون*﴾ وهذه بذاتها احدى

معجزات القرآن - فقد مر ما ينيف على ١٤ قرنا وهو على حالته التي انزله الله عليها لم ينقص منه حرف ولم يزد فيه حرف ولم يتغير فيه كلمة - فقد حفظه الله من كل تبديل وتغيير كما وعد ووعده الحق - وبهذا يمتاز على التوراة التي حرفت وبدلت وبخاصة عندما فقدت أثناء الحملة البابلية وأسر من بقي من بني اسرائل الى بابل وظلوا في هذا الاسر قرابة سبعين عاما حتى جاء بعض احبارهم وإدعى العثور عليها -وهذا يعني ان ثبوتها يرجع الى شخص واحد فهي لذلك ليست قطعية الورود وتفقد قيمتها كوثيقة محتفظة بنصها الكامل وخصوصا لما اشتلمت عليه من التناقضات بما يشهد بالتحريف ليس الإنجيل بأبعد خطأ منها فقد الغى مجمع اساقفة كثيرا من اخباره مما زرع الشك حول ما بقي منه وهو الاناجيل وهذه بدورها لا تعتبر الآن من الصحاح - لأن النقد اثبت انها وضعت بعد المسيح بأكثر من قرن اي بعد عصر الحواريين الذين تنسب اليهم التعاليم المسيحية وقد ضاعت النصوص الأصلية وطرأ فارق كبير بين الإنجيل الحقيقي وانجيل هذا العصر - بعد مضي الف عام حافلة بالترجمات من لغة الى اخرى ثم بأعمال التحريف البشري الذي اصاب النسخة الإلهية اكثر ما اصب على حد تعبير العالم الامريكي موريسون.

وفي ظل هذه الميزة الفريدة للقرآن الذي ظل محفوظا بحرفيته كما انزل تحقيقا للمعجزة الثابتة والآية الباهرة في آية من اياته وكل آياته معجزة هي قوله ﴿*انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون*﴾ اضافة الى التحدي الذي ظل طيلة القرون الماضية قائما والى ما شاء الله ﴿*قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا*﴾ ٨٨ الاسراء والغريب في هذا التحدي الموجه الى كل العالمين انسهم وجنهم انه يؤكد وبكل ثقة وحزم عدم استطاعتهم بالنفي المستقبلي المقيد للتأييد بلن ﴿*فان لم تفعلوا ولن تفعلوا*﴾ وأكده ثانية بقوله - ﴿ *لايأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض*

ظهيرا﴾ ان التحدي قائم على ان هذا القرآن من عند الله وليس من صنع البشر ﴿*وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله*﴾ ١٠١ آل عمران . ﴿*أو لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم*﴾ ٥١ العنكبوت . انه يقدم البراهين العقلية على عقيدة التوحيد ونفي الشريك وعلى وجود الخالق الأزلي وغير ذلك من شئون العقيدة الإلهية يقدمها بكلمة موجزة وعبارة حية سهلة تأتي على روح الموضوع الذي تتعرض له بأوجز عبارة وابلغها تقرب المعنى الى الذهن دون تكلف لفلسفة مثال ذلك الدليل الذي يسمى بدليل التمانع الذي لم يرد فلاسفة الاسلام عليه سوى التفسير هو قوله تعالى ﴿*لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا*﴾ وقوله سبحانه وفيه يرد على النصارى افترائهم على الله وعلى المشركين معا فقال ﴿*ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله اذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض*﴾ - وقال في اثبات انه الخالق جل شأنه ﴿*أم خلقوا من غير شيء. أم هم الخالقون*﴾ - ومعنى ذلك ان الانسان وهو موجود بالفعل - ولا خالق سوى الله سبحانه على ان القرآن كله بتوحيده وتشريعاته وكل جانب من جوانب الحياة انما هو دعوة إلهية لرفع مستوى الانسان الى حيث الكرامة الانسانية ليس في دعوته شيء تنفر عنه الطباع السليمة والعقول النيرة لأن جميع ما فيه يؤيده العقل ويرضاه وتتقبله القلوب وتهواه ويحقق للانسان سعادته وهداه في دنياه واخراه. ﴿*ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعلمون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا*﴾ ٩ الاسراء. اما عن وجوه اعجازه فقد تعددت انظار العلماء حولها قديما وحديثا فبعضهم يرى ان الاعجاز ان الله صرف الناس عن معارضته على تحديه لهم رغم انه من جنس كلامهم ومؤلف من مفردات لغتهم وعلى نمط أساليبهم مع توافر الدواعي لمعارضته. وبعضهم يرى ان اعجازه قائم ببلاغته وفصاحته وعلو بيانه واسلوبه وبلوغه حدا يسموا على استطاعتهم وقدراتهم البشرية . ويرى بعضهم ان اعجازه

في محتواه ومضامينه من تشريعات واحكام وأنباء عن ماضي لم يدون وعن مستقبل تحقق بعضه كما أخبر ولسوف يتحقق الباقي دون ريب في أوانه . لكن الحق الذي لا يحيد عنه ان اعجازه من تلك الوجوه كلها وسواها مما لم يذكروه ولم يظهر لهم فهو معجز في بلاغته وبيانه وهو معجز عن انبائه الغيبية وهو معجز لسلامته من التناقض وهو معجز في تشريعه وأحكامه ونظامه وهو معجز في ايحاءاته واشاراته الى ما اثبته العلم الحديث والكشوفات الجديدة وفروع العلوم المختلفة وغير ذلك مما سيظهر مع الأيام وقد اشار سبحانه وتعالى الى ما سيتجدد من معجزاته في قوله تعالى ﴿*خلق الإنسان من عجل سأريكم آياتي فلا تستعجلون*﴾ والله تعالى يقول وهو اصدق القائلين جل جلاله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿*سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق أو لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد إلا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط*﴾ ٥٣ - ٥٤ فصلت. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم اونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه .

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين نحمده ونستعينه ونستغفره ونؤمن به ونتوكل عليه. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا وسوء مقاصدنا ونياتنا. من يهده الله فلا مضل له . ومن يضلل فلا هادي له ولن تجد له من دون الله وليا ولا نصيرا. واشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له. له الملك كله والخلق كله وله الأمر كله يحي ويميت وهو على كل شيء قدير. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل سيدنا محمد وازواجه وذريته كما صليت علي ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد.

عباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله ، وصية الله رب العالمين . لعباده اجمعين من الأولين والآخرين ﴿***ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الأرض وكان الله غنيا حميدا***﴾ ١٧١ النساء يا عباد الله يقول الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز ﴿***وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم. ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آيته ءأعجمي وعربي قل هو للذين آمنوا اهدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمي اولئك ينادون من مكان بعيد***﴾. ٤١ - ٤٤ فصلت. أجل هذا القرآن الذي تكفل الله بحفظه - ﴿***لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه***﴾ - وهذه ثالثة المعجزات والآيات الكبرى وقد عنى المسلمون منذ

فجر الاسلام وانبثاق نوره فكان القرآن مصدر تلك الهداية ومنبع ذلك الاشراق على العالم كله ومن هنا شملت عناية المسلمين لهذا الكتاب كل نواحيه واحاطت بكل ما يتصل به فكان لهذه العناية آثارها المباركة افاد منها العلم وافاد منها العقل وافاد منه الدين وافاد منها الفن وافاد منها القانون والتشريع وافادت منها الأخلاق وافادت منها السياسة والحكم كما افاد منها الاقتصاد والمال وافاد منها كل مظهر من مظاهر النشاط الفكري والعملي مما عرفه الناس في حياتهم المادية والروحية ولكي ندرك هذه العناية الكبرى التي تلقى بها المسلمون القرآن الكريم في جميع عصورهم ومراحل حياتهم وعلى ايدي علمائهم وملوكهم ووزرائهم وأمرائهم واغنيائهم وفقرائهم وارباب الفن فيهم الى اخر القائمة لكي ندرك هذه العناية الكبرى علينا ان نلتفت الى ما سجله التاريخ الفكري للمسلمين . اننا لا نكاد نعرف علما من العلوم التي اشتغل بها المسلمون في تاريخهم الطويل إلاكان الباعث هو خدمة القرآن من ناحية ذلك العلم - فالنحو يقوم اللسان ويعصمه من الخطأ اريد به خدمة القرآن من حيث تصحيح النطق به وعلوم البلاغة تبرز خصائص اللغة العربية وجمالها اريد بهابيان نواحي الاعجاز في القرآن والكشف عن اسراره الادبية وتتبع مفردات اللغة والتماس شواردها وشواهدها وحفظ الفاظها وتحديد معاني اريد بها صيانة الفاظ القرآن ومعانيه وعلم التجويد والقرآن لضبط اداء القرآن وحفظ لهجاته وكتب التفسير لبيان معانيه والكشف عن مراميه والفقه لاستنباط احكامه وهكذا بقية العلوم من التاريخ وتقويم البلدان والفلك والنجوم والطب وعلم الحيوان والنبات وغير ذلك من العلوم الانسانية لا يخلو منها علم إلا كان المقصود منه خدمة القرآن الكريم أو تحقيق اشارة من اشاراته او ايحاء من ايحاءاته حتى الشعر ما اشتغلوا به الا لترقية اذواقهم وتربية ملكاتهم واعدادها كي تفهم القرآن وتدرك جمال القرآن وحتى العروض كان من أسباب عنايتهم بها أنها وسيلة لمعرفة بطلان قول المشركين ان محمدا شاعرا وان ما جاء به هو من الشعر فرحمهم الله جميعا حفظوا

لنا كل ذلك خدمة للقرآن وخدمة لأمة القرآن والهاما من الله لتحقيق وعده ﴿*انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون*﴾ صدق الله العظيم .

وصلوا وسلموا على من اكرمه ربه فصلى عليه وملائكته وأمركم بهما تكريما وتشريفا وتعظيما فقال ﴿*إن الله وملائكته يصلون على النبي ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما*﴾.

******

تمت بحمد الله

فهرست الجزء الثاني

موضوع الخطبة	الصفحة
خطب الأسرة والمجتمع	
حقوق الأموات	٢٥٤
الظالم	٢٦٢
تطبيق الشريعة	٢٦٩
حسن التعامل	٢٧٥
وجوب تطبيق أحكام الشريعة	٢٨٢
المسئولية	٢٨٨
أضرار الزنا واللواط وما إليهما	٢٩٥
التربية والظواهر السيئة	٣٠٣
الزنا والشذوذ وأخطارهما	٣٠٩
التحذير من الرشوة ومراعاة حقوق المال	٣١٦
العدة - والحداد على الميت	٣٢٣
تخطي العقبات الجائزة والحاجز المنيع عن التزوج	٣٣١
التحذير من الخمر	٣٣٨
المسئولية الفردية والجماعية في الإسلام	٣٤٤
الجنة تحت أقدام الأمهات	٣٥٠
في الوحدة	٣٥٦
في ذوي الأرحام	٣٦٣
في الإقتصاد والتخطيط وحكمهما في الإسلام	٣٦٩
إستغفروا لأخيكم فإنه يسأل	٣٧٥
خطب عامة	
الكسب الحلال	٣٨٣

تابع فهرست الجزء الثاني

موضوع الخطبة	الصفحة
البوسنة والهرسك	٣٩٢
التحذير من الكذب على الله	٣٩٨
الإخوة الإيمانية	٤٠٤
حرمة المسلم	٤١٠
الصدق	٤١٧
الإبتلاء والإختبار	٤٢٤
دستورنا القرآن	٤٣١
دستورنا القرآن	٤٣٧
العمر	٤٤٤
ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة	٤٥٠
الرحمة	٤٥٧
آثار إرتفاع الأسعار	٤٦٣
الغلول وعظيم حرمته	٤٦٩
عن غفلة المسلمين عن التبشير	٤٧٥
الصراط المستقيم	٤٨٢
الحث على الوصية - والتحذير من الحيف	٤٨٨
معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم	٤٩٤
الإنفاق	٥٠١
عورات المؤمنات	٥٠٦
الإخلاص	٥١٢
المساجد وحرمتها	٥٢٠
المرأة في الإسلام	٥٢٦
الإحسان	٥٣٢
الحق والأمانات	٥٣٨
النظافة والصحة	٥٤٣

الكلمة الخطأ	التصويب	رقم الصفحة	السطـر
١ - مرو	مرور	٥	٤
٢- الندخل	التدخل	٥	٨
٣- انقاضه	انقاذه	٥	١٣
٤- البسنة	البوسنة	١١	١٥
٥- التحتدة	المتحدة	١١	١٥
٦- (ص)	(ﷺ)	١٩	٤
٧- أرجنا	اجرنا	٢٣	٢٣
٨- الراش	الراشي	٣٤	٢
٩- يسي	يسير	٤١	٥
١٠- اوصيمكم	اوصيكم	٤٦	٧
١١- استثناءه	استثناه	٤٨	٤
١٢- اتهامه	التهامه	٤٨١	٢